وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الدلالات الحضارية في مدينة دمشق من خلال كتب التراجم دراسة في كتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر "ت571ه"من الجزء الأول الى الجزء السادس عشر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من إعداد الطالب :

لولو عبد الرحيم

إشراف الأستاذة :

أ. د عطابي سناء

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بن مارس كمال	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8ماي 1945قالمة
عطابي سناء	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	جامعة 8ماي 1945قالمة
يوسف أحلام	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	جامعة 8ماي 1945قالمة

السنة الجامعية :1444ه_1445ه/2023_2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا قالوا عن العلم والتاريخ؟

قال أبو شامة عن الجاهل بالتاريخ :

و إن الجاهل بالتاريخ راكب عمياء ، خابط خبط عشواء ينسب الى من تقدم أخبار من تأخر و يعكس ذلك و لا يتدبر ، و إن رد اليه وهمه لا يتأثر و ان ذكر فلجهله لا يتذكر ، لا يفرق بين صحابي و تابعي و حنفي و مالكي و شافعي ، ولا بين خليفة و أمير و سلطان ووزير ولا يعرف من سيرة نبيه صلى الله عليه و سلم أكثر من أنه نبي مرسل .

"الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية "

قال عبد الله بن مسعود

و الذي نفسي بيده ، ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم ، و ان أحدا لم يولد عالما و انما العلم بالتعلم .

" ابن القيم ، مفتاح دار السعادة "

الإهداء

إلى من كانت تحثني على طلب العلم .....

- إلى من كان يدعمني في الصغر و الكبر لطلب العلم .....

- إلى من حبب لي تاريخ أمة الاسلام.....

- إلى من كانت تجلسني أمامها و تروي سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم و سير صلاح الدين و نور الدين و بيبرس و موسى بن نصير و هارون الرشيد والحاجب المنصور.....

إلى من كان يقول لي : أدرس فقط و أنا وراءك أدعمك ، أدرس و لا تبالي .....

إلى من درستني التاريخ الاسلامي في الصغر قبل الذهاب الى معهد الجامعة....

- إلى من أحضر لي الكتب وكان يقول لي : إن احتجت المزيد جلبت لك.....

إلى أمي وأبي :أهدي لكما هذا العمل

إلى أختيي صغيرة البيت :أهدي لك هذا العمل

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انشأ وبرى وخلق الماء والثرى وأبدع كل شيئ وذرى ،الحمد لله آناء الليل وأطراف النهار . اللهم بإسمك نبتدي وبهديك نهتدي أما بعد:

أشكر الأستاذة المشرفة البروفسور سناء عطابي على ما قدمته لي من توجيهات طيلة اعدادي لهذه المذكرة ،شكر الله سعيها وجعل كل ماقدمته لنا من علم ومعرفة في ميزان حسناتها .

كما اتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي في قسم التاريخ بجامعة قالمة على ماقدموه لنا طيلة الفترة الجامعية وكذلك أساتذتي بقسم التاريخ بجامعة محمد الشريف مساعدية .

شكر خاص للأستاذة لبادي أمال على كل المجهودات التي بذلتها معي في الفترة الأخيرة

وأشكر كل من قدم لي يد العون في سبيل اخراج هذا العمل.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
الباب الاول: نشأة شخصية ابن عساكر في ظل الصراع الاسلامي الفرنجي.	10
الفصل الاول: الأوضاع العامة عصر ابن عساكر	12
المبحث الاول: الحياة السياسية عصر ابن عساكر	13
المبحث الثاني: الحياه الاقتصادية عصر ابن عساكر	22
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية عصر ابن عساكر	26
المبحث الرابع: الحياه الثقافية عصر ابن عساكر	28
الفصل الثاني النشأة الاجتماعية والعلمية للحافظ ابن عساكر	33
المبحث الاول: النشأة الاجتماعية للحافظ ابن عساكر	35
المبحث الثاني: النشأة العلمية للحافظ ابن عساكر	37
المبحث الثالث: المكانة العلمية و الدينية للحافظ ابن عساكر	41
المبحث الرابع: الارث العلمي للحافظ ابن عساكر	42
الفصل الثالث: أهمية كتاب تاريخ دمشق	43
المبحث الاول: المضمون العلمي لكتاب تاريخ دمشق	46
المبحث الثاني: التدرج الزمني لظهور كتاب تاريخ دمشق	48
المبحث الثالث: الملامح المادية والمنهجية العلمية في كتاب تاريخ دمشق	50
المبحث الرابع: الاهتمامات العلمية حول كتاب تاريخ دمشق	51
الباب الثاني :دمشق محور اقتصادي وثقافي ضمن حواضر العالم الاسلامي	52
الفصل الاول: المعطيات الاقتصادية في كتاب تاريخ دمشق	55
المبحث الاول: توزيع وتنظيم اسواق دمشق	56
المبحث الثاني: توزيع المهن والأنشطة الحرفية	72
الفصل الثاني: دمشق مركز للتبادل الثقافي	97
المبحث الاول : الأصول الجغرافية للوافدين على دمشق	98
المبحث الثاني: الرحلة العلمية	122
الفصل الثالث: مكانة دمشق العلمية بين حواضر المشرق والمغرب الاسلاميين.	135
المبحث الاول :استقطاب دمشق لعلماء الحديث والقراءات	137
المبحث الثاني :استقطاب دمشق للفقهاء	142

خاتمة	145
قائمة الملاحق	147
قائمة المصادر والمراجع	159
الملخص	184

مقدمة

إن فن كتابة علم التاريخ عند المسلمين ليس له نظير مقارنة بالكتابات التاريخية عند باقي الأمم ،اذ تميز ، بتعدد مصادره و تنوعها و تفرده بمنهج علمي لا نجده في الكتابات التاريخية الأخرى ، و هو استعانته بعلم الحديث حيث أن التاريخ الاسلامي يعتمد بدرجة كبرى على الاسناد كالذي نجده في كتب علم الحديث ،اذ لا توجد رواية تاريخية اسلامية لا تخلو من سلسلة الرجال الموصلة للمتن، فكان علم الحديث هو الرحم الذي نشأ و ولد منه علم التاريخ .

و من أهم مصادر التاريخ الاسلامي نجد كتب التراجم التي تعد منبعا من منابع دراسة تاريخ الأمة الاسلامية التي يرد اليها الباحثون دائما، اذ لا توجد أي دراسة تاريخية أكاديمية تستغني عن كتب التراجم لما تحتويه من معلومات قيمة حفظت لنا سير و انجازات العلماء المسلمين في القرون الهجرية الأولى بأسانيدها و تعدد رواياتها .

و من أشهر ما دون في التراجم و التاريخ المحلي نجد كتاب "تاريخ دمشق " للحافظ ابن عساكر الذي يعد أكبر مصنف ظهر لدى المسلمين بثمانين مجلدا حفظ لنا تراثا هائلا عن مدينة دمشق و أعلامها و أشهر من وفد عليها ، حيث جمع لنا معلومات قيمة عن العلماء الدمشقيين و الغير دمشقيين مشارقة و مغاربة بالأسانيد ، و قام بتسليط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بالمدينة الفيحاء .

و من هنا جاءت دراستي بعنوان :" الدلالات الحضارية في مدينة دمشق من خلال كتب التراجم " دراسة في كتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر المتوفى في سنة 571هجري من" الجزء الأول الى الجزء السادس عشر "

أسباب اختيار الموضوع :

سبب اختياري لموضوع الدلالات الحضارية في مدينة دمشق من خلال كتاب تاريخ دمشق كان لسببين رئيسيين هما :

.أ_ أسباب موضوعية :

-امتلاك دمشق لتاريخ حافل وكبير يجعلها محل نظر للدراسات التاريخية.

ـ الحاجة الى المواضيع التي تتمحور حول تاريخ مدينة دمشق للمزيد من التعمق و الدراسة أكثر في المواضيع التي تتعلق بالتاريخ المحلي و الاقليمي .

-عدم اهتمام الطلبة بكتب التراجم و التعامل معها على أساس أنها مصادر للتعريف بالأعلام و أحوال الرجال فقط رغم توفرها على مادة علمية هامة تتناول الدلالات الحضارية.

ـ عدم استغلال الدراسات الحديثة لكتب التراجم في مختلف الموضوعات التاريخية و التعامل معها فقط حول الجانب العلمي و الثقافي رغم توفرها على عدة دلالات اقتصادية

ـ تركيز الدراسات الحديثة على المدن التي مصرها المسلمون كالبصرة و الكوفة و الفسطاط و عدم اهتمامها بنفس الدرجة بمدينة دمشق .

ـ تركيز الدراسات المشرقية على الجانب العلمي و الثقافي لدمشق ، دون اهتمامها بالجوانب الاخرى سيما الجوانب الاقتصادية .

. أسباب ذاتية :

ـ الرغبة في الاطلاع على المجالات الثقافية و الاقتصادية في التاريخ الاسلامي خصوصا في تاريخ الحواضر مثل مدينة دمشق التي اشتهرت بحركتها العلمية ومنافستها الكبرى لحواضر المشرق و المغرب كبغداد و قرطبة .

ـ مساهمة منا في اثراء مكتبة جامعتنا بدراسة تاريخية تتناول أهم المدن الاسلامية في المشرق ألا وهي دمشق ليستفيد منها طلبة التاريخ في اللسانس و الماستر .

ـ الرغبة في توظيف المناهج العلمية في البحث التاريخي و توظيف المناهج الرياضية كوني كنت في تخصص علمي يستخدم الرياضيات و يوظفها .

. أهمية الموضوع:

ـ تكمن أهمية الموضوع في أنه سلط الضوء على الجوانب الاقتصادية و الثقافية و الدينية في دمشق جملة واحدة و التي لا توجد في الدراسات الاخرى التي اهتمت بجانب حضاري واحد و أهملت جوانب أخرى .

ـ ابراز مكانة دمشق العلمية و الاقتصادية بين حواضر العالم الاسلامي .

ـ ابراز منهجية توظيف المنهج الاحصائي في البحوث التاريخية و كيفية توظيف العلوم الرياضية في البحث التاريخي و تحويل المادة التاريخية الى مادة رقمية .

. اشكالية الموضوع :

أكد الباحثون على أن كتب التراجم تفيدنا في الدراسات الاقتصادية و الثقافية ، فإلى أي مدى يمكن اسكتشاف معطيات المهن و الاسواق و الرحلة العلمية و مختلف أشكال التواصل الثقافي و العلمي في كتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ؟ و هل اكتفى ابن عساكر بالتركيز على الجوانب العلمية أم أن هناك جوانب أخرى يمكننا قراءتها و استغلالها في البحوث التاريخية ؟

و تتفرع هذه الاشكالية الى مجموعة من الأسئلة الفرعية هي :

ـ هل يمكن اعتبار دمشق مركز أو قاعدة تجارية هامة بين حواضر المشرق الاسلامي ؟

ـ ما هو دور أسواق دمشق في انتعاش حركة النشاط التجاري بها حتى ذاع صيتها ؟

ـ هل استطاع ابن عساكر اظهار جوانب حضارية للفيحاء خصوصا الاقتصادية منها و لو عن غير قصد ؟

ـ هل انتقال عاصمة الخلافة الى بغداد كان له تأثير على مكانة دمشق الثقافية و العلمية ؟

ـ هل ظلت دمشق نقطة جذب لطلب العلم بعد منتصف القرن الثاني الهجري أم لا ؟

. منهج الدراسة :

أثناء دراستي هذه وظفت مجموعة من المناهج العلمية أذكر منها :

المنهج الاحصائي : لإحصاء أسواق دمشق والحرف و المهن المنتشرة في المجتمع الاسلامي و كذلك العلماء الذين وفدوا على دمشق في مختلف الكور و الاقاليم .

المنهج التحليلي : في تحليل بيانات الرحلة العلمية و الأسواق و الحرف.

المنهج المقارن : في مقارنة أعداد الوافدين على دمشق و كذلك الفقهاء في كل مذهب و عدد الحرف و المهن .

المنهج الوصفي : لتتبع عصر ابن عساكر السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي من خلال عدة مصادر أرخت للحقبة التي عاش فيها .

الدراسات السابقة :

عند جمعي للمادة العلمية صادفتني العديد من الدراسات حول كتاب تاريخ دمشق ، و التي اهتمت بمضمون الكتاب خصوصا العلمي منه و أغلبها كانت مشرقية و تظهر في عدة أشكال كالكتب و الرسائل الجامعية و المقالات العلمية ، نذكر منها :

كتاب : موارد ابن عساكر في كتاب تاريخ دمشق ، لطلال بن سعود الدعجاني و الذي يتوفر في ثلاثة أجزاء تناول فيها المؤلف حياة ابن عساكر و أهم المصادر التي اعتمد عليها في كتابة تاريخ دمشق .

رسائل جامعية : رسالة بعنوان التربية و التعليم في القرن الخامس و السادس الهجريين من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر من اعداد الطالب سرمد قاسم محمد خميس الجبوري ، تحت إشراف: تحسين حميد مجيد ،وهي رسالة ماجستير تم مناقشتها في جامعة ديالى في

جمهورية العراق سنة 1432ه - 2011م تناول فيها الطالب أماكن التعليم في القرنين الخامس و السادس الهجريين و أهم الموارد الدراسية في تلك الفترة و كيفية التدريس.

المقالات العلمية : مقال العاملون في الاسواق الدمشقية من خلال تاريخ دمشق لابن عساكر من اعداد سلطانة ملاح موايشي و الذي تناولت فيه الباحثة أهم العمال الذين مارسوا نشاطاتهم المهنية في أسواق دمشق ، و كذلك خصصت جزء من المقال تناولت فيه أسواق دمشق .

خطة البحث :

أثناء دراستي لكتاب تاريخ دمشق من جزئه الأول الى جزئه السادس عشر اقتضت الدراسة على أن تكون خطة البحث مقسمة الى بابين هما :

الباب الأول : و الذي كان بعنوان : نشأة شخصية ابن عساكر في ظل الصراع الاسلامي الفرنجي ، تناولت في الفصل الأول الأوضاع العامة عصر ابن عساكر و الذي احتوى على أربعة مباحث : كان المبحث الأول حول الحياة السياسية عصر ابن عساكر، تحدثت فيه عن أهم القوى المتواجدة في القرن السادس الهجري ، والمبحث الثاني خصصته للحياة الاقتصادية عصر ابن عساكر ، أما المبحث الثالث فخصصته للحياة الاجتماعية زمن ابن عساكر ، أما المبحث الرابع تناولت فيه الحياة الثقافية عصر ابن عساكر و بينت أهم العلماء الذين عاشوا في القرن السادس الهجري .

أما الفصل الثاني من الباب الأول كان بعنوان النشأة الاجتماعية و العلمية للحافظ ابن عساكر تناولت في المبحث الأول النشأة الاجتماعية للحافظ ابن عساكر حيث احتوى هذا المبحث على اسمه و نسبه.... ، أما المبحث الثاني خصصته للنشأة العلمية للحافظ ابن عساكر، تناولت فيه رحلته العلمية في طلب العلم و أبرزت فيه أهم الحواضر التي تتلمذ فيها ، أما المبحث الثالث فخصصته للمكانة العلمية و الدينية للحافظ ابن عساكر، تناولت فيه ثناء العلماء عليه ، أما المبحث الرابع فخصصته للإرث العلمي للحافظ ابن عساكر تطرقت فيه لأهم مصنفاته العلمية .

أما الفصل الثالث خصصته لأهمية كتاب تاريخ دمشق حيث تناولت فيه أربعة مباحث ، المبحث الأول كان بعنوان المضمون العلمي لكتاب تاريخ دمشق، أما المبحث الثاني خصصته للتدرج الزمني لظهور كتاب تاريخ دمشق و الذي تناولت فيه المراحل الزمنية لكتابة كتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، المبحث الثالث تناولت فيه الملامح المادية

و المنهجية و العلمية في كتاب تاريخ دمشق حيث خصصت هذا المبحث لعدد مجلدات كتاب تاريخ دمشق و المنهج العلمي الذي اتبعه ابن عساكر في تدوين كتابه ، أما المبحث

الرابع فتكلمت فيه حول الاهتمامات العلمية لكتاب تاريخ دمشق حيث تمحور حول أهم الذيول و المختصرات التي تمحورت حول كتاب تاريخ دمشق.

أما الباب الثاني كان بعنوان : دمشق محور اقتصادي و ثقافي ضمن حواضر العالم الاسلامي

يحتوي هذا الكتاب على ثلاث فصول ، الفصل الأول كان بعنوان المعطيات الاقتصادية في كتاب تاريخ دمشق ، حيث خصصت المبحث الاول لتوزيع و تنظيم أسواق دمشق ، أما المبحث الثاني خصصته لتوزيع المهن و الأنشطة الحرفية، أما الفصل الثاني كان بعنوان دمشق مركز للتبادل الثقافي، خصصت المبحث الأول منه للأصول الجغرافية للوافدين على دمشق والمبحث الثاني خصصته للرحلة العلمية ، أما الفصل الثالث كان بعنوان : مكانة دمشق العلمية بين حواضر المشرق و المغرب الاسلاميين و الذي يحتوي على مبحثين ، المبحث الاول كان بعنوان استقطاب دمشق لعلماء الحديث و القراءات ، المبحث الثاني تمحور حول استقطاب دمشق للفقهاء .

. عرض أهم المصادر و المراجع:

أ ـ المصادر :

اقتضت الدراسة الاعتماد بدرجة عالية على تاريخ دمشق لمؤلفه ابن عساكر كون الدراسة تتمحور حول هذا الكتاب، و استعنت بمجموعة من المصادر الأخرى في هذه الدراسة ، أذكر منها :

ـ كتب الحوليات

ـ كتاب المنتظم في تاريخ الملوك و الامم للحافظ ابن الجوزي **" ت 597ه"**

و الذي استعنت به في الفصل الاول حيث أفادني في معرفة الأحوال السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية عصر ابن عساكر .

ـ كتب التراجم

ـ كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي **" ت 748ه "** و الذي زودني بترجمة كافية للحافظ ابن عساكر

ـ كتب الجغرافيا:

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق للشريف الادريسي **" ت 560ه "** : المعاصر لابن عساكر ، و الذي أفادني في معرفة المنتجات و السلع التي اشتهرت بها دمشق .

. كتب الرحلة :

كتاب رحلة ابن جبير " ت 614ه " : و الذي كان قريبا من عصر ابن عساكر و أفادني بمعطيات حول الشكل المادي الذي كانت عليه أسواق دمشق .

. كتب الانساب :

ـ كتاب اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير الجزري **" ت 673ه "** : و الذي أفادني في معرفة أسماء المهن و الحرف التي كانت متداولة في المجتمع الاسلامي.

بالإضافة الى مصادر أخرى أذكر منها :

كتاب نزهة الرفاق عن شرح حالة الاسواق لابن المبرد " ت **909ه "** : و الذي أفادني في معرفة أشهر أسواق دمشق و كذلك معرفة توزيعها الجغرافي

ب ـ المراجع :

معجم دمشق التاريخي لمؤلفه قتيبة الشهابي و الذي أفادني في معرفة التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق و أماكن تواجدها .

كتاب موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، و الذي أفادني في معرفة شخصية ابن عساكر و أهم شيوخه و تلاميذه .

بالإضافة الى مجموعة من المراجع الاخرى أذكر منها خطط الشام لمحمد كرد علي كتاب الحضارة العربية الاسلامية ، لسعيد عبد الفتاح عاشور و آخرون ، كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز و غيرها من المصادر و المراجع التي ساعدتني في الدراسة .

. صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي اعترضتني في دراستي هذه :

ـ ضخامة تاريخ دمشق كونه يعد أكبر مصنف عند المسلمين بثمانين مجلدا و لإلتزامنا بوقت محدد خصصته لنا الجامعة لإنجاز المذكرة اختصرت دراستي في 16 جزءا فقط .

صعوبة في تحويل المادة التاريخية الى مادة رقمية .

ـ صعوبة التعامل مع كتب التراجم كوننا كطلبة تعودنا على توظيف كتب التراجم لتعريف الاعلام و تخصيصها للجانب الثقافي فقط .

الكم الهائل للتراجم التي احتواها الكتاب مما صعب علي العملية الاحصائية .

الباب الاول: نشأة شخصية ابن عساكر في ظل الصراع الاسلامي الفرنجي:

الفصل الاول: الاوضاع العامة عصر بن عساكر.

الفصل الثاني النشأة الاجتماعية والعلمية للحافظ ابن عساكر

الفصل الثالث: أهمية كتاب تاريخ دمشق

يعد القرن السادس الهجري من القرون التي بلغ فيها الصراع بين الشرق الاسلامي والغرب الأوروبي ذروته ،حيث عرفت هاته الحقبة تصادم لأكبر القوى في ذلك العصر ألا وهم الصليبيون و المسلمون الذين كانوا منقسمين بين دول وامارات ، مما ترتب عنه آثار جسيمة على كلا الطرفين ، الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال التالي :

هل كان للصراع الاسلامي الفرنجي أثر على الانتاج الفكري والعلمي في المشرق الاسلامي عامة وبلاد الشام خاصة ؟وهل ظل الانقسام و التشتت بين المسلمين مستمرا أم حدث هناك نوع من الصحوة و التوحيد بين القوى ؟ وهل هذه الظروف سمحت لشمس نخبة الجيل الجديد لهذا القرن بالبزوغ أم لا ؟

الفصل الاول: الأوضاع العامة عصر ابن عساكر

المبحث الاول: الحياة السياسية عصر ابن عساكر

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية عصر ابن عساكر

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية عصر ابن عساكر

المبحث الرابع : الحياة الثقافية عصر ابن عساكر

شهد القرن السادس الهجري ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية كان لها أثرها الواضح على المشرق الاسلامي وبلاد الشام ، فيما تمثلت هاته الظروف ؟ وهل كانت لها آثارعلى اعاقة الانتاج الفكري لدى المسلمين أم لا؟

المبحث الاول : الحياة السياسية عصر ابن عساكر499_571ه/1106_1176م

تنوعت القوى السياسية الحاكمة في المشرق الاسلامي خلال هذه الحقبة حيث نجد :

أ_دولة السلاجقة[1] : والتي كانت دولة مترامية الاطراف ، بلغ نفوذها من حدود الصين الى اخر بلاد الشام ، ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى اليمن جنوبا[2] في عهد السلطان ملكشاه [3].

وبموت ملكشاه أخذ الضعف ينخر في كيان هذه الدولة بسبب نزاع ابنائه حول عرش السلطنة [4] فتجزأت الدولة السلجوقية [5] بسرعة شديدة [6] حيث اشتد الصراع بين ابناء ملكشاه بركايورق [7]ومحمد[8] .

و لكن الصراع انتهى بالصلح بين الاخوين و تمت السلطنة لبركايورق الذي توفي سنة 498ه/1105م ،و كان قد عهد بالسلطنة لابنه محمود الذي لم يتجاوز خمس سنوات ولكن

---

[1]:السلاجقة :وهم قوم أصلهم من الترك الخزر ، ينتسبون الى جدهم سلجوق بن تقاق ، وكان يخدم ملك الترك المسمى بيغو ، ينظر الى : ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن محمد "ت709ه" ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، تح عبذ القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ، 1418ه 1997م، ص281 ، محمد الخضري بك الدولة العباسية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 1424ه _2003م ، ص386.

[2]:القلقشندي ،أبو العباس أحمد بن علي "ت820ه" مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1985 م ج02 ، ص03

[3]:ملكشاه:هو جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان ، ثالث ملوك الدولة السلجوقية ، ملك بعد وفاة ابيه الب ارسلان سنة 465ه ، توفي في بغداد سنة 485ه/ 1091م وكانت مدة حكمه 20 سنة ، ينظر : النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب "ت 733ه"،نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب ، القاهرة ، 1423ه ،ج26 ، ص ص 320_333

[4]:حسين امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،1385ه_1965م ، ص 79

[5]:انقسمت دولة السلاجقة الى اربعة اقسام هم : سلاجقة العراق وفارس وهم فرع السلاجقة العظام ، سلاجقة الشام في حلب ودمشق ، سلاجقة كرمان ، سلاجقة الروم ، ينظر الى : حافظ احمد حمدي ، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، مصر ،1950م، ص52

[6]: شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ، دار المعارف ، القاهرة، د.ت ص494

[7]:بركايورق :هو شهاب الدولة ابو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان ، تولى سلطنة السلاجقة بعد ابيه ملكشاه مدة 12سنة ، ينظر : الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعيان ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، ط02 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413ه_1993م ، ج34، 274

[8]:محمد بن ملكشاه:هو غياث الدين ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان تولى سلطنة السلاجقة بعد وفاة اخيه بكايورق ، توفي سنة 511ه_1117م ، وكان مولده سنة 474ه_1081م ،ينظر : ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تح: محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر ، ايران ، 1416ه ، ج02 ، ص462

محمد بن ملكشاه عمه خرج عليه وطالب بالسلطنة محل أخيه فاجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة [1]

و في سنة 511ه/1117م توفي توفي السلطان محمد بن ملكشاه .[2] وقام بعده ابنه محمود.[3] و لكن عمه سنجر والي خرسان و ما وراء النهر رفض ان يكون تابعا لابن اخيه فأعلن نفسه سلطانا على السلاجقة و هكذا وجد سلطانان في آن واحد [4]

فلما قرر السلطان سنجر الذهاب الى العراق بعد وفاة اخيه محمد ،اشار بعض الامراء على محمود بان يحارب عمه [5]

وجرت بين السلطان سنجر و ابن اخيه محمود عدة حروب حول السلطنة ، ولكن الامر تم للسلطان سنجر في الاخير ، وعفى عن ابن اخيه وملكه العراق [6] ثم ما لبث أن وقع الصراع بين سلاجقة العراق ،حيث يروي الاصفهاني ان في سنة 513ه/1119م جرت معركة بين سلطان سلاجقة العراق محمود بن محمد بن ملكشاه و اخيه مسعود الذي كان برفقة جيوش بك وهو اتابكه بالموصل ، و التي انتهت بانتصار السلطان محمود و أسر الوزير أبو اسماعيل الطغائري [7]

ولم يكن نزاع السلاجقة فيما بينهم فقط بل امتد إلى صراع مع خلفاء بني العباس حيث جرت معركة بين الخليفة المسترشد بالله و السلطان مسعود سنة 529ه/1135م و التي انتهت بهزيمة جيش الخلافة و اسر الخليفة العباسي المسترشد [8]

---

[1]:السيوطي،جلال الدين عبد الرحمان"ت911ه" ،تاريخ الخلفاء ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان 1424ه/2003م ص338

[2]:الفارقي أحمد بن يوسف بن علي بن الازرق"ت577ه" ،تاريخ الفارقي ،تح و تق :بدوي عبد اللطيف عوض ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ،1379ه -1959م ،ص 280

[3]:الذهبي ،العبر في خبر من غبر ،تح :صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة كويت ، الكويت ،1984م ، ج 4 ص 24

[4]:عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران و العراق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1959م ، ص 112

[5]:الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان "ت643ه"راحة الصدور و آية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، تر :إبراهيم امين الشواربي و آخرون ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة 2005م ، ص 258

[6]:الحسيني، زبدة التواريخ صدر الدين ابو الحسن علي بن ناصر"ت بعد 622ه" ، أخبار الامراء و الملوك السلجوقية ، تح :محمد نور الدين ،دار إقرأ ، بيروت ،1405-1985م ، ص174

[7]:الاصفهاني ،عماد الدين محمد بن محمد بن حامد"ت597ه" ، تاريخ دولة آل سلجوق، تق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيرو ت ، لبنان ، 2004م -1425ه ،ص270، ابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة "ت660ه": بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: المهدي عيد الرواضية ، مؤسسة الفرقان ، لندن ـانجلترا ،1438ه -2016م ،ج 6،ص265

[8]:ابن خلدون ، عبد الرحمان بن محمد "ت808ه" ،العبر و ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مر :سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1401ه -1981م، ج 5،ص71

بل ووصل الامر بهم الى خلع الخليفة كما حدث مع الخليفة الراشد ، حيث جمع السلطان مسعود القضاة و كبار الفقهاء و أجمعوا على خلع الخليفة الراشد سنة 530ه/1136م[1]

وفي سنة 552ه/1158م توفي السلطان سنجر [2] وبوفاته حلت دولتين قويتين محل دولة السلاجقة العظام هما: الدولة الخوارزمية [3] و الدولة القرخطائية [4]

ب الخلافة العباسية:

عاصر ابن عساكر ستة خلفاء من بني العباس وهم :

المستظهر بالله [5]

المسترشد بالله [6]

---

[1]:العليمي ،عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المقدسي الحنبلي "ت928ه" التاريخ المعتبر في انباء من غبر ، تح : لجنة مختصة من المحققين ، ج 1، دار النوادر ، سوريا ،1431ه -2011م ،ص 397

[2]:العمري أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين"ت749ه"،مسالك الابصار في ممالك الامصار ،المجمع الثقافي ،ابوا ظبي ،1423ه ،ج 7 ،ص60

[3]:الدولة الخوارزمية:تنسب الى مؤسسها أنو شنتكين ، كان عبدا اشتراه احد أمراء السلاجقة من غرجستان وهي دولة تركية اسلامية ،تشمل هذه الدولة كل منطقة ما وراء النهر و ايران ، ينظر :فؤاد عبد المعطي صياد ، المغول في التاريخ ،ج 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1980م ، ص ص 61،24، محمد فتحي امين الغزو المغولي لديار الاسلام ، ط2 ،دار الاوائل ، دمشق، سوريا ، 2007م ،ص 19

[4]:الدولة القرخطائية:نسبة الى قبائل الخطا الذين اسسوا دولة في اقليم التركستان ، مؤسسها يي لوتاشي و هم شعب من شمال الصين من نسل تركي ،و يتمتعون بالثقافة الصينية و يدينون بالديانة الكونفوشسية و البوذية ، و ينظر : النسوي محمد بن أحمد النسوي"ت647ه، سيرة السلطان جلال منكبرتي ، تح : احمد حافظ حميدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1953م ،ص 36 ،les ,Histoire de L'Asie ,René Grousset ,p180 ,1921 ,Paris ,éditions Ggres et cie

[5]: المستظهر بالله:هو أحمد بن المقتدي بأمر الله ولد سنة 470ه/ 1078م، تولى الخلافة بعد ابيه المقتدي سنة 487ه /1093وتوفي سنة 512ه/1118م ، ينظر : ابن دقماق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري "ت809ه"، الجوهر الثمين من سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تح : سعيد عبد الفتاح عاشور ، د.د.ن ، د,م، 1982م، ص161 ، الاربلي "717ه"غبد الرحمان سنبط بن قنيتو بدر الدين ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ،مطبعة القديس ياوزجيوس ، د,م ،1885م، ص199

[6]: المسترشد بالله :هو ابو منصور الفضل بن المستظهر ،بويع له بعد وفاة أبيه المستظهر بالخلافة سنة 512ه/1118 ،قتله الباطنية سنة 529ه /1135م، ينظر :ابن العمراني محمد بن علي بن محمد "ت580"، الانباء في تاريخ الخفاء ،تح : قاسم السامرائي ،دار الافاق العربية ، القاهرة ،1419ه -1999م،ص ص 231،210،ابن العبري ،غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي "685ه"،تاريخ مختصر الدول ،تح :خليل المنصور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 1418-1997م ص175

الراشد بالله [1]

المقتفي لأمر الله [2]

المستنجد بالله [3]

المستضيء لامر الله[4]

عرفت هذه الحقبة من حكم خلفاء بني العباس بالضعف ،حيث كانوا مجردين من سلطانهم وتذكر اسمائهم على المنابر فقط.[5]

[1]:الراشد بالله: هو ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر ، بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه المسترشد سنة 529ه/1135م و خلع عن الخلافة سنة 530ه /1136م، ينظر:ابن الكازروني ظهير الدين علي بن محمد البغدادي "ت698ه" ،مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تح :مصطفى جواد ،مطبعة الحكومة ،بغداد ،1390هـ_1970م،ص ص 224_225 ،ابن محمد الروحي،ابو الحسن علي بن ابي عبد الله بن ابي السرور بن عبد الرحمان الروحي ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، تح وتق : محمد زينهم محمد عزب ،مكتبة الثقافة الدينية ، د.م، د.ت، ص 142

[2]: المقتفي لأمر الله :هو المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله ، بويع له بالخلافة بوم خلع الراشد ،تولى الخلافة سنة 530ه /1136موتوفي سنة 555ه /1161، ينظر : الأزدي ابو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين "613ه"، اخبار الدولة المنقطعة ، تح عصام هزايمية و اخرون ، دار الكندي ، أربد_الاردن ، 1999م، ج2، ص448 ، ابن الوكيل، يوسف الملواني "ت1135ه" ، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تح:محمد الششتاوي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1419ه_1999م ، ص 47

[3]:المستنجد بالله :بويع له بالخلافة بعد بعد ابيه المقتفي سنة 555ه/1161م وتوفي سنة 566ه/ 1172، ينظر : ابو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد ت "736ه"، التبر المسبوك من تواريخ الملوك ، تح:محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1415ه_1995م، ص56

[4]:المستضيئ لأمر الله :هو ابو محمد الحسن ، بويع بالخلافة بعد الخليفة المستنجد سنة 566ه/1172م،في عهده عادت الخطبة للخلافة العباسية في مصر بزوال العبيديين بعد انقطاعها مائتي عام ، ينظر :ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر "ت633ه" ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تص وتع : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، بغداد ،1365ه_1946م،ص159

[5]:عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة العباسية ، ط02، دار ابن حزم ، بيروت_لبنان، 1427ه_2006م،ص399

ج_أمراء الشام والجزيرة :

أ_الموصل[1]:

و التي كانت تحت حكم مودود بن التونكتين الى غاية مقتله سنة 508ه /1114م فخلفه آق سنقر البرسقي ،ثم استولى عليها نجم الدين إلغازي سنة 512ه/1118م ،ثم عاد آق سنقر البرسقي مجددا واستولى عليها مرة ثانية و ظلت في يده الى غاية مقتله سنة 520ه/1126م ثم استولى عليها حسام الدين تمرتاش و بقيت في يده الى أن ملكها عماد الدين زنكي سنة 521ه/1127 [2]

ب حلب [3]:

كانت بيد رضوان بن تتش الى ان توفي سنة 507ه/1114م فخلفه عليها ابنه تاج الدولة الأخرس [4] ثم تملكها بعده أخوه سلطان شاه بن رضوان ،ثم انتزعها منه إيلغازي [5]صاحب ماردين [6]

---

[1]:الموصل :مدينة على غربي دجلة صحيحة التراب و الهواء و أبنيتها بالجص والحجارة ،ينظر : الاصطخري أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي ت 346هـ ،المسالك و الممالك ،دار صادر ،بيروت ،د .ت ،ص 73

[2]:ابن شداد محمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله، عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي:،الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة "ت 648ه"، تح : يحي زكرياء عبادة ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،1991م،، ج3،ص133

[3]:حلب : مدينة بالشام ،سميت بحلب رجل من العمالقة ، و هي مدينة عظيمة مسورة بالحجارة ،ينظر :الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى"ت900ه" ،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح :احسان عباس ،،دار السراج ،بيروت ،1980م ،ص 196

[4]:العظيمي الحلبي ،محمد بن علي "ت556ه"،تاريخ حلب ،تح :ابراهيم زعرور ،د.د.ن ، دمشق ،1984م ،ص366

[5]:الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الرمان ،تح :عمر عبد السلام تدمري ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ،1483م -2002م ،ص 321

[6]:عماد الدين خليل ، الامارات الارتقية في الجزيرة و الشام ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1400ه -1980م ،ص 98

وسلمها الى ولده حسام ، وبقي الأراتقة يتنازعون عليها الى ان صارت بيد آق سنقر البرسقي [1]

ج_دمشق[2]

كانت بيد طغتكين[3]

د_الصليبيون:

الذين تمكنوا من فرض سيطرتهم على الساحل الشامي كله[4]الا عسقلان*ويرجع سبب قدومهم نحو بلاد الشام الى الخطاب الذي قام به البابا اوربان الثاني في كليرمونت ، واطلاقه الكلمة الشهيرة : انها ارادة الرب [5].

حيث بعد معركة ملاذكرد[6] وانهزام البيزنطيين فيها ضد الاتراك السلاجقة واستيلائهم على آسيا الصغرى ، جعل الغرب يقتنع بأن الامبراطورية البيزنطية انهارت وانه لابد أن يحل الفرنجة محل البيزنطيين لحماية أوروبا [7] فزينوا ثيابهم بصليب أحمر فسميوا بالصليبيين .[8] و استطاع الصليبيون تأسيس أربعة إمارات في سنوات معدودة [9] فأولى هذه الامارات هي الرها [10]

---

[1]:القلقشندي ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تع:محمد حسين شمس الدين ،ذارالكتب العلمية ،1407ه_1987م ج4،ص ص 176_177

[2]:دمشق: مدينة من مدن الشام في الجاهلية والاسلام ، وهي مدينة جليلة قديمة تتميز بكثرة أنهارها وعمارتها ، ينظر : اليعقوبي أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح"ت296ه"، كتاب البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422ه، ص163

[3]: الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك، ت"764ه"، تحفة ذوي الالباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تح : احسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1992م ، ج02 ، ص61

[4]: قاسم عبده قاسم ،ماهية الحروب الصليبية ،عالم المعرفة ،الكويت ،1978م ، ص110

*سقطت بيد الصليبيين سنة 548ه/1153م ،ينظر محمد كاظم كمر الربيعي ، **" عسقلان ودورها في الحروب الصليبية 492_548ه/1097_1153م"** مجلة الامام الكاظم للعلوم الاسلامية ، ع02، 1439ه_2018م، ص175

[5] :charles Farine ,Histoiredes des croisades ,4eme ed ,librairie de E . ducrocq,PARIS,1893,pp23_24

[6] :C.OMAN ,the art of war in the middle ages ,LONDON,1885,p47

[7] :René Grousset , L'épopée des croisades ,Librairie Académique Perrin ,PARIS,1995,p09

[8] :Michaud j F,Histoire des croisades ,vol 01 ,7éme ed, masonic Library ,PARIS,P65

[9]:جوزيف نسيم يوسف ،تاريخ العلاقات بين الشرق و الغرب ،مؤسسة الشباب الاسكندرية ،1988م ،ص40

[10]:علية عبد السميع الجنزوري ،امارة الرها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2001م ،ص81

ثم امارة أنطاكية [1]
ثم امارة بيت المقدس [2] ثم امارة طرابلس [3] التي سقطت بيدهم عصر ابن عساكر سنة 502ه /1109م
ويمكن تفسير التوسع السريع للصليبيين في بلاد الشام انه راجع للخلاف السياسي الذي كان بين المسلمين و ليس للضعف العسكري [4] خصوصا الشقاق الذي كان الذي كان بين الأتراك السلاجقة [5]

ه_مصر:[6]

كانت مقر الخلافة الفاطمية [7] ولم تكن أحسن حالا من الخلافة العباسية ،اذ جاء مقتل الوزير الافضل سنة 1121م/515ه بمثابة النهاية في تاريخ الفاطميين [8]

---

[1]:حسين محمد عطية ،إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون ،دار المعرفة ،د.م ،1989م ،ص 132، فوشيه الشارتري ،تاريخ الحملة الى القدس ،تر: زياد العسلي ،دار الشروق ،بيروت ،لبنان ، 1990م،ص57

[2]:العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين"928ه"،الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ،تح :محمود علي عطا الله ،مكتبة دنديس ، الاردن ،1420ه -1999م ، ج 1 ،ص 447 ، يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس ،تر: عبد الحافظ البنا ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،القاهرة ،2001م،ص 29

[3]:ابن القلانسي حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي"ت555ه"، تاريخ دمشق ، تح: سهيل زكار ، دار احسان ، دمشق ، 1403ه_1983م، ص262

[4]:كمال بن مارس ،**"دراسة مقارنة لأساليب القتال الاسلامية الصليبية عصر الحروب الصليبية "** ، مجلة الآداب و الحضارة الاسلامية ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة ،مج 7،ع13 ،2012م،ص347

[5]:ر.سي .سميل ،فن الحرب عند الصليبيين ،تر :محمد وليد الجلاد ،مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ،1982م ،ص115

[6]:مصر: سميت مصر لان مصرام بن نوح عليه اسلام بناها ، تتصل حدودها جنوبا ببلاد النوبة ومن الشمال البحر الشامي ومن جهة الشرق بحر القلزم ينظر: الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي"560ه"،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،عالم الكتب ،بيروت ،1409ه ،ج 05،ص 332، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميت626ه""، معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،1398ه - 1977م ،ج5، ص138

[7]:دولة شيعية قامت سنة 296ه بالمغرب و أول من ولي منهم عبيد الله المهدي ،ينظر : محمد كرد علي ،خطط الشام ،ط3، مكتبة النوري ،دمشق ،1403ه - 1983م ص200

[8]:سعيد عبد الفتاح عاشور ،تاريخ العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى ،دار النهضة العربية ،بيروت - لبنان ، 1424ه -2003م ،ص339

فحينما ولد ابن عساكر كان الخليفة الآمر بأحكام الله [1] هو الذي يتولى أمور مصر [2] و بعد وفاتة ، تولى حكم مصر أربعة خلفاء فاطميون هم:

الحافظ لدين الله[3]

الظافر بأمر الله [4]

الفائز بأمر الله [5]

العاضد لدين الله [6] وبموته انقضت الدولة الفاطمية.

وفي عصر ابن عساكر بدأت تظهر معالم توحيد الجبهة الاسلامية ضد الفرنجة والتي ابتدأها عماد الدين زنكي باستيلائه على الموصل سنة 521ه1127م كما ذكرنا سالفا ، حيث بعد ضمه للموصل ، قام بضم حلب سنة 522ه/1128م واستولى على القلاع والامارات

---

[1]:الحاكم بأمر الله:سابع خلفاء بني عبيد بمصر ،بويع بالخلافة بعد ابيه المستعلي سنة 495ه ،كانت مدة خلافته 29سنة ،ينظر :ابن إياس محمد بن أحمد الحنفي "ت،930ه" بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تح: محمد مصطفى ،مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة ، د.ت، ص ص224،221 ،عبد الله الشرقاوي ، تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك و السلاطين ،تح :رحاب عبد الحميد القاري ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1416ه -1996م ،ص86

[2]: محمد سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين ،ط2، دار الفنائس ،بيروت ـ لبنان ، 1428ه -2007م ،ص394

[3]:الحافظ لدين الله:ثامن الخلفاء الفاطميين ،تولى الخلافة بعد مقتل الآمر بأحكام الله ،توفي سنة 544ه1149م ،ينظر :السيوطي ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار احياء الكتب العربية ،مصر ،1387هـ -1968م ، ج 1،ص608

[4]:الظافر بأمر الله:هو ابو منصور اسماعيل بن حافظ ،ولد سنة 527ه/1133م،بويع سنة 544ه /1149م،دامت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر ،ينظر: الدواداري أبو بكر بن عبد الله بن أيبك"ت بعد 736ه" ، كنز الدرر و جامع الغرر ،تح: صلاح الدين المنجد ،قسم الدراسات الاسلامية ، القاهرة ،1380ه -1961م ،ج 06،ص566

[5]:الفئز بأمر الله :ولد سنة 544ه /1149م و بويع له سنة 549ه/1154م و عمره يومئذ خمس سنين ،بقي في الخلافة الى غاية سنة 555ه/1160م،ينظر :المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين ت"845ه"،اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،تح : محمد حلمي محمد أحمد ،مطابع الأهرام ،القاهرة ،1393ه -1973م ،ج 01، ص ص 211 ، 243

[6]:العاضد لدين الله :هو عبد الله ابن يوسف الظافر ، بويع بالخلافة سنة 555ه/ 1160م بعد الفائز ،و كان و كان آخر ملوك الفاطميين و دامت خلافته الى سنة 567ه /1172م،ينظر :ابن حماد محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي"ت628ه" ،أخبار و ملوك بني عبيد و سيرهم ،تح : التهامي نقره و عبد الحليم عويس ،دار الصحوة ، القاهرة ،د.ت ،ص ص 108-110، الصفدي ، نزهة المالك و المملوك ، في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ،،تح : عمر عبد السلام تدمري ،المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت ، 1424ه -2003 ،محمد علي قطب ، الفاطميون بين صحة النسب و تزوير التاريخ ، المكتبة العصرية ،صيدا ـ بيروت ،1423ه -2002م ،ص87

المحلية ، ثم اخضع بعلبك ، وحاول اخضاع دمشق الا انه فشل في ضمها ، وبذلك تحققت الوحدة الاسلامية بين الموصل وحلب .[1]

و في سنة 539ه/1144 تمكن عماد الدين زنكي من فتح إمارة الرها الصليبية و افتكاكها من الفرنجة [2]
و بمقتل زنكي سنة 541ه/1146م انقسمت مملكته ،فتولى الموصل ابنه غازي و تولى نور الدين محمود حلب [3] وواصل نور الدين سياسة أبيه عماد الدين في تكوين جبهة اسلامية موحدة ،فقام بضم دمشق سنة 549ه/1153م [4] ثم وجه أنظاره الى مصر التي كانت بيد الفاطميين كما أسلفنا الذكر و التي ضمنها نائبه صلاح الدين سنة 567ه1171م [5]
توفي نور الدين محمود سنة 569ه/1173 [6] و استكمل نائبه صلاح الدين الأيوبي ما كان ابتدأه ،فاستولى على دمشق و حمص [*] و حماة [7*]

اذا يمكن القول ان ابن عساكر عاصر مرحلتين هما :مرحلة الانقسام السياسي بين المسلمين ومرحلة تكوين جبهة اسلامية موحدة.

---

[1]:آمنة عبد السلام رمضان الساحلي ،حركة الجهاد ضد الغزو و الاحتلال الفرنجي ـالصليبي ،490-569ه/1097-1176م "مرقونة "، اشراف : جمال محمد سالم خليفة ،جامعة طرابلس ،كلية الادب ،2022-2023م ،ص ص 79-80

[2]:ابن تغري بردي يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي"ت874ه"، أبو المحاسن، جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، دار الكتب ،مصر، د.ت، ج 05،ص275

[3]:الطيب بامخرمة ،أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي"ت947ه"،قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عن :بوجمعة مكري و خالد زواري ،دار المنهاج ،جدة ، 1427ه -2008م ،ج 04،ص 275

[4]:حسن حبشي ،نور الدين و الصليبيون ،دار الفكر العربي ،د.م ، د.ت ، ص 142

[5]:سعيد عبد الفتاح عاشور، الناصر صلاح الدين ،المؤسسة المصرية العامة ،مصر ، د.ت، ص95

[6]:بدر الدين العيني محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين"855ه" ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،تح: محمود رزق محمود ،دار الكتب ، القاهرة ،1431ه -2008م ،ج 01،ص 149،ابن الاثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري "ت630ه"، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ،تح: عبد القادر احمد ظليمات ،دار الكتب ،القاهرة ،د.ت، ص 191

[*]حمص :مدينة من مدن الشام ،أنهارها متدفقة و شوارعها فسيحة و أهلها من العرب ،ينظر : ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، "ت779ه"،تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ،أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط،1417ه ،ج 01،ص266

[*]:حماة : مدينة ن مدن الشام ،أقطارها مضمومة و ديارها مركومة ،ينظر :ابن جبير محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي"ت614ه" ،رحلة ابن جبير ،دار الهلال ، بيروت ،د.ت،ص 206

[7]:ابراهيم الحنبلي أحمد بن إبراهيم "ت876ه" ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ،تح :مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية د.م، 1415ه_1996م، ص107

المبحث الثاني : الحياة الاقتصادية عصر ابن عساكر 499_571ه/1106_1176م :

شهد القرن السادس هجري سلسلة من الازمات الاقتصادية التي كان لها أثر كبير على الامة الاسلامية في المشرق الاسلامي وذلك بسبب عاملين اساسين هما :

العامل الطبيعي الذي كان سببه الكوارث الطبيعية

العامل البشري كالحروب وغيرها

ومن جملة الكوارث الطبيعية التي اهلكت كاهل الامة الاسلامية في هذه الحقبة كثرة الزلازل .

وهذه قائمة بأهم الزلازل التي ضربت المشرق الاسلامي في القرن السادس هجري :

الخليفة	السنة	مكان الزلزال	الآثار المترتبة عنه
المستظهر	508ه 511ه	الجزيرة الفراتية بغداد	سقوط13برجا من الرها و هلاك 100ألف نفس[1] و سقوط دور كثيرة [2]
المسترشد	515ه 524ه	الحجاز بغداد	تهدم الركن اليماني و بعض من حرم النبي صلى الله عليه و سلم[3]تهدم دور كثيرة ببغداد[4]
المقتفي	532ه 533ه 552ه	بلاد الشام و الجزيرة و العراق مدينة بنزة الشام	هلاك الكثير من الناس [5] هلاك 230ألف نفس[6] تهدم أكثر حلب ، حماة، شيرز ،حمص ،حصن الاكراد [7]
المستنجد	565ه	الشام و الجزيرة	تهدم أسوار كثيرة

[1]:ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،مر و تص ،محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،1424ه -2003م ،ج 9 ،ص157

[2]:ابن عماد الحنبلي ،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي "ت1089ه"، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ،دار ابن كثير ،دمشق ،بيروت،1406ه_1986م،ص49

[3]:ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي"ت774ه" ،البداية و النهاية ،تح: رياض عبد الحميد مراد ،دار ابن كثير ، دمشق ،بيروت،1431ه -2010م ، ج 14،ص 45

[4]:نفسه، ص 71

[5]:نفسه ، ص 97

[6]:اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني"768ه" ، مرآة الجنان و عبرة اليقظان ،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه - 1997م ،ج 03،ص 199

[7]:سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله"654ه" ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،تح : ابراهيم الزيبق ، الرسالة العلمية ،دمشق ، الحجاز ،1434ه -2013م ،ج 20،ص 471

			بالشام و بدمشق [1]

وشهدت بغداد عدة حرائق في القرن السادس هجري ، ولعل اكبرها الحريق الذي وقع سنة 557ه/1162م والذي نجم عنه احتراق سوق الطيوريين والدور التي تليه الى سوق الصفر ودكاكين البزورريين.[2]

وعرفت هذه الحقبة بكثرة التقلبات المناخية كالسيول وشح الامطار ونزول البرد الذي اهلك الغلات ، الامر الذي قابله عدم استقرار في الاسعار.

حيث تذكر المصادر انه في خلافة المقتفي انتشر الجراد ونقص الماء ، الامر الذي ادى لوجود الغلاء ، حيث وصل كر* الشعير ل 40 دينارا و الحنطة ب 80 دينارا سنة 542ه/1147[3]

كما كان للحروب أثر بليغ في زيادة الأسعار و انتشار الغلاء ففي السنة التي خرج فيها الخليفة المسترشد لقتال دبيس بن صدقة ، بلغ سعر كارة الدقيق ستة دنانير و نصف [4]

أما المحاصيل الزراعية فعانت هي الاخرى من كثرة التقلبات المناخية خصوصا البرد الذي أهلك الغلات سنة 554ه1159م و كان وزنه 5أرطال [5] و في خلافة المستضيء وقع سيل عظيم و زاد نهر دجلة فخرجت بسببه كثير من القرى و العمران [6] و سيل آخر ضرب مدينة سنجار في خلافة المستظهر أدى لغرق كثير من الناس و تهدم المنازل [7]

---

[1]:ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي"ت597ه"، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان، 1415ه_1995م، ص188

[2]:ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج18، ص152

*:الكر: بالضم، وهو مكيال أهل العراق و الكره ستون قفيزا ،و قال الخطابي الكر اثنا عشر وسقا ، و الكر يساوي 720 صاعا ،ينظر :علي جمعة ، المكاييل و الموازين الشرعية ، ط2 ،دار الرسالة ، القاهرة ، 1430ه - 2009م ،ص23

[3]:ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،المصدر السابق، ج 09،ص345،ابن كثير ،المصدر السابق ،ج 14،ص115،ابن الجوزي، المصدر السابق ،ج18،ص57

[4]: ابن الجوزي ،نفسه ،ج18،ص221

[5]:ابن كثير ،المصدر السابق ،ج 14،ص 157

[6]:سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج 19،ص115،ابن كثير ، نفسه ،ج 14،ص229

[7]:أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ،مصر، 1907م، ج02، ص230

أما مصر فهي الاخرى لم تسلم من الازمات الاقتصادية ، حيث وقع غلاء فاحش ايام الخليفة الآمر بأحكام الله ، حيث بلغ سعر القمح لكل مئة اردب*بمائة وثلاثين دينار [1]

كما شهد زمن الخليفة الفاطمي الحافظ غلاء شنيعا والاكثر من ذلك انه حل القحط وقلت المؤن.[2]

يمكن القول ان الازمات الاقتصادية عصر ابن عساكر كانت مرتبطة بالوضع السياسي الذي عاشه المشرق الاسلامي ،كون هذه الفترة عرفت اهتمام الامراء والخلفاء بالحروب الداخلية والحروب مع الفرنجة على حساب تسليط اهتمامهم بأمور الرعية.

*:الاردب :مكيال معروف لأهل مصر يسع اربعة وعشرين صاعا، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ط03، دار صادر ،بيروت، ج01،ص416

[1]:المقريزي، اغاثة الامة بكشف الغمة ،تح:كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،مصر ،1427ه_2007م، ص101

[2]:نفسه

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية عصر ابن عساكر 499_571ه/1106_1175م:

كان للاوضاع السياسية والاقتصادية اثرها الواضح على الحياة الاجتماعية زمن ابن عساكر ، حيث برزت في مجتمع المشرق الاسلامي عديد الظواهر الاجتماعية نذكر :

استفحال أمر الباطنية [1]و كثرة اغتيالاتهم للفقهاء و من ابرز من اغتيل على أيديهم الفقيه الشافعي أبو المحاسن الروياني سنة 502ه/1109م [2] والقاضي ابو سعد الهروي سنة 518ه/1124م[3]

كما كثرت تمردات العيارين [4] حيث تروي المصادر أنه في سنة 514ه/1120م أخذ العيارون زواريق من الموصل و فتكوا بأهل السواد و هجموا على العتابين و دخلوا على المنازل و نهبوها [5]

وهذا يدل على الحالة المزرية التي كان يعيشها المجتمع آنذاك .

---

[1]:الباطنية :فرقة تسترت بالإسلام ثم مالت الى الرفض وعقائدهم مخالفة لتعاليم الإسلام ، و يرى عبد القاهر البغدادي أن مؤسسيها من أولاد المجوس و ذكر أبو حامد الغزالي أن لهم عد تسميات منها القرامطة ،الخرمية ،الاسماعيلية و السبعية ،و حسب الكلام البغدادي فهي فرقة خارجة عن فرق الأهواء و داخلة في فرق الكفر الصريح ،ينظر :عبد القاهر البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي "ت429ه"،الفرق بين الفرق ،تح :محمد عثمان الحشت ،مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 1409ه -1988م ،ص 249، أبو حامد الغزالي محمد بن محمد الغزالي الطوسي "ت505ه" ،فضائح الباطنية و فضائل المستظهرية ،تر : محمد علي قطب ، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ، 1422ه - 2001م ، ص21، ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ،تح : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1440ه -2019م ، ص98، عبد القاهر البغدادي ،أصول الدين ، دار الفنون التركية ، استانبول ، 1346ه -1928م ، مج 01ص 329

[2]:ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين "ت851ه"، طبقات الشافعية ،تص و تع : عبد العليم خان،دائرة المعارف ،الهند،1398ه_1987م،ص317

[3]:الصريفيني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني "ت641ه"،السياق لتاريخ نيسابور ،دار الفكر ، بيروت ،1414ه -1993م ، ص 80

[4]:لهم تسميات متعددة في المصادر العربية كالفساق و الدعار و الغوغاء و اللصوص و أهل الطرق وهم العراة الذين ظهروا في نهاية القرن الثاني هجري ابان فتنة الامين و المأمون ،ينظر : عادل محيي الدين الالوسى ، الرأي العام في القرن الثالث هجري ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1987م ،ص 92

[5]:ابن الجوزي ،المنتظم ،المصدر السابق ، ج 17 ،ص 175، ابن كثير ، المصدر السابق ،ج14،ص40

كما كثرت الفتن بين المذاهب ،حيث يروي ابن كثير أن في سنة 553ه /1153م وقعت فتنة بمرو بين فقيه الشافعية المؤيد بن الحسين و بين نقيب العلويين أبو القاسم زيد بن الحسن ،راح ضحاياها خلق كثير [1]

كما كثر موت الفجأة في همذان و أصفهان[2]

ومن الظواهر الاجتماعية التي لعبت الاحداث السياسية دورا فعالا فيها، بروز المصاهرات السياسية بين الامراء .

ومن ابرز المصاهرات السياسية عصر ابن عساكر زواج عماد الدين زنكي من زمرد خاتون لكي يتمكن من الاستيلاء على دمشق [3]

وتزوج الخليفة المستظهر بخاتون بنت ملكشاه أخت السلطان السلجوقي محمد[4].

ومن هنا يظهر جليا أن الاوضاع السياسية التي عاشها المشرق الاسلامي عصر ابن عساكر كان لها اثرها الواضح على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

[1]:ابن كثير ، المصدر السابق ، ج14، ص152
[2]:ابن الجوزي ، المنتظم ، المصدر السابق ، ج17 ، ص152
[3]:محمد سهيل طقوس ،تاريخ الزنكيين في الموصل والشام ، دار النفائس، بيروت_لبنان،1431ه_2010م،ص122
[4]:سبط ابن الجوزي، المصدر السابق ، ج20، ص28

المبحث الرابع :الحياة الثقافية عصر ابن عساكر 499_571ه/1106_1175

رغم الظروف الحرجة التي عرفها المشرق الاسلامي في القرن السادس هجري الا أن هذا لم يكن عائقا أمام المسلمين لكي يبدعوا و يهتموا بالجانب الفكري و العلمي في هذه الحقبة ،اذ يعتبر هذا القرن عصرا ذهبيا للحياة العلمية عند المسلمين لما عرفه من اهتمام بالجانب الثقافي .

كانت العقيدة الأشعرية [1]هي العقيدة السائدة في القرن السادس هجري ،و أكثر من حملها الشافعية ،ووجدت هذه العقيدة بيئة خصبة خلال هذه الحقبة نظرا للدعم السياسي الذي لاقته خصوصا من طرف السلاطين السلاجقة و الدولة الزنكية [2]

و من أشهر من تبناها صلاح الدين الأيوبي الذي نشأ عليها منذ من كان خادما لنور الدين محمود ، و حفظه في صباه عقيدة كان قد سمعها من قطب الدين أبو المعاني النيسابوري[3]

و مؤرخنا و محدثنا الحافظ ابن عساكر من أهم الاعلام الذين تبنوا هذه العقيدة [4] و لعل سبب تبنيه للعقيدة الأشعرية لأن أبو الحسن الأشعري في رده على من خالف السنة يحتج

[1]:نسبة الى أبوا الحسن الأشعري ،ولد سنة 260ه/874م و توفي سنة 330ه942م ،له كتب في الرد على الرافضة و الجهمية و الخوارج ، ينظر : الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي"463ه" ،تاريخ مدينة السلام ، ،تح :بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1422ه ،2006م ، ج 13،ص ص 260-261،القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل"544ه" ،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك،تح:محمد بن شريفة ،د.د.ن، الرباط_ المملكة المغربية ، د.ت، ج05، ص24

[2]:مغراوي مصطفى ،دور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في المشرق الاسلامي و مغربه من منتصف القرن 5ه - 14م ، رسالة ماجيستير مرقونة ،إش :خالد كبير علال ،جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم التاريخ ، 2007م -2008م ،1428ه - 1429ه ،ص 29

[3]:المقريزي ،المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1418ه - 1998م ، ص 92 ، ج 04،ص 192 نقلا عن فيصل بك قزاز الجاسم ، الأشاعرة في ميزان أهل السنة ، المبرة الخيرية ، الكويت ، 1428 ه - 2007م ،ص 754

[4]:عبد الله معلم عبد ،البدور الزاهرة في طبقات الأشاعرة ، د.د.ن، د.م ، 1429ه ، ص 193

بأقوال أهل السنة و الحديث[1] بل انه صنف كتابا سماه "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري " للدفاع عنه بل و اعتبره من المجددين [2].

عرفت هذه الحقبة انشاء المدارس السنية ،فعلى غرار المدارس النظامية [*]التي كانت في بغداد و بلخ و أصفهان و نيسابور التي أنشئها نظام الملك في القرن الخامس هجري ،اهتم نور الدين محمود بإنشاء المدارس السنية لمحاربة المذهب الشيعي ، فقام بإنشاء مدرستين سنيتين احداهما للحنفية و هي المدرسة الحلاوية سنة 543ه/1148 [4] و الثانية سنة 544ه/1149م و هي المدرسة النورية و كانت للشافعية [5]

و عرفت دمشق في زمن نور الدين محمود كثرة اقامة المساجد ، حيث كانت تمثل مراكز تعليمية تركز على بث الروح الاسلامية من جديد [6]

وشهدت هذه الحقبة اتساع نشاط الحركة العلمية[7] و عرفت خراسان كثرة مجالس المناظرات بين العلماء و الفقهاء خلال القرن السادس هجري .و كانت موضوعاتها تتنوع من مسائل فقهية إلى مسائل لغوية في النحو و الصرف إلى الفلسفية منها [8]

و عاصر ابن عساكر مجموعة من أكابر العلماء الذين نبغوا في عديد المجالات نذكر منهم:

ـ في الفقه و الفلسفة :

---

[1]: ابن تيمية ، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي"728ه"، مجموع الفتاوى ، مر : عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية ، 1425ه -2004م ، ج 04،ص 13

[2]:عبد الرحمان بن صالح محمود ، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1415ه - 1995م ، ج 01،ص 339

[*]: نسبة الى الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي الحسن بن علي ،وزير للسلطان ألب ارسلان ثم ابنه ملكشاه ، ،ينظر : الجراعي أبو بكر بن زيد الجراعي الصالحي الحنبلي "ت883ه"، تحفة الراكع و الساجد بأحكام المساجد ، عن: صالح سالم النهام و آخرون ، وزارة الأوقاف الكويتية ، الكويت ، 1425ه - 2004م ، ص327،حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف "ت1067ه"، سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبد القادر الأرناؤوط ،مكتبة إرسيكا ،استانبول ـ تركيا ، 2010م ، ج 01،ص 369

[4]: عبد المجيد أبو الفتوح بدوي ، التاريخ السياسي و الفكري ، دار الوفاء ، المنصورة ، 1408ه -1988م ، ص 209

[5]:ابن واصل أبوعبد الله محمد بن سالم بن نصر الله المازني التميمي الحموي الشافعي "697ه"، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تح : جمال الدين الشيال ، دار الكتب ، مصر ، 1377ه - 1957م ،ج 01،ص 282

[6]: ماجد عرسان الكيلاني ،هكذا ظهر جيل صلاح الدين و هكذا عادت القدس ، دار القلم ، الامارات العربية المتحدة ،1423ه -2002م ، ط03 ، ص257

[7]: أكرم ضياء العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، دار بساط ، بيروت ، د.ت ،ص 217

[8]: منير ناجي سالم ، الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس هجري ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1435ه - 1014م ، ص ص 179-180

أبو حامد الغزالي المتوفي سنة 505ه/1112م [1] و من أشهر كتبه :إحياء علوم الدين [*]تهافت الفلاسفة ،المنقذ من الضلال ،الجام العوام عن علم الكلام و غيرها من المصنفات

في التفسير :

الحسين بن المسعود المعروف بالبغوي ،إمام المفسرين و الحديث

له عدة مؤلفات أشهرها : معالم التنزيل في التفسير ، شرح السنة ، التهذيب في الفقه و غيرها من المؤلفات [2]

الأدب:

أبوا محمد قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات الحريرية التي اشتهر بها و التي شملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها و أمثالها و رموز أسرار كلامها [3]

الطب :

علي بن محمد الحجازي القائني ،له في الطب رسائل كثيرة ،توفي سنة 546ه [4]

الفلك و الرياضيات:

العالم الرياضي عمر الخيام إمام خراسان و علامة زمانه [5]

---

[1]:عبد الفتاح محمد سيد أحمد ،التصوف بين الغزالي و ابن تيمية ،دار الوفاء ، المنصورة ، 1420ه - 2000م ، ص 52

[*]: انتقد كثير من العلماء هذا الكتاب كالقاضي عياض و ابن الجوزي الذي ألف كتابا يرد فيه على أبو حامد الغزالي و الأخطاء التي وردت في كتابه هذا و الأحاديث الضعيفة التي أوردها فيه و سماه :**إعلام الأحياء بأغاليط الإحياء** ،ينظر :الذهبي ،المعين في طبقات المحدثين ،تح : همام عبد الرحيم سعيد ،دار الفرقان ، عمان ـالأردن ،1404ه ،ص 149،خير الدين الألوسي ، جلاد العينين في محاكمة الأحمدين ، تق : علي السيد صبح المدني ،مطبعة المدني ، 1981م - 1401ه ،ص 41

[2]:الداوودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ت"945ه"، طبقات المفسرين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ، 1403ه - 1983م ، ج 01،ص 161،السيوطي ،طبقات المفسرين ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1396ه ، ص 49

[3]:عبد القادر البغدادي عبد القادر بن عمر "ت1093ه"، خزانة الادب و لب لباب لسان العرب ،تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417ه - 1997م ، ج 06، ص 462

[4]:ظهير الدين البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين"ت565ه"، ،تاريخ بيهق ،تر و تح : يوسف الهادي ،دار اقرأ ،دمشق ، 1425ه - 2004م ،ص 436

[5]:القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني "646ه"،إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،تع :إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1426ه -2005م ، ص 186

كان عالما بالرياضيات والفلك ، له تصانيف عدة منها : شرح ما يشكل من مصادرات أقليدس ، مقالة في الجبر والمقالة وغيرها.[1]

رغم الظروف السياسية التي عرفها المشرق الاسلامي في القرن السادس هجري الا ان هذا لم يكن عائقا امام المسلمين في اثراء خزائنهم الثقافية والاجتهاد في الرحلة وطلب العلم وتزويد المكتبة الاسلامية بعديد المصنفات .

ولله الحمد كان لابن عساكر حظه في هذه الحقبة بأن كان من ابرز المصنفين في القرن السادس هجري ، وسنتطرق لأعماله العلمية في الفصل التالي .

[1]: خير الدين الزركلي ،الأعلام ، ط15،دار العلم للملايين ، د.م،2002م،ج15،ص38

الفصل الثاني النشأة الاجتماعية والعلمية للحافظ ابن عساكر

المبحث الاول: النشأة الاجتماعية للحافظ بن عساكر

المبحث الثاني: النشأة العلمية للحافظ بن عساكر

المبحث الثالث: المكانة العلمية و الدينية للحافظ بن عساكر

المبحث الرابع: الارث العلمي للحافظ بن عساكر

يعد الحافظ ابن عساكر من أبرز أعلام القرن السادس الهجري الذين برعوا في علم الحديث والتاريخ فكان من النخب التي كان لها حضور في المشرق الاسلامي وبلاد الشام .

ماهي المراحل التي مر عليها الحافظ ابن عساكر حتى صار حافظ زمانه ؟

المبحث الأول: النشأة الاجتماعية للحافظ ابن عساكر:

ـ سنتطرق في هذا المبحث حول ترجمة مؤرخنا الكبير و نسبه الاجتماعي و نشأته :

أ . اسمه:

تجمع المصادر على أن اسم ابن عساكر هو : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي [1]

ب . نسبه:

نسبه عساكر و هو النسب الذي عرف و اشتهر به ، و قد اختلف العلماء و وقفوا متحيرين أمام هذه النسبة ، فيورد سبط بن الجوزي في مصنفه كلاما حول هاته النسبة قائلا :

و ليس هذا الاسم في نسبه من قبل الأب ، و لعله من قبل الأم [2]

أما الذهبي فقال : فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده ؟ أو لعله اسم لأحدهم [3]

أما السبكي فيعلق قائلا : و لا نعلم أحدا من جدوده يسمى عساكر و انما اشتهر هو بذلك [4]

أما أبو شامة المقدسي فقد قضى فصل في نسب آل عساكر قائلا : ليس في أجدادهم من اسمه عساكر ، و انما هي تسمية اشتهرت عليهم في بيتهم و لعله من قبل أمهات بعضهم ، و هذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين و كثير الفضلاء و الحفاظ و الأمناء ، جمع هذا البيت رئاسة الدنيا و الدين [5]

---

[1]: ابن عبد الهادي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي"ت744ه"، طبقات علماء الحديث ، تح : أكرم البوشي و ابراهيم الزيبق ، ط02 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه ـ 1996م ، ج 04 ، ص 106 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ و دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419ه ـ 1998م ، ج 04 ، ص 83 ، السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي"ت771ه"، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، ط02 ، دار الهجر ، د . م ، 1413ه ، ج 07، ص 215

[2]: سبط بن الجوزي ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 213، نقلا عن طلال بن سعود الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة ، 1424ه ، ج 01 ، ص 36

[3]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط 03 ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، 1405ه ـ 1985م ، ج 20 ، ص 555

[4]: السبكي ، المصدر السابق ، ج 07 ، ص 215

[5]: أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي"ت665ه" ، ذيل الروضتين ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت، ص 136 ، نقلا عن محمد مطيع حافظ ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام و مؤرخها الكبير ، دار القلم ، دمشق ، 1424ه ـ 2003م ، ص40

ج . كنيته :

يكنى الحافظ ابن عساكر : بأبو قاسم الدمشقي [1]

د . ولادته و نشأته :

ولد الحافظ ابن عساكر في أواخر القرن الخامس هجري في محرم سنة تسع و تسعين و أربعمائة " 499ه - 1106م " [2]

ونشأ ابن عساكر في بيت علمي جليل كثير العلماء فكان أبوه وجده و اخوانه وجده لأمه و أخواله كلهم أصحاب سماع وفقهاء و أجاز لهم عديد العلماء [3]

[1]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 20، ص 554
[2]: طلال بن سعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص 37

[3]: نفسه ، ص 38

المبحث الثاني : النشأة العلمية للحافظ ابن عساكر :

ذكرنا سالفا أن ابن عساكر نشأ في أسرة علمية تقدس العلم و ترغب فيه ، فكانت للعائلة الفاضلة فضل و دور كبيرين في رغبة ابن عساكر في تحميل العلم الشرعي

أ- بداية سماعه:

بدأ ابن عساكر السماع و هو في سن السادسة من أخيه صائن الدين ، ثم سمع أبو القاسم النسيب سنة 507ه [1]

ب - إجازاته العلمية:

أجاز كثير من العلماء للحافظ ابن عساكر و هو في سن صغيرة كأبي الحسن بن العلاف و أبو القاسم بن بيان و سواهم ، ذكرهم الذهبي في ترجمته لمحدثنا [2]

ج . رحلاته العلمية :

بعد تحصيل ابن عساكر للعلم في بلده خرج في رحلة علمية طويلة لتحصيل علمي أكثر ، فخرج في سن الحادية و العشرين للرحلة في طلب العلم [3] و الجدول التالي يمثل أهم الرحلات العلمية التي قام بها ابن عساكر حسب ترجمة الحافظ الذهبي له [4]

[1]: طلال بن سعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج1،ص 39

[2]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 20 ، ص 558

[3]: طلال بن مسعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج1، ص 41

[4]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 20 ، ص ص 555 - 556

مكان الرحلة	سنة الرحلة	أشهر من سمع في رحلته	مدة الاقامة
العراق	520ه	علي بن عبد الواحد الدينوري	5 سنوت
مكة	521ه	عبد الله بن محمد المصري الملقب بالغزالي	/
المدينة	522ه [1]	عبد الخالق بن عبد الواسع الهروي	/
نيسابور	530ه [2]	عبد الله الغراوي	/
مرو	531ه [3]	يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد	/
هراة	531ه [4]	تميم بن أبي سعيد المؤدب	/
أصبهان	532ه [5]	غانم بن خالد	/

شيوخه :

بلغ عدد شيوخ ابن عساكر حسب احصاء الذهبي أكثر من ألف و ثلاثمائة شيخ [6] و في بحثي هذا سأتطرق لشيوخ ابن عساكر حسب عدد الروايات التي ساقها من طريقهم في كتابه تاريخ دمشق و الموضحين في الجدول التالي :

[1]: طلال بن سعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ،ص50
[2]: نفسه ، ص 45
[3]: نفسه ، ص 47
[4]: نفسه ، ص 47
[5]: نفسه ، ص 48
[6]: الذهبي ، سيراعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 20 ،ص 556

أ- شيوخه من الرجال :

اسم الشيخ	كنيته	سنة المولدوالوفاة	الجرح و التعديل	عدد الروايات
اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي [1]	أبو القاسم	454ه - 536ه	ابن الجوزي، : له يقظة بالحديث [2] ابن الكثير : ثقة [3]	1398
زاهر بن طاهر [4]	أبو القاسم الشحامي [5]	446ه - 533ه	أبو اسحاق الصريفيني : ثقة معتمد [6]	528
هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الانصاري الدمشقي المعدل المعروف باين الاكفاني	أبومحمد	441 - 524ه	الذهبي ، حافظ مكثر ثقة [7]	592
عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار البغدادي الانماطي	أبو البركات	462 - 538 ه	الذهبي : الثقة [8]	501

[1]: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين"ت643ه"، طبقات الفقهاء الشافعية ، تح : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، 1992م ، ج 01 ، ص 426

[2]: ابن الجوزي ، المنتظم ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 22

[3]: ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، تح : أحمد عرم هاشم و محمد زينهم محمد عزب ، المكتبة الثقافية الدينية ، 1413ه - 1993م ،ص521

[4]: ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أبو الفضل"ت852ه"، لسان الميزان ، تح:دائرة المعرف النظامية،ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،1390ه_1971م،ج7،ص95

[5]: نفسه

[6]: الصريفيني ، المصدر السابق ، ص 358

[7]: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 14،ص396

[8]: نفسه ، ج 15، ص7

ب ـ شيوخه من النساء:

اسم الشيخة	كنيتها	سنة المولد و الوفاة	الجرح و التعديل	عدد الروايات
فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي بن البغدادي	أم البهاء	440 - 539ه	الذهبي : شيخة عالمة مسنده[1]	105
فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي	أم المجتبى	ت 533ه	قال عنها السمعاني : كتبت عنها بأصبهان [2]	211

تلاميذه: تتلمذ على يد ابن عساكر خلق كثير حفظت لنا كتب التراجم بعض الاسماء منهم وسأذكر في الجدول التالي اشهر من حدث عنه:

اسم التلميذ	الجرح والتعديل	سنة الميلاد والوفاة
الحافظ ابو علاء العطار	السيوطي :حافظ متقن[3]	488_569ه
الحافظ ابو سعد السمعاني	الذهبي: حافظ ،ثقة [4]	506_562ه
الامام المحدث ابو جعفر القرطبي أحمد بن علي بن ابي بكر عتيق بن اسماعيل"	قال عنه الذهبي :الامام المقرئ ، المحدث[5]	528_596ه

[1]:الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ج20، ص148
[2]: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد"ت562ه" ، التحبير في المعجم الكبير الكبير ، تح : محمد ناجي سالم ، رئاسة ديوان الاوقاف ، بغداد ، 1395ه - 1975م ، ج 02،ص 434
[3]:السيوطي ، طبقات الحفاظ ، المصدر السابق ، ص475
[4]:الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج20، ص456
[5]:نفسه ،ج21،ص304

المبحث الثالث: المكانة العلمية و الدينية للحافظ ابن عساكر :

الاجتهاد العلمي لابن عساكر جعل منه احد أبرز أعلام المشرق الاسلامي الذين ذاع صيتهم في الآفاق مشرقا و مغربا ،فأثنى الكثير من العلماء على هذا العالم الجليل و شهدوا على علمه .

قال عنه الذهبي : العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام [1]

ابن كثير : فخر الشافعية و امام أهل الحديث في زمانه ، وحامل لوائهم [2]

السيوطي : الامام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة ، الثبت ، الحجة [3]

ابن النجار : أبو القاسم امام المحدثين في وقت انتهت اليه الرياسة في الحفظ و الاتقان و النبل و حسن التصنيف و المعرفة التامة به [4]

النووي : هو حافظ الشام [5]

هذه الشهادات التي ادلى بها كبار علماء الامة الاسلامية عن الحافظ ابن عساكر تبين ان نيله للقب محدث الشام وحافظ زمانه لم تكن محظ صدفة وانما كان ثمرة جهد واجتهاد طويل استغرق منه افناء عديد السنوات من عمره حتى ينال هذه الرفعة والمكانة بين علماء الاسلام.

فابن عساكر بالغ جدا في طلب الحديث فرحل وطاف البلدان والامصار فكان ثمرة جهده ان جمع منه ما لم يتفق لغيره من العلماء[6] فأكثر في التصانيف وكتب مجلدات بلغت المئات والالآف .

---

[1]: الذهبي ، اليسر ، المصدر السابق ، ج 20 ، ص 555

[2]: ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، المصدر السابق ، ص 693

[3]: السيوطي ، طبقات الحفاظ ، المصدر السابق ، ص 475

[4]: ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر "ت571ه" ، تبيين كذب المفتري فيما يناسب فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري ، ط 02 ، دار الفكر ، دمشق ، 1399ه ، ص 14

[5]: ابن عساكر ، الأربعون في الحث على الجهاد ، تح : عبد الله بن يوسف ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي ، الكويت ، 1404ه - 1984م ، ص 38، نقلا عن مقدمة التحقيق

[6]:بدر الدين العيني ، المصدر السابق ،ج01، ص232

المبحث الرابع : الارث العلمي للحافظ ابن عساكر :

الف ابن عساكر عددا كبيرا من الكتب التي تناولت الحديث و الرجال و التاريخ ، حيث بلغ عددها حسب احصاء طلال بن مسعود الدعجاني 139 كتابا ، منها المخطوط و منها المطبوع ، [1] نذكر أشهرها

أ ـ في التاريخ :

صنف ابن عساكر تاريخ دمشق و الذي يعد أكبر مصنف في الحضارة الاسلامية ، حيث بلغ عدد أجزائه ثمانين جزء [2]

ب ـ في علم الرجال :

المعجم المشتمل في ذكر أسماء شيوخ النبل [3]

ج ـ في الحديث :

الاربعون في الحث على الجهاد [4]

مصنفات أخرى :

أخبار لحفظ القرآن الكريم[5]

الأربعون الابدال العوالي المسموعة [6]

التوبة[7]

كشف المغطا في فضل الموطا [8]

---

[1]: طلال بن مسعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص ص 61 - 69

[2]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 20، ص 538

[3]: طلال بن مسعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص 68

[4]: طلال بن مسعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص 62

[5]:ابن عساكر ، أخبار لحفظ القرآن الكريم، تح :خير الله الشريف ،دار الفرائد ،دمشق،1996

[6]:ابن عساكر ، الأربعون الابدال العوالي المسموعة،تح:محمد ناصر العجمي ،دار البشائر الاسلامية ،1425ه_2004م

[7]:ابن عساكر ، التوبة،تح: أبو عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري،دار ابن حزم،د.م،1422ه_2001م

[8]:ابن عساكر ، كشف المغطا في فضل الموطا،تح:محب الدين أبي سعيد عمر العمروي ،دار الفكر – بيروت،د.ت

وفاته:

توفي الحافظ ابن عساكر سنة 571ه [1]

[1]: ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "ت681ه"، وفيات الاعيان ، تح : حسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج 03 ، ص 311، السخاوي ، شمس محمد بن عبد الرحمن"ت902ه"، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، أبو مانش ، عبد المنعم ابراهيم ، مكتبة أولاد الشيخ ، د.م ، 2001م ، ص 334

الفصل الثالث: أهمية كتاب تاريخ دمشق

المبحث الاول: المضمون العلمي لكتاب تاريخ دمشق

المبحث الثاني: التدرج الزمني لظهور كتاب تاريخ دمشق

المبحث الثالث: الملامح المادية والمنهجية العلمية في كتاب دمشق

المبحث الرابع : الاهتمامات العلمية حول تاريخ دمشق

يمثل كتاب تاريخ دمشق موسوعة علمية حفظت لنا تاريخ واسع عن أحد أهم المدن الاسلامية في المشرق الاسلامي والعالم الاسلامي ككل ، فما هو مضمون هذا الكتاب وما قيمة هذه الموسوعة لدراسة التاريخ الاسلامي ؟

المبحث الأول : المضمون العلمي لتاريخ دمشق :

أ ـ اسم الكتاب :

أورد ابن عساكر في مقدمة كتابه اسم المصنف قائلا : "فإني كنت قد عزمت على جمع تاريخ لمدينة دمشق ، أم الشام ....فيه ذكر من حلها من الأماثل و الأعلام " [1] فاسم الكتاب الفعلي هو : تاريخ مدينة دمشق ، و ذكر فضلها و تسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها و أهلها [2]

أما الذهبي فقد أطلق عليه اسم : تاريخ دمشق [3]

و سماه ابن كثير : تاريخ الشام [4]

أما ابن الجوزي فيتفق مع الذهبي في تسمية الكتاب بتاريخ دمشق [5]

و نجد السبكي يتفق مع ابن كثير في تسمية الكتاب بتاريخ الشام [6]

ب ـ موضوعه :

تاريخ دمشق ليس من نوع كتب الحوليات التاريخية و لا هو كتاب يعالج أخبار أمة معينة من الأمم و إنما هو كتاب تراجم [7]

و لم يكتفي ابن عساكر في كتابه بأنه أرخ لمدينة دمشق وتكلم عنها في مرحلة معينة او تكلم عن عصره فقط ، بل تعداها في الكلام فكتب لبلاد الشام كلها [8]

و هو ما يفسر سبب تسمية ابن كثير و السبكي للكتاب باسم تاريخ الشام .

و يوضع لنا ابن عساكر مضمون مصنفه قائلا : هو كتاب مشتمل على ذكر من حلها من أماثل البرية أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل و المزيد من أنبيائها و هداتها و خلفائها و ولاتها و فقهائها و قضاتها و علمائها و دراتها و قراءها و نحاتها و شعرائها

---

[1]: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، تح : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، 1415ه ، ج 01 ، ص ص 4 -9

[2]: نفسه ، نقلا عن مقدمة التحقيق لمحب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العموري

[3]:الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ص 555

[4]: ابن كثير ، البداية و النهاية ، المصدر السابق ، ج 14 ، ص 272

[5]: ابن الجوزي ، المنتظم ، المصدر السابق ، ج 18 ، ص 224

[6]: السبكي ، المصدر السابق ، ج 07 ، ص 215

[7]: سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضاراته ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1987م ، ص 359

[8]: ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،المصدر السابق ،ج01،ص28، نقلا عن مقدمة التحقيق لمحب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العموري

ورواتها من أمنائها و أبنائها و ضعفائها و ثقاقها ، و ذكر مالهم من ثناء و مدح و اثبات ما فيهم من هجاء و قدح و ايراد ما ذكروه من تعديل و جرح [1]

من هذا الكلام يفهم أن ابن عساكر في تاريخه لم يسلك مسلك الكتابة بالطبقات ، بل اشتمل على عديد الاعلام سواء كانوا محليين أو أجانب كانوا قد فدوا على مدينة دمشق فشمل كتابة تراجم ل :

- الأنبياء
- الخلفاء
- الولاة
- الفقهاء
- القضاة
- العلماء
- القراء
- الشعراء
- الرواة بصنفيهم: الثقاة و الضعفاء

وغيرهم

إذا هذا الكتاب موسوعة شاملة يترجم لأعلام الاسلام في القرون الهجرية الاولى حتى عصره ، و اشتمل أيضا على أعلام الجاهلية وعصور الانبياء و غيرهم .

موسوعة علمية كتاريخ دمشق يدل على عبقرية هذه الشخصية الفذة التي أخرجت لنا أكبر مصنف شهدته الحضارة الاسلامية .

[1]: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص ص4 - 5

. المبحث الثاني : التدرج الزمني لظهور الكتاب :

لم تذكر كتب التراجم متى بدأ ابن عساكر تصنيف تاريخه بالضبط ، و لكننا نجد اشارات عند من كانوا معاصرين له و قريبين منه توضح لنا مدى نية ابن عساكر في تصنيف تاريخ لمدينته.

يقول السمعاني عنه : دخل نيسابور قبلي بشهر ، سمعت معجمه و المجالسة للدينوري ،

و كان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق [1]

أما ابن عساكر في مقدمة كتابه فقد بين لنا أنه كان قد عزم في سن مبكرة على جمع تاريخ مدينة دمشق ، قائلا : فإني كنت قد بدأت قديما بالاعتزام لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال و الاعتزام على جمع تاريخ لمدينة دمشق ، أم الشام [2]

يمكن القول أن الفترة التي ولد فيها ابن عساكر و التي كانت قريبة من فترة قدوم الخطيب البغدادي لدمشق كان لها أثر في حث ابن عساكر على تصنيف تاريخ لمدينته يشبه تاريخ مدينة بغداد ، خصوصا و أن بعض شيوخه ذكروا في دروسهم أهمية تاريخ الخطيب البغدادي ، فكانوا بذلك مساهمين ولو بشكل غير مباشر على اعطاء حافز لابن عساكر لتصنيف تاريخ دمشق [3]

بدأ ابن عساكر في جمع تاريخية سنة 535ه ، الا أن عملية جمع تاريخه توقفت لبعض السنوات ، فتفطن ابن عساكر الى أن عملا كتاريخ دمشق يتطلب تحصيلا علميا كبيرا ،

و استمر في مرحلة الجمع الى غاية دخول نور الدين محمود سنة 549ه لدمشق ، و في تلك الفترة لم يكن ابن عساكر قد أتم تاريخه [4]

انتشر أمر ابن عساكر بأنه يألف تاريخا كبيرا فصار الخبر متداولا بين الخاصة و العامة

و وصل خبر تأليف هذا الكتاب الى نور الدين محمود فتشوق لمطالعته ، فكان لنور الدين دور في أن يراجع ابن عساكر نفسه و أن يعود لمصنفه الكبير الذي عانى الاهمال لسنوات

---

[1]: الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، المصدر السابق ، ج 04 ، ص 120 ، نقلا عن محمد مطيع الحافظ ، المرجع السابق ، ص 454

[2]: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 03

[3]: محمد مطيع الحافظ ، المرجع السابق ، ص 456

[4]: طلال بن مسعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص ص76 - 77

كما كان السقم و العجز الذي أصاب ابن عساكر في ستينيات عمره حائلا في أن يتم كتابه خصوصا و أنه عانى من ضعف البصر الذي كان عائقا له على اتمامه [1]

و أغلب الظن أن ابن عساكر انهى تأليف تاريخ دمشق سنة 565ه [2]

مقارنة بين تاريخ بغداد للحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي و تاريخ دمشق

. ولد ابن عساكر في حقبة زمنية كانت قريبة جدا لعصر الخطيب البغدادي المتوفي سنة 463ه [3] و الذي كان قد قدم دمشق سنة 445ه [4]

هذا التقارب الزمني بين الشخصيتين ، و ترك الخطيب البغدادي لبصمته في دمشق أثناء رحلته ساهم و أثر على ابن عساكر بأن يصنف تاريخ دمشق على المنهج الذي استعمله الخطيب البغدادي في كتابة تاريخ بغداد [5]

ـ فالمتمعن لكتابي تاريخ بغداد و تاريخ دمشق يكشف بأنهما كتبا على منهج واحد و لكن كان الخطيب البغدادي هو السباق ، وهذا لا يدل على أن ابن عساكر مقلد و لم يأتي بالجديد [6]

فالخطيب نفسه سبقه عديد العلماء في كتابة التراجم و التاريخ المحلي دون الحاجة للترتيب على حسب الطبقات مثل أبي نعيم في تاريخ أصبهان و القشيري في تاريخ الرقة [7]

فإذا كان الحافظ أبو بكر الخطيب قد استحق في التاريخ لقب مؤرخ بغداد و محدثها ، فإن الحافظ ابن عساكر استحق في التاريخ لقب مؤرخ دمشق و مؤرخها [8]

---

[1]: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 01، ص 04

[2]: محمد مطيع الحافظ ، المرجع السابق، ص 457

[3]: ابن قنفذ ، الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني"ت810ه" ، تح : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1403ه - 1983م ، ص 251

[4]: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 18 ، ص 273

[5]: ادوارد كرنيليوس ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع في المطابع الشرقية ، تص :محمد علي البيلاوي ،مطبعة التأليف [الهلال] ،مصر ، 1313ه - 1896م ، ص 92

[6]: سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضارته ، عالم الكتب ، القاهرة ،1987م ، ص 359

[7]: أكرم ضياء العمري ، المرجع السابق ، ص 200

[8]: سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضارته ، المرجع السابق ،ص 359

يكمن الفرق بين تاريخ بغداد و تاريخ دمشق في أن ابن عساكر توسع و كتب في التراجم أكثر مما كتب الخطيب ، الا أن الرجلان اشتركا في نقطة مهمة ، فكلاهما على المذهب الشافعي و كلاهما كتب عن مدينته [1]

. المبحث الثالث : الملامح المادية و المنهجية العلمية في كتاب تاريخ دمشق :

يعد تاريخ دمشق أضخم مصنف عرفته الحضارة الاسلامية و كان له تجزئتان هما :

* تجزئة للمصنف : في 750 جزءا " أي 57مجلدا "

* تجزئة ابنه القاسم : في النسخة المستجدة 800جزء " أي ثمانين مجلدة " هذا بالنسبة للملامح المادية للكتاب [2]

أما المنهجية العلمية التي اتبعها ابن عساكر في كتابة تاريخ دمشق يمكن أن نلخصها في النقاط التالية :

* قام بترتيبه ابتداء من اسم أحمد على اسم النبي صلى الله عليه و سلم متجنبا بذلك منهج المؤرخين الآخرين كاستعمال نظام الطبقات .

* اعتماده في الترجمة على ذكر الاسم و الكنية و النسبة و اللقب و شيوخ و تلامذة الراوي و مروياته و أخباره و سنة مولده و وفاته .

* استعماله لمنهج علماء الحديث في طرق تحمل الأداء كلفظ حدثنا و أخبرنا و سمعت .

* استعمال منهج المحدثين بذكر اسناد و متن الرواية .

* روايته للكتب و الروايات التي أجازه فيها شيوخه.

* جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة .

* نقده للروايات و ذكر أحوال الرواة و نقده للسند و المتن في الرواية .

* اعتماده على الدقة في النقل [3]

[1]: سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضارته ، المرجع السابق،ص 359
[2]: طلال بن سعود الدعجاني ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص 82
[3]: نفسه

. المبحث الرابع : الاهتمامات العلمية حول كتاب تاريخ دمشق :

اهتم عديد العلماء بتاريخ دمشق ، فكان للكتاب عديد الذيول و المختصرات ، نذكر منها :

أ ـ ذيوله :

. ذيل صدر الدين البكري

. ذيل عمر بن الحاجب

. ذيل علم الدين الرزالي

. ذيل أبو يعلى القلانسي [1]

ب ـ مختصراته :

. مختصر لأبو شامة المقدسي

. مختصر ابن منظور

.انتقى منه السيوطي وسماه :تحفة المذكر المنتقى من تاريخ ابن عساكر

.الذيل على ذيل البرزالي للقاضي ابو بكر بن شهبة وغيرها من المختصرات[2]

[1]: نقلا عن مقدمة التحقيق لمحب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العموري ، ص 34

[2]:نفسه

الباب الثاني :دمشق محور اقتصادي وثقافي ضمن حواضر العالم الاسلامي

الفصل الاول: المعطيات الاقتصادية في كتاب تاريخ دمشق

الفصل الثاني: دمشق مركز للتبادل الثقافي

الفصل الثالث :مكانة دمشق الدينية بين حواضر المشرق والمغرب الاسلاميين

تعد كتب التراجم مخزنا علميا يرد اليه الباحثون لكتابة التاريخ الثقافي للأمةالاسلامية.

هذه المصادر ورغم تركيزها على الجانب العلمي بدرجة عالية الا أنها تحمل في طياتها دلالات حضارية لا ينتبه اليها الطلبة كالدلالات الديموغرافية والاقتصادية والدينية.

ويعد كتاب تاريخ دمشق أحد أهم كتب التراجم التي رصدت لنا تاريخ أهم مدن الإسلام وثاني عاصمة للخلافة الاسلامية بعد المدينة المنورة .

في هذا الكتاب عرض لنا ابن عساكر كل مايتعلق بالمدينة الفيحاء الأمر الذي يجعلنا نطرح الاشكالية التالية:

هل يمكن القول ان ابن عساكر استطاع ابراز أهم الدلالات الحضارية لمدينة دمشق أم انه ركز على جانب حضاري واحد يتعلق بالجانب العلمي والفكري في المدينة فقط ؟

الفصل الاول: المعطيات الإقتصادية في كتاب تاريخ دمشق

المبحث الاول: توزيع وتنظيم اسواق دمشق

المبحث الثاني توزيع المهن والأنشطة الحرفية

لا يختلف إثنان في أن بروز اي مدينة يعتمد بدرجة أولى على مدى نشاطها الاقتصادي ،هذا لأن اقتصاد المدينة ونشاطها التجاري له تأثير كبير على بوزها في الجوانب الأخرى خصوصا العلمية منها لما توفره استقطاب لمختلف الأجناس الأخرى .

هذا الأمر يجعلنا نطرح التساؤل التالي :

هل تعد مدينة دمشق مركزا تجاريا لها مكانتها بين حواضر العالم الاسلامي ؟وهل استطاع ابن عساكر رصد النشاط الاقتصادي لمدينة دمشق ولو عن غير قصد أم لا ؟

المبحث الاول :توزيع وتنظيم الاسواق في دمشق

أ_ نبذة عن تخطيط الأسواق في المدينة الاسلامية ونشأتها :

تذكر المصادر التاريخية أن أول سوق أنشأه المسلمون كان في عهد النبي صلى الله عليه و سلم ،حيث يروي ابن شبة [1]و أبو هلال العسكري [2] أن عطاء بن يسار قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يجعل للمدينة سوقا أي سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله و قال ان سوقكم هذا لا يضيق، ولا يؤخذ منه خراج او غلة.

اكتسبت الأسوق أهمية كبيرة لدى المسلمين، فهي تعد أحد اهم الاجزاء في المدن [3]

فالجامع و الساحة و السوق و الفناء الداخلي هي الملامح الأصيلة للمدينة الإسلامية ، فنجد الجامع يمثل مركز المدينة و يرتبط به السوق الذي يمثل المركز التجاري الرئيس للمدينة [4]

فكان منشأ السوق عند ملتقى الطرق التجارية ،و كانت هناك أسواق موسمية سنوية كالتي كانت عند العرب قبل الاسلام و الاسواق الأسبوعية كسوق الأحد بدمشق ،وسوق الاثنين بمكناس و سوق الثلاثاء ببغداد و غيرها [5]

كان نشاط الاسواق في المدينة الاسلامية له علاقة وطيدة بشوارعها و أثر كبير في حالة المرور فيها ، و انعكس ذلك انعكاسا واضحا على خريطة الاسواق في أي مدينة اسلامية ، فإنشاء الأسواق الاسبوعية خارج المدينة كان لما تحتاجه من مساحة كبيرة فكان توزيع الاسواق على نوعيات متعددة ، بحيث نظمت تنظيما يحقق الفائدة و يمنع الضرر و يسهل حركة المرور في شوارع المدينة خصوصا تلك الشوارع التي توزعت على جانبها الحوانيت و الاسواق[6]

---

[1]: عمر ابن شبة ، زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد"ت262ه"، تاريخ المدينة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، د.د.ن، جدة ،1399ه ، ج 01، ص304

[2]:أبو اهلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران"ت395ه" ،الأوائل ، دار البشير ، طنطا ،1408ه ، ص189

[3]:عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع هجري ، ط 03،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ـ لبنان ، 1995م ،ص 154

[4]:كامل الكناني ، **"تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية و الحداثة "** ،مجلة المخطط و التنمية ، ع 15، 2006م ، ص 65

[5]:محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1978م ، ص 227-228

[6]:نفسه ص 161-162

في المظهر العام أغلب الأسواق الاسلامية كان متشابها تقريبا ،فأغلبها كان مسقوفا كي لا تتعرض للعوامل الطبيعية و البعض الآخر كان مكشوف ،و كان لأهل الصنائع و الحرف محلات فيها ، و لكل صنعة أو سلعة أو تجارة سوق خاصة ،كما تميزت السوق الاسلامية بنوع من الابنية و هو القياسر أو القياسرية ،تباع فيه المنتجات الصناعية و سلع الترف [1]

فكان الصناع و أهل الحرف متجمعين في محلة واحدة أو سوق خاص بهم كما ذكرنا سلفا.

و اهتم الحجاج بن يوسف بهذا الأمر و انتبه له، حيث خص لأصحاب كل حرفة سوقا خاصا بهم لا يختلط به غيرهم [2]

ب_الأهمية الاقتصادية للأسواق :

للأسواق أهمية كبيرة فلا تستطيع اي أمة التخلي عنها ، بل غدت الأسواق التجارية معلما من معالم بعض البلدان حتى أخذت بعدا اقتصاديا و ثقافيا و حضاريا و ذلك لكثرة الوافدين إلى السوق [3]

فالسوق هو شريان الحياة الاقتصادية بين مركز المدينة و أطرافها [4] و يعد معيارا و دليلا على حجم و أهمية المدن [5]

فكان إنشاء السوق في المدن الاسلامية من محاور النهضة ،وهو من أهم متطلبات المسلمين و هو أحد الركائز الاقتصادية [6]بل و أضحت الاسواق المتخصصة تقليدا في المدن الاسلامية [7]

[1]:سعيد عبد الفتاح عاشور و آخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،1996م ، ص 353-354

[2]:عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق ، ص 106

[3]:عيسى مال الله فرج ، الاسواق أحكام و آداب ، شركة غراس للطباعة و النشر ، الكويت ، 1432ه - 2011م ، ص24

[4]:كامل الكناني ، المرجع السابق ، ص 65

[5]:حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أسواق العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989م ، ص 33

[6]:محمد عبد الستار عثمان ،المرجع السابق ،ص 228

[7]:شاكر مصطفى ،المدن في الاسلام ،مكتبة لسان العرب ،د.م،1408ه - 2011م ،ص 371

ج - أسواق دمشق :

عرفت بلاد الشام بتخصصها التجاري و هذا راجع لكثرة أسواقها التي كانت تعج بالمتاجر [1] و يعود الاهتمام بالأسواق و تنظيمها لنتيجة حتمية لارتباط هذه البلاد بالتجارة بحكم موقعها الجغرافي ،أين تزدحم الحركة التجارية و التبادل بين المدن [2]

و تعد دمشق من أهم المدن التجارية في بلاد الشام [3] حيث عرفت منذ عهد الأراميين بأنها مركز لقوافل التجار[4] نظرا لموقعها المتميز [5] و غناها الزراعي [6]

فعرفت هذه المدينة بتعدد أسواقها [7] الامر الذي جعلها ذات نشاط تجاري واسع [8]

حيث كانت التجارة داخل دمشق مركزها الاسواق فكانت كل طائفة من التجار تقيم في سوق معين [9] و ذلك على حسب الأنصاف التي تباع فيها [10] يقول ابن جبير عن أسواق دمشق : أسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد و احسنها انتظاما و ابعدها وضعا [11]

أما تخطيط أسواق دمشق فيمثل مجموعة من الشوارع المتوازية تقفل بأبواب من مداخلها [12]

---

[1]:أحمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي ، ط 03، مطبعة جوهرة الشام ، دار دمشق ، 1994م ،ص 326

[2]:مجيد ميسون هاشم **"النشاط العمراني في بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي 460_490ه/1067_1097م"**،مجلة آداب الرافدين ،ع41،جامعة الموصل_كلية الآداب ،1426ه_2005م،ص545

[3]: فيصل عبد الله محمد بني حمد ، الأسواق الشامية في العصر المملوكي ،اشراف : عبد الله العمري ،ماجيستر تخصص تاريخ إسلامي و حضارة إسلامية ،مرقونة ، جامعة اليرموك ، ،1412ه - 1992م ص 19

[4]: محمد صديق حسن ، **" تجارة بلاد الشام في القرنين الخامس و السادس هجري "** ، مجلة جامعة زاخو ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ،مج01 ، ع 01 ، العراق ، 2013م ، ، ص 919

[5]: ربيع عبد الرؤوف الزواوي ، نماذج من المدن الاسلامية ، دار الايمان ، الاسكندرية ، 2003 ، ص 17

[6]: صفوح خير ، مدينة دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1969م ، ص 151

[7]: جميل محمود بني سلامة ، دمشق في العصر العباسي خلال الفترة [132 - 264ه / 749 - 877م] رسالة دكتوراه ، مرقونة ، اشراف : صالح الحمارنة ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 2003م ، ص 217

[8]: سلطانة ملاح مويشي الرويلي ، **" العاملون في الاسواق الدمشقية من خلال تاريخ دمشق لابن عساكر من القرن الرابع الى القرن الخامس هجري "** مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجوف ، ع 11، المملكة العربية السعودية ، ديسمبر 2016 ، ص 90

[9]: الأمير محمد علي ، الرحلة الشامية ، دار السويدي ، أبو ظبي ، الامارات ، 2002م ، ص 72

[10]: ثريا حافظ عرفة ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي ، رسالة ماجستير [مرقونة] ،اش : أحمد السيد سراج ، جامعة ام القرى ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا ، 1409ه -1989م ، ص 261

[11]: ابن جبير ، المصدر السابق ، ص 261

[12]: جان سوفاجيه ، دمشق الشام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1936م ، ص 31

تكون هذه السوق مغطاة ، سقوفها تكون خشبية مغلقة بالطين لاتقاء الغبار صيفا و الامطار شتاء [1]

أما ترتيبها فإنه لم يختلف عن ترتيب أسواق المدن الاخرى من حيث قربها من المسجد الجامع باعتباره مركز المدينة [2]

يصف الحميري أسواق دمشق قائلا: و الاسواق كلها مسقفة على هيئة سقوف المسجد الجامع [3]

بما أننا تعرفنا على السوق الاسلامية بشكل عام وأسواق دمشق ومظهرها العام ،الآن نتطرق لتخصصات الأسواق الدمشقية .

[1]: عبد العزيز العظمة ، مرآة الشام ـ تاريخ دمشق و أهلها ، تح : نجدة فتحي صفوة ، رياض الريض للطباعة و النشر ، لندن ، 1987م ، ص 65

[2]: عفيف البهنسي ، عمران الفيحاء ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1433ه ـ 2002م ، ص ص 61 - 62

[3]: الحميري ، لمصدر السابق ، ص 238

تخصصات الاسواق الدمشقية :

من خلال دراستي لكتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر من جزئه الأول الى جزئه السادس عشر ، قمت بإحصاء ثلاث واربعين"43" سوقا في دمشق وزعت حسب التخصصات التالية

التصنيف	أسماء الأسواق	الجزء والصفحة
أسواق لمختلف البضائع	1- سوق الطرائف	ج 02 ص 101
	2- سوق عالية	ج 08 ص 413
	3-سوق البزوريين	ج 02 ص 379
	4- سوق علي	ج 02 ص 290
	5- سوق أم حكيم	ج 02 ص 303
	6- السوق الكبير	ج 02 ص 305
	7- سوق درب الحجر	ج 02 ص 297
	8 - سوق كنيسة مريم	ج 02 ص 296
	9- السوق الاوسط	ج 02 ص 298
	10 - سويقة باب توما	ج 02 ص 300
	11- سويقة باب الشرقي	ج 02 ص 298
	12- سويقة باب الصغير	ج 02 ص 291
	13- سويقة الحجامين	ج 02 ص 289
أسواق لمختلف الحيوانات	1- سوق الطير	ج 02 ص 279
	2- سوق الدواب	ج 02 ص 367
	3- سوق الغنم	ج 02 ص 310
أسواق خاصة بالمواد الغذائية	1- سوق القمح	ج 02 ص 305
	2- سوق الدقيق	ج 02 ص 362
	3- سوق الجبن	ج 05 ص 385
	4- سوق الفاكهة	ج 07 ص 332
	5- سوق دار البطيخ	ج 02 ص 295
	6- سوق الشعير	ج 02 ص 381
	7- سوق الزيت	ج 02 ص 119
	8- سوق البقل	ج 02 ص 295
أسواق أسبوعية	1- سوق الأحد	ج 02 ص 303
أسواق للحلي و الزينة و العطور	1- سوق اللؤلؤ	ج 02 ص 294
	2- سوق الريحان	ج 02 ص 362

أسواق خاصة بالأقمشة و الثياب	1- سوق البز	ج 08 ص 16
	2- سوق الغزل	ج 02 ص 301
	3- سوق القلانسيين	ج 02 ص 290
	4- سوق الرستن	ج 05 ص 385
	5- سوق المطرزين	ج 02 ص 388
	6- سوق الأكافين	ج 02 ص 292
	7- سويقة باب البريد	ج 02 ص 382
أسواق خاصة بالحرفيين	1- سوق الخشب	ج 16 ص 11
	2- سوق النحاسين	ج 08 ص 322
	3- سوق النجارين	ج 02 ص 362
	4- سوق الصفارين	ج 02 ص 303
أسواق خاصة بالصناعة الجلدية	1- سوق الزقاقين	ج 08 ص 313
أسواق خاصة لصرف العملة	1- سوق الصرف	ج 02 ص 291
أسواق خاصة لبيع الحبال	1- سوق الحبالين	ج 02 ص 294
أسواق خاصة لأدوات الانارة	1- سوق القناديل	ج 02 ص 301
	2- سوق السراجين	ج 02 ص 290

-جدول رقم 01-جدول يمثل عدد الاسواق الدمشقية حسب كل تخصص -

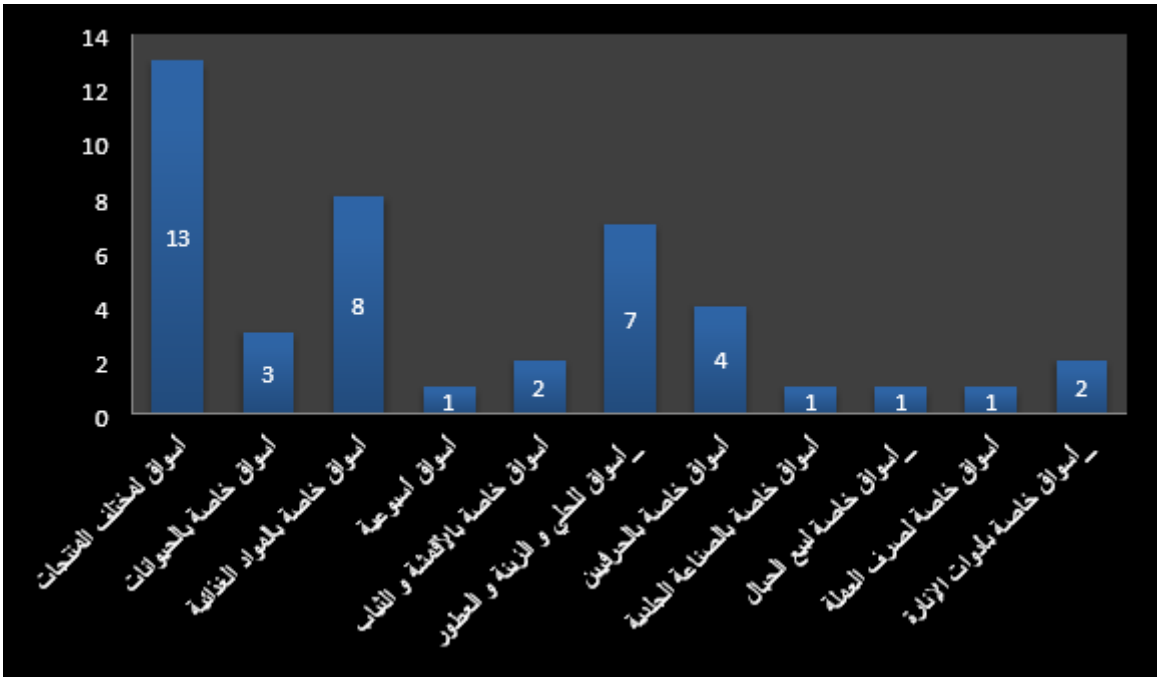

الشكل رقم 01: -أعمدة بيانية توضح عدد الأسواق في كل تخصص -

تخصصات الأسواق	نسبة توزيعها في دمشق
1_ أسواق لمختلف المنتجات	30,23%
2_ أسواق خاصة بالحيوانات	6,97%
3_ أسواق خاصة بالمواد الغذائية	18,60%
4_ أسواق أسبوعية	2,32%
5_ أسواق خاصة بالأقمشة و الثياب	16,27%
6_ أسواق للحلي و الزينة و العطور	4,65%
7_ أسواق خاصة بالحرفيين	9,30%
8_ أسواق خاصة بالصناعة الجلدية	2,32%
9_ أسواق خاصة لبيع الحبال	2,32%
10_ أسواق خاصة لصرف العملة	2,32%
11_ أسواق خاصة بأدوات الإنارة	4,65%

-جدول رقم 02-جدول يوضح نسبة توزيع الاسواق في مدينة دمشق-

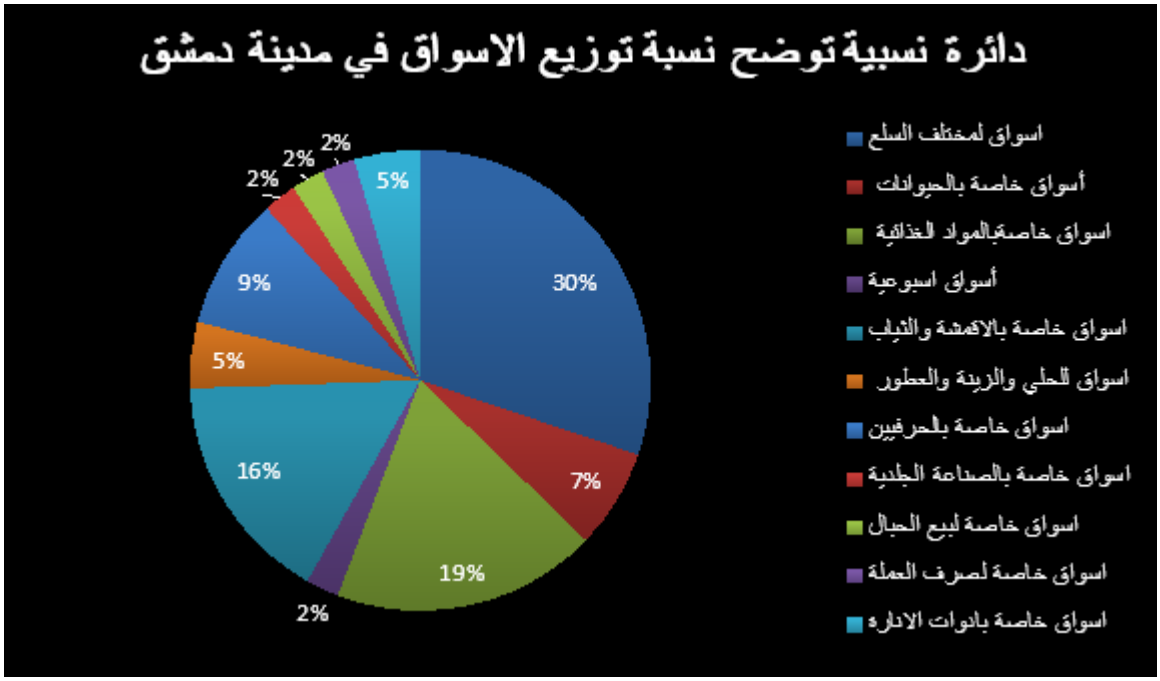

التعليق :

من خلال الجدولين [1]و [2] و الشكلين رقم [1]و [2] نلاحظ أن الأسواق الجامعة لمختلف المنتجات نسبة توزيعها هي الأعلى في مدينة دمشق و تأتي في المرتبة الأولى ، و هذا ان دل فإنه يدل على مكانة دمشق التجارية في مختلف مجالات التجارة و أنها مصدر لمختلف المنتجات و يدل على كمالها التجاري ، و بالتالي فهي بالتأكيد مصدر لتجار المسلمين من مختلف الأمصار ، و ذلك بشهادة الجغرافي الشريف الادريسي المعاصر للحافظ ابن عساكر[1]

[1]: الادريسي ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص 369

ثم تأتي في المرتبة الثانية أسواق المواد الغذائية بنسبة 18،60% فمن أشهر أسواقها كما ذكرنا سلفا سوق الفاكهة ، وهذا بديهي فدمشق و بلاد الشام معروفة بإنتاجها الزراعي من الفاكهة خصوصا التفاح و الزيتون[1]

و قد تغنى الشعراء بفواكه دمشق ، فيصف عماد الدين الاصفهاني موسم جني المشمش قائلا:

دعا الناس للذات مشمش جلق فقد اسرعوا من كل غرب ومشرق

فقم ياعماد الدين تحظى بأكله ولا تثن عنه عزمة السير تسبق

لأكلك مايلق الفؤاد ومالقي وللتوت ما لم يبق مني وما بقي [2]

ثم تأتي في نفس المرتبة أسواق الاقمشة والثياب بنفس نسبة التوزيع وهذا بديهي لكون المدينة معروفة بالصناعات النسيجية وذيع صيتها بين حواضر المشرق والمغرب[3]

التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق :

اختلف التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق ، حيث أنها لم تكن في مكان محدد ، بل تفرقت و توزعت على عدة أماكن من المدينة

هذا التوزيع تركز حول المعالم الرئيسية لمدينة دمشق و هي :

1 . أبواب دمشق الأصلية [4]

2 . أبواب الجامع الأموي [5]

---

[1]: آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري ، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ص ص 309 - 310

[2]:ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تح: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ،بيروت،1418_1997م، ج 4 ،ص351

[3]:شوقي ابو خليل ، الحضارة العربية الاسلامية ،دار الفكر ،دمشق ، 1423ه_2002م،381

[4]: وهي سبعة : باب توما ، باب الجابية ، باب الشرقي ، باب الصغير ، باب جنيق ، باب الفراديس ، باب كيسان ، ينظر : ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تح : رياض عبد الحميد مراد و آخرون ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1404 ه - 1984م ، ج 01 ، ص 299

[5]: وهي أربعة : الباب الشرقي ، الباب الشمالي ، الباب الغربي ،الباب القبلي ، ينظر : قتيبة الشهابي ، أبواب دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، ص 257

3 . أبواب معبد جبيتر [1]

4 . قلعة دمشق [2]

لم تتعمق المصادر التاريخية المتقدمة بالتفصيل حول التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق ، لكننا نجد هذا التوزيع قد ذكره ابن عساكر في تاريخه أثناء حديثه عن مساجد دمشق بشكل غير مباشر [3]

و من بين الذين اعتنوا بهذا الجانب و اعتمدت عليهم في تقديم التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق نجد ابن المبرد [4] و قتيبة الشهابي [5] فمن خلالهما وجدت أن الاسواق في دمشق اشترك البعض منها في نفس الموقع الجغرافي ، و لكي أختصر ما ورد عند ابن المبرد و قتيبة الشهابي قمت بتوزيع أسواق دمشق على النحو التالي :

1 ـ أسواق بالقرب من قلعة دمشق :

1 . سوق الفاكهة [6]

2 . سوق دار البطيخ [7]

3 . سوق الخشب [8]

2 ـ أسواق بالقرب من الجامع الأموي :

1 . سوق البزوريين [9]

---

[1]: من بينها باب البريد ، ينظر : أحمد الإيبش و قتيبة الشهابي ، معالم دمشق التاريخية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1996م ، ص 34

[2]: قتيبة الشهابي ، المرجع السابق ، ص 285

[3]: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 02 ، ص ص 286 - 322

[4]: في كتابه نزهة الرفاق في شرح حالة الأسوق ، و الذي يعد من المصادر التي تفردت بذكر التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق بالتفصيل ، ينظر: ابن المبرد ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين"ت909ه"، رسائل دمشقية ، تح : صلاح محمد الخيمي ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ، 1408ه ـ 1988م

[5]: في كتابيه أسواق دمشق القديمة و معجم دمشق التاريخي ، و اللذان يعدان من أهم المراجع الحديثة التي فصلت في موضوع أسواق دمشق القديمة ، و اعتمد قتيبة الشهابي في هذين المرجعين على البحث الميداني و كذلك النظري ، فأعطى تاريخ أسواق دمشق و تطورها عبر التاريخ في صورة واضحة خصوصا الأسواق التي لا تزال معمرة لحد اليوم ، ينظر : قتيبة الشهابي ، أسواق دمشق القديمة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1990م ، قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1999م

[6]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص 47

[7]: نفسه ، ص 32

[8]: مجهول المكان لكن ابن المبرد ذكر سوق الحطب ولا أدري ان كان هو نفسه الذي ذكره ابن عساكر باسم سوق الخشب كما ذكرت سلفا أم لا، ينظر : ابن المبرد ، المصدر السابق ، ص 81

[9]: ابن المبرد ، المرجع السابق ، ص 75

2 . سوق الأكافيين [1]

3.سوق الصفارين [2]

3 ـ أسواق تقع في الشارع المستقيم ما بين باب الجابية و الباب الشرقي :

1 . سوق الحبالين [3]

2 . سوق الطرائف " نفسه سوق الخالديين " [4]

3 . سوق الزيت [5]

4 . سوق الطير [6]

5 . السوق الكبير [7]

6 . سوق النحاسين [8]

7 . سوق الريحان [9]

8 . سوق الصرف [10]

9 . سوق الفسقار [11]

4ـ أسواق عند باب توما :

1 . سوق درب الحجر [12]

[1]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص 19
[2]: نفسه ،ص 42
[3]: نفسه ، ص 28
[4]: نفسه ، ص 31
[5]: نفسه ، ص 37
[6]: نفسه ، ص 44
[7]: نفسه ، ص 51
[8]: نفسه ، ص 57
[9]: نفسه ، ص 36
[10]: نفسه ، ص42
[11]: قتيبة الشهابي ، أسواق دمشق القديمة ، المرجع السابق ، ص246
[12]: نفسه ، ص 33

2. سويقة * باب توما[12]

5 ـ أسواق عند الباب الشرقي :

1 . سويقة باب الشرقي [1]

6 ـ أسواق عند الباب الصغير :

1 . سوق النجارين [2]

2 . سوق البقل [3]

3 . سوق الغنم [4]

4 . سويقة الباب الصغير [5]

7 ـ أسواق عند باب الجابية :

1 . سويقة الحجامين [6]

2 . سوق البز [7]

3 . سوق الغزل [8]

4 . سوق القناديل [9]

5 . سوق اللؤلؤ[10]

---

*: السويقة : تصغير للسوق ، تعني مجمعا سكنيا صغيرا خارج المدينة يضم سوقا تجارية صغيرة ، ينظر : قتيبة الشهابي ، نفسه ، ص 59

[12]: قتيبة الشهابي ، أسواق دمشق القديمة ، المرجع السابق ، المرجع السابق ، ص 288

[1]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص 56

[2]: نفسه ، ص 56

[3]: نفسه ، ص 23

[4]: نفسه ، ص 47

[5]: نفسه ، ص 60

[6]: نفسه ، ص 28

[7]: نفسه ، ص 22

[8]: نفسه ، ص 46

[9]: نفسه ، ص 51

[10]: نفسه ، ص 53

6. سوق الدقيق [11]

7 . سوق السراجين [12]

8 ـ أسواق عند باب الفراديس :

1 . سوق أم حكيم [1]

2 . سوق الشعير [2]

9 ـ أسواق تقع ما بين باب الجابية و الباب الصغير :

1 . السوق الأوسط [3]

2 . سوق الجبن [4]

10 ـ أسواق عند باب الخواصين :

1 . سوق علي[5]

2 . سوق القلانسيين [6]

11 ـ أسواق تقع في أماكن أخرى من المدينة :

1 . سوق المطرزين : يقع عند المحلة القيمرية [7]

2 . سوق الأحد : يقع عند المحلة القيمرية [8]

3 . سوق كنيسة مريم : يقع عند جادة الخراب بين حارة الكنيسة و جادة الباب الشرقي [9]

---

[11]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02، ص 34
[12]: نفسه ، ص 37
[1]: نفسه، ص 20
[2]: نفسه ، ص 41
[3]: نفسه ، ص 21
[4]: نفسه ، ص 25
[5]: نفسه ، ص 45
[6]: نفسه ، ص 50
[7]: نفسه ، ص 54
[8]: نفسه ، ص 18

4 . سوق الدواب : يقع بظاهر البلد من جهة القبلة [10]

5 . سوق القمح : يقع جنوب مدينة دمشق بميدان الحصى [11]

12 - أسواق مجهولة الموقع :

1 . سوق عالية [*]

2 . سوق الزقاقين [1]

13- أسواق عند باب البريد :

سويقة باب البريد [2]

[9]: نفسه ، ص 52
[10]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص34
[11]: نفسه ، ص 50
[*]: مجهول المكان ، ذكرابن عساكر أنه يوجد في دمشق ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 313
[1]: قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص 36
[2]: نفسه ، ص 59

الموقع الجغرافي	أهم الاسواق المتواجدة فيه
قلعة دمشق	سوق الفاكهة سوق دار البطيخ سوق الخشب
الجامع الأموي	سوق البزوريين سوق الأكافيين سوق الصفارين
الشارع المستقيم ما بين باب الجابية و الباب الشرقي	سوق الحبالين سوق الطرائف " نفسه سوق الخالديين ". سوق الزيت. سوق الطير السوق الكبير سوق النحاسين سوق الريحان سوق الصرف سوق الفسقار
باب توما	سوق درب الحجر سويقة باب توما
الباب الشرقي	سويقة الباب الشرقي
الباب الصغير	سوق النجارين سوق البقل سوق الغنم سويقة الباب الصغير
باب الفراديس **باب الجابية**	سوق أم حكيم سوق الشعير سويقة الحجامين سوق البز سوق الغزل سوق القناديل سوق اللؤلؤ سوق الدقيق سوق السراجين
بين باب الجابية و الباب الصغير	السوق الأوسط

	سوق الجبن
باب الخواصين	سوق علي سوق القلانسيين
أماكن أخرى من المدينة	سوق المطرزين : يقع عند المحلة القيمرية سوق الأحد : يقع عند المحلة القيمرية سوق كنيسة مريم : يقع عند جادة الخراب بين حارة الكنيسة و جادة الباب الشرقي سوق الدواب : يقع بظاهر البلد من جهة القبلة سوق القمح : يقع جنوب مدينة دمشق بميدان الحصى
مجهولة الموقع	سوق عالية سوق الزقاقين
باب البريد	سويقة باب البريد

الجدول رقم 03:التوزيع الجغرافي لأسواق دمشق

المبحث الثاني : توزيع المهن و الأنشطة الحرفية :

يقول الله تعالى " **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" [1] ،ويقول تعالى أيضا : وفي السماء رزقكم وما توعدون[2]

يعرف الفقهاء الكسب على أنه تحصيل للمال بما يحل من الأسباب ، ففرض الكسب على العبد هو طلب المعاش [3]

ومن بين طرق الكسب وطلب المعاش كما ذكر ابن خلدون :الكسب من الأعمال الانسانية في مواد معينة تسمى الصنائع أو التجارة.[4]

ويقول الحريري :سمعت أن المعايش أربعة :إمارة وتجارة وزراعة وصناعة .[5]

مما ذكرناه يتبين لنا أن الحرف والمهن هي من العوامل الأساسية المحركة للنشاط الاقتصادي لذلك حث عليها الإسلام وفرضها الله على العباد قصد الكسب والمعاش لذلك سنتطرق في هذا المبحث عن أبرز المهن والحرف التي كانت متداولة في دمشق والعالم الاسلامي ككل.

من بين النقاط التي تتميز بها كتب التراجم المشرقية أن الأعلام يلقبون بأسماء الحرف و المهن التي يمارسونها ،و من خلال دراستي لكتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر من جزئه الأول الى جزئه السادس عشر استخرجت المهن و الحرف التالية و التي سأعرف بها في الجدول التالي :

---

[1]:سورة الجمعة ، الآية 11

[2]:سورة الذاريات ،الآية 22

[3]:الشيباني ،محمد بن الحسن بن فرقد "ت179ه"، الكسب ،عن:عبد الفتاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الاسلامية ،حلب ،1417ه_1997م،ص70

[4]: ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص480

[5]:الحريري ،أبو القاسم بن علي "ت516" ،مقامات الحريري ، مطبعة المعارف ،بيروت ،د.ت،ص536

الحرفة أو المهنة	تعريفها	العدد
مطرز	من يطرز الثياب [1]	1
سباك	من يسبك الأشياء [2]	2
بزاز	من يبيع البز "الثياب " [3]	14
أدمي	من يبيع الادم [4]	1
قاضي	من يقضي في الناس [5]	56
زيات	عاصر الزيت و بائعه [6]	3
وراق	من يبيع الورق [7]	22

[1]:السيوطي ، لب اللياب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت، ص 247

[2]:السمعاني ، الأنساب ،تح: مجموعة من المتخصصين،مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدرآباد الدكن ،الهند،1386ه_1962م ، ج 07، ص 43

[3]:ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ،بيروت ، 1400ه - 1980م ، ج 01،ص 146

[4]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 141

[5]:ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 03، ص 08

[6]:مجموعة من المؤلفين ، معجم ألفاظ الحضارة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1435ه -2014م ، ج 01،ص 22

[7]:محمد سعيد القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، دار طلاس، دمشق ، 1988م ، ص 495

صيرفي	**من يعامل الذهب** [1]	**3**
تاجر	من يمتهن بالتجارة [2]	6
خياط	من يمتهن مهنة الخياطة [3]	3
عطار	من يبيع العطر و الطيب [4]	10
حبال	من يبيع الحبال [5]	2
قيار	من يصنع القير [6]	1
خلال	من يبيع الخل و يصنعها [7]	4
شرابي	من يبيع الشراب [8]	2
رماني	من يبيع الرمان [9]	2
أديب	من صناعته الأدب شعرا و نثرا [10]	11
أبار	من يصنع الابر [11]	1
خيوطي	من يبيع الخيوط [12]	1
خراز	نسبة الى خرز الاشياء من الجلود كالقرب و السطائح [13]	3
سكري	من يبيع السكر [14]	2
صفار	من يبيع الاواني الصفرية [15]	8

[1]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 361

[2]:ابن الأثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 01، ص203

[3]: مجموعة من المؤلفين ، المرجع السابق ،ص 19

[4]:محمد سعيد القاسمي ،المرجع السابق ، ص 311

[5]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 04، ص 38

[6]:ابن الاثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 03، ص 68

[7]:مجموعة من المؤلفين ، المرجع السابق ، ص 19

[8]: السيوطي ، لب الباب ، المصدر السابق ، ص 151

[9]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 06، ص 165

[10]:مجموعة من المؤلفين ، المرجع السابق، ص 13

[11]:السمعاني ، المرجع السابق ، ج 01،ص 68

[12]:السيوطي ، لب اللباب ، المصدر السابق ، ص 100

[13]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 05، ص 67

[14]:نفسه ، ج 07، ص 156

[15]:ابن الاثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 02،ص 243

جوهري	**من يبيع الجواهر**[1]	**4**
مؤدب	من يعلم الناس و الصبيان الأدب واللغة[2]	11
قطان	من يبيع القطن [3]	3
طحان	من يطحن الحبوب[4]	2
مؤذن	من يؤذن للصلاة [5]	4
صائغ	نسبة الى عمل الصياغة وضع الذهب[6]	8
نحوي	من يعرف النحو و الصرف و علم الاعراب [7]	4
والي	من يتولى أمور البلد [8]	56
معدل	تقال لمن عدل و زكى و قلت شهادته [9]	20
مجهز	من يحمل مال التجار من بلد الى بلد و يسلمه الى شريك من ارسله معه[10]	1
زعفراني	من يبيع الزعفران[11]	2
أكار	من يحرث الارض[12]	1

[1]:السمعاني ،المصدر السابق ، ج 03،ص 421

[2]:نفسه، ج 12، ص 473

[3]:نفسه، ج 10، ص 449

[4]:السيوطي ،لب اللباب ، المصدر السابق ، ج 12، ص 167

[5]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 12،ص 475

[6]:نفسه ، ج 08، ص266

[7]:نفسه، ج 13،ص 49

[8]:الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي "ت393ه"، تاج اللغة و صحاح العربية ،تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط04،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407ه - 1987م ، ص 2529

[9]:ابن الاثير ،الباب ، المصدر السابق ،ج 03،ص 233

[10]:نفسه، ج 03،ص 170

[11]:السمعاني ، المصدر السابق ،ج06،ص298

[12]:المعافري ، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان"ت بعد 400ه"،كتاب الافعال، تح: حسين محمد محمد شرف ،ج01،مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ،1395ه_1975م،ص97

علاف	**من يبيع العلف** [1]	**1**
طبيب	من يعالج الناس[2]	2
كاتب	من يمتهن في الكتابة [3]	30
كتاني	نسبة الى الكتان و عمله [4]	4
محتسب	نسبة الى عمل الاحتساب [5]	3
امام	تقال لمن يؤم الناس[6]	13
أنماطي	نسبة الى بيع الانماط و هي الفرش التي تبسط [7]	2
أكفاني	نسبة الى بيع الاكفان [8]	1
اسكاف	من يعمل اللولك والشمشك[9]	1
قلانسي	من يصنع القلانس ويبيعها [10]	4
الغزال	من يبيع الغزل [11]	1
الرفاء	من يرفو الثياب[12]	3

[1]:مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ،دار الفكر ،بيروت ،1396ه - 1976م ، ج 02، ص 622
[2]:مجموعة من المؤلفين ، معجم ألفاظ الحضارة ، المرجع السابق، ج 01،ص 22
[3]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 11، ص 22
[4]:نفسه،ج 11 ص 44
[5]:نفسه ، ج 12،ص113
[6]:نفسه ، ج 01،ص 343
[7]:نفسه ،ج01 ، ص378
[8]:نفسه ،ج 01،ص 336
[9]:نفسه ،ج1،ص233
[10]:مجموعة من المؤلفين ، معجم الفاظ الحضارة ، المرجع السابق ، ج01، ص31
[11]: السمعاني ، المصدر السابق ،ج10، ص31
[12]:نفسه ،ج06، ص144

خفاف	**من يعمل الخفاف التي تلبس** [1]	**2**
دجاج	من يبيع الدجاج [2]	1
كسائي	من يبيع الكساء و ينسجه [3]	2
قائد	من يقود العسكر و يتقدمهم [4]	10
بلوطي	من يبيع البلوط [5]	1
صواف	من يبيع الصوف [6]	1
ثلاج	من يصنع الحلويات و المرطبات المثلجة و يبيعها [7]	1
حداد	من يعالج الحديد و يصنع منه بعض الأدوات [8]	1
خشاب	من يبيع الخشب [9]	2
حنائي	من يبيع الحناء [10]	3
قباني	من يعمل القبان الذي يوزن به [11]	1
قصار	من يقصر الثياب [12]	2
كافوري	من يبيع الكافور [13]	1

[1]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 05، ص 170
[2]:نفسه ، ج 05، ص 316
[3]:نفسه ، ج 11، ص 99
[4]:نفسه ، ج 10، ص 313
[5]:نفسه ،ج 02،ص 322
[6]:محمد سعيد قاسمي ، المرجع السابق ، ص 275
[7]:مجموعة من المؤلفين ، معجم ألفاظ الحضارة ، المرجع السابق ، ج 01 ، ص 16
[8]:نفسه ، ص 17
[9]:السيوطي ، لب اللباب ، المصدر السابق ، ص 93
[10]:نفسه ، ص 84
[11]:ابن الاثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 03 ،ص 12
[12]:نفسه ، ج 03،ص 39
[13]:نفسه ،ج 03 ،ص 77

معلم	**من اتخذ تعليم العلم مهنة له** [1]	**2**
صباغ	من يصبغ الثياب بالألوان [2]	1
طاطري	من يبيع الكرابيس و الثياب البيض[3]	1
جندي	من ينسب الى الجند من العسكر [4]	6
خمري	من يبيع الخمر "جمع خمار " و هو الشيء الذي تلبسه المرأة على رأسها[5]	1
سراج	من يعمل السروج [6]	4
صابوني	نسبة الى عمل الصابون و بيعه [7]	2
ترجمان	من كان ترجمان للسلطان [8]	1
بيع	من يتولى البياعة و التوسط في الخانات بين البائع و المشتري للأمتعة من التجار [9]	1
صيدلاني	من يبيع الأدوية والعقاقير [10]	2

[1]:محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، ط 2، دار النفائس ، د . م ، 1408ه - 1988م ، ص 442

[2]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 275

[3]:نفسه، ج 09، ص 06

[4]:نفسه، ج 03، ص 352

[5]:نفسه ، ج 05 ، ص 194

[6]:ابن الاثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 02 ، ص 111

[7]:السيوطي ، لب اللباب ، المصدر السابق ، ص 159

[8]:ابن الاثير ، اللباب ، المصدر السابق ، ج 01 ، ص 211

[9]: السمعاني ، المصدر السابق ،ج02،ص400

[10]:نفسه ، ج 8،ص 359

طباخ	**الطاهي ،من يطبخ الطعام** [1]	**1**
خواص	الصانع الذي يخوص أي يزين الأشياء بصفائح الذهب [2]	1
زنبقي	من يبيع الادهان الطيبة [3]	1
اللباد	من يعمل اللبود [4]	1
نخاس	من يكون دلالا في بيع الجواري و الغلمان و الدواب [5]	1
هراس	صانع الهريسة و بائعها [6]	1
محاملي	نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال الى مكة [7]	1
ضراب	من يضرب الدنانير و الدراهم [8]	2
شطوي	نسبة الى جنس من الثياب يقال لها الشطوية و يبيعها تنسب الى شطا من ارض مصر [9]	1
بزاز	من يخرج الدهن من البزز و يبيعه [10]	4
مزكي	من يزكي الشهود و يبحث عن حالهم [11]	1
وكيل	من يتوكل لاحد على باب دارالقاضي [12]	1

[1]:الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي "ت666ه"، مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط 05، المكتبة العصرية ، بيروت ـ صيدا ، 1420ه ـ 1999م ،ص 193

[2]:محمد أحمد دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1410ه ، 1990 م ،ص 70

[3]:السيوطي ، لب اللباب ، المصدر السابق ، ص 127

[4]:نفسه ، 229

[5]:السمعاني، المصدر السابق ،ج13 ،54

[6]:محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، المرجع السابق، 494

[7]:السمعاني ،المصدر السابق ، ج12 ، ص105

[8]:نفسه ،ج_387،8

[9]:نفسه ، ج8 ،ص99

[10]:نفسه ،ج2،ص194

[11]:نفسه،ج12، ص222

[12]:نفسه،13،ص357

مغني	**نسبة الى الغناء و الطرب**[1]	**1**
سمسار	الوسيط بين البائع و المشتري لتسهيل السفقة [2]	2
قماح	من يبيع القمح [3]	1
مزين	من يحلق الشعر [4]	1
سمان	من يبيع السمن [5]	2
وزان	من يزين الاشياء [6]	1
شاعر	من ينشد و يكتب الشعر [7]	46
طرائفي	من يبيع الطرائف و يشتريها [8]	2
شروطي	من يكتب الصكاك و السجلات [9]	2
نديم	المصاحب على الشراب [10]	2
خاصة	من يختص بالسلطان [11]	3
دقاق	نسبة الى الدقيق و عمله و بيعه [12]	1
صياد	من يحترف بالصيد [13]	1
شرطي	رجل شرطي ، منسوب الى الشرطة [14]	3

[1]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 12،ص 371
[2]:سعدي ابوجيب ،القاموس الفقهي ، ط 02، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1408ه ـ 1988م ، ص 183
[3]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 10،ص478
[4]:نفسه ، ج 12، ص 232
[5]:ابن الاثير ،اللباب ، المصدر السابق ، ج 02،ص 135
[6]:نفسه ، ج 03،ص 363
[7]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 08 ، ص 18
[8]:نفسه ،ج09،ص 60
[9]:نفسه ، ج 08 ،ص 86
[10]:مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ج 02، ص 911
[11]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج05،ص 17
[12]:نفسه ، ج 05 ،ص 361
[13]:محمد سعيد القاسمي ، المرجع السابق ، ص 286
[14]:أنور محمد زناتي ، معجم مصطلحات التاريخ و الحضارة الاسلامية ، دار زهران ، الاردن ، 2011م ، ص233

طيان	**من يعمل الطين** [1]	**1**
فرائضي	من يعلم علم الفرائض [2]	1
حارس	من يتولى مراقبة المحال و البيوت و نحوها [3]	4
قصبي	من يبيع القصب [4]	1
جصاص	من يعمل بالجص و يبيض الجدران[5]	1
خازن	تطلق على من يكون خازن للكتب أو خازن للأموال [6]	1
فلاح	من يحترف بالزراعة[7]	1
بقال	من يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة [8]	1
فاخوري	من يبيع الكيزان من الخزف[9]	1
قطائفي	من يصنع القطائف و يبيعها [10]	1
دلال	من يتوسط بين الناس في البياعات و ينادي على السلعة [11]	2

[1]:السيوطي ، لب اللباب ،المصدر السابق ، ص 171
[2]:السمعاني ، المصدر السابق ، ج 10،ص 169
[3]:مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق ، ج 01،ص 17
[4]:ابن الاثير ،اللباب ، المصدر السابق ، ج 3،ص 40
[5]:المعاني ، المصدر السابق ، ج 03،ص 40
[6]:نفسه ، ج 05 ،ص13
[7]:أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،د.م ،1429ه -2008م ، ص 1738
[8]:السمعاني ، المصدر السابق ،ج 02،ص280
[9]:نفسه، ج10،ص113
[10]: محمد سعيد القاسمي ، المرجع السابق،ص357
[11]: السمعاني ، المصدر السابق،ج05،ص430

دقيقي	**من يبيع الدقيق و يطحنه** [1]	**1**
وزير	من يدبر أمور الملك [2]	2
ناسخ	من ينسخ الكتب بالأجرة [3]	1
كرابيسي	من يبيع الكرابيس و هي الثياب [4]	1
جبني	من يبيع الجبن [5]	1
قزاز	من يبيع القز[6] و القز هو الابريسم و هو نوع من الحرير [7]	1
جوزي	من يبيع الجوز[8]	1
تمار	من يبيع التمر [9]	1
نجاد	من ينجد و يعالج الفرش و الوساد و يبيعها [10]	1
نحاس	من يعمل النحاس [الأواني الصفرية] و يبيعها [11]	1
الحصائري	نسبة الى عمل الحصيروبيعها[12]	1
الدولابي	نسبة الى عمل الدولاب[13]	1
نقار	النقاش الذي ينقش الركب واللجم وغيرها[14]	1

جدول رقم 04

[1]:السمعاني، المصدر السابق ، ج 05، ص 363
[2]:نفسه ، ج 13، ص329
[3]:نفسه ، ج 13، ص 08
[4]:ابن الأثير ،اللباب ، المصدر السابق ، ج 03،ص 88
[5]:نفسه،ج01،ص258
[6]: نفسه،ج10،ص407
[7]:مجموعة من المؤلفين ،الموسوعة الفقهية الكويتية،وزارة الاوقافوالشؤون الاسلامية ،الكويت ،د.ت،ج17،ص206
[8]: السمعاني، المصدر السابق ، ج03،ص407
[9]: نفسه ، ج03،ص72
[10]:رجب عبد الجواد ابراهيم ،المعجم العربي للملابس ، دار الآفاق العربية ،القاهرة_مصر ،1423ه_2006م،ص487
[11]: السمعاني، المصدر السابق ، ج06،ص324
[12]:الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي "ت1101ه"،شرح الخرشي على مختصر الخليل،ط02،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،1317ه،ج01،ص40
[13]: السمعاني، المصدر السابق،ج05،ص412
[14]:ابن منظور ،المصدر السابق ، ج 5 ،ص229

أصناف المهن والانشطة الحرفية:

من خلال دراستي لكتاب تاريخ دمشق من جزئه الأول الى جزئه السادس عشر استخرجت

المهن والحرف التي كان يلقب بها الاعلام الذين وفدوا على دمشق

هذه المهن لم تكن تختص بها دمشق دون سائر الأمصار الاسلامية بل هي مهن منتشرة في كامل بقاع بلاد الشام والعالم الاسلامي

و لكي نتعرف على النشاط الاقتصادي الغالب في المجتمع الاسلامي والدمشقي سنستعرض الآن أصناف المهن التي عرفها المسلمون

. أ- مهن حرفية :

اسم المهنة	أشهر من امتهنها	الجزء	الصفحة
مطرز	أحمد بن عتبة بن مكين ابو العباس السلامي الجوهري المطرز الأطروش الأحمر	5	3
سباك	إبراهيم بن المظهر أبو طاهر الجرجاني السباك الفقيه	7	225
الخياط	أحمد علي بن الحسين :أبوعلي الخياط	5	52
قيار	أحمد بن علي بن طاهر أبو البركات البغدادي المقرئ ،المعروف بابن القيار	5	59
أبار	أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبار الخيوطي ،النخشبي ثم البغدادي	5	72
خراز	أحمد بن علي بن يوسف أبو بكر الخراز المري	5	80
طحان	أحمد بن عمرو بن جابر أبو بكر الطحان الحافظ	5	102
صائغ	أحمد بن الفضل بن عبيد الله أبو جعفر الصائغ	5	166
أكار	أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكار النهربيني	5	107
إسكاف	أحمد بن محمد بن يونس بن عمير أبو جعفر الصفدي الأباوردي المعروف بالاسكاف	5	475

رفاء	ابراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم أبو اسحاق القرشي ،المعروف بالخشوعي الرفاء الصواف	5	475
خفاف	أحمد بن نظيف بن عبد الله أبو بكر الخفاف	6	58
حداد	ابراهيم بن عبد الله بن صفوان أبو اسحاق النصري الحداد	7	12
قصار	ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز أبو اسحاق المقرئ القصار	7	85
صباغ	إبراهيم بن محمد بن ابراهيم الصباغ	7	115
سراج	اسحاق بن داود السراج	8	208
صابوني	اسحاق بن عبد الرحمان بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عابد ،أبو يعلى النيسابوري الصابوني الواعظ	8	257
خواص	الحسن بن أحمد الحسين ،و يقال بن الحسن أبوا علي المصيصي الوراق الخواص	13	09
محاملي	الحسن بن قريش أبوا علي الحراني المحاملي	13	350
طيان	الحسين بن أحمد أبوا عبد الله المصيصي الصوفي الطيان	14	90
جصاص	الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق أبو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص	14	90
فلاح	الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله و يسمى أيضا محمد النهربيني المقرئ الفقيه ،كان فلاحا بالحديثة	14	301
قطائفي	حماد بن محمد بن هبة الله أبو محمد الغساني القطائفي	15	146
مزين	الخضر بن الفتح بن عبد الله أبو قاسم الصوفي المزين	16	445
صياد	الحارث بن محمد بن الحارث بن خسرو أبو الليث الصياد	11	471
النجاد	أحمد بن محمد بن الفتح ـ و يقال ابن ابي الفتح بن خاقان أبو العباس النجاد العابد	5	439
نحاس	أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس بن النحاس	5	439

قلانسي	أحمد بن محمد أبو النمر السلمي القلانسي	5	484
ثلاج	ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبيد بن زياد بن مهران بن البختري أبو اسحاق البغدادي الثلاج	7	3
الدولابي	احمد بن علي بن محمد ابو الحسين الدولابي البغدادي الخلال	05	69
نقار	الحسين بن محمد بن الحسين ابن محمد بن اسحاق ابو القاسم بن ابي منصور بن النقار الجبيري القاضي	14	311

جدول رقم 05

. ب ـ مهن تجارية :

المهنة	**أشهر من امتهنها**	**الجزء**	**الصفحة**
بزاز	أحمد بن عثمان بن يحي بن عمر بن بيان بن فروخ ابو الحسين البغدادي المقرئ العطشي البزاز المعروف بالأدمي	5	11
أدمي	أحمد بن عثمان بن يحي بن عمر بن بيان بن فروخ ابو الحسين البغدادي المقرئ العطشي المعروف بالأدمي	5	11
زيات	أحمد بن علي بن أحمد بن صالح بن الحسن ويقال ابن علي بن منصور ابو الحسين الطائي المعروف بابن الزيات	1	27
وراق	أحمد بن علي بن جعفر بن محمد أبو بكر الحلبي الوراق	5	41
تاجر	أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد المقرئ التاجر النيسابوري	5	45
بيع	إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم أبو قاسم الهمداني البيع	8	393
بلوطي	إبراهيم حاتم بن مهدي أبو اسحاق التتري البلوطي الزاهد	6	377
صواف	ابراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم ابن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم ابو اسحاق القرشي المعرووف بالخشوعي الصواف	6	449
خشاب	حمدية الخشاب المصري	15	166
حنائي	إبراهيم بن علي أحمد بن ابراهيم أبو محمد	7	56

	البصري المعروف بالحنائي		
كافوري	إبراهيم بن عيسى بن قاسم أبو اسحاق البغدادي الكافوري العطار	7	91
طاطري	ابراهيم بن مروان بن محمد الطاطري	7	221
خمري	أزهر الكوفي ،بياع الخمر	8	44
صيدلاني	اسماعيل بن العباس بن أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى أبو علي النيسابوري الصيدلاني المقرئ	8	414
زنبقي	الحسن بن الجرير بن عبد الرحمن بن علي الصوري البزاز الزنبقي	13	42
نحاس	الحسن بن علي بن موسى بن هارون و يقال ابن ابراهيم أبوعلي النحاس النيسابوري	13	320
شطوي	الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام أبوعلي الشطوي	13	369
قصبي	الحسين بن الحسن بن زيد بن محمد بن علي بن محمد ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب أبوعبد الله الحسيني الجرحاني القصبي	14	51
بقال	الحسين بن أحمد بن ابراهيم أبوعبد الله التميمي المعروف بابن البقال	14	311
فاخوري	الحسين بن محمد بن الحسين أبوعلي السلمي الفاخوري	14	311
سمسار	الخضر بن عبد الله ويقال ابن عبيد الله ابن الحسين بن علي أبو قاسم المري السمسار	16	437
قماح	الخضر بن عبيد الله أبوا قاسم القماح	16	438
سمان	إسماعيل بن علي الحسين بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسمان	9	21
وزان	أيوب بن محمد بن زياد بن فروغ أبو سليمان الرقي الوزان	10	114
طرائفي	بكر بن محمد بن بكر بن خزيم أبو قاسم المزي الطرائفي المعدل	10	385
عطار	أحمد بن علي بن الحسن بن زيد أبوالحسين بن ابي الحسن المعروف بابن الكوفي العطار	5	55
حبال	الخضر بن منصور بن علي أبو قاسم الضرير المقرئ المعروف بالحبال	16	447
خلال	أحمد بن علي بن محمد أبو الحسن الدولابي	5	69

	البغدادي الخلال		
شرابي	أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحوي الرماني المعروف بالشرابي	5	70
رماني	أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله النحوي الرماني المعروف بالشرابي	5	70
خيوطي	أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبار الخيوطي النخشبي ثم البغدادي	5	72
سكري	أحمد بن علي أبو العباس السكري	5	82
صفار	أحمد بن علي أبو بكر المروذي الصفار	5	82
جوهري	أحمد بن علي أبو الحسين الموصلي الجوهري المقرئ الأديب	5	83
قطان	أحمد بن عمر بن موسى بن زنجويه أبوالعباس البغدادي المخرمي القطان	5	96
مجهز	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن البغدادي المجهز	5	200
زعفراني	أحمد بن محمد بن أحمد أبو حسين البغدادي الزعفراني	5	190
علاف	أحمد بن محمد بن سليمان أبو الحسن البغدادي العلاف	5	364
أنماطي	أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق أبو الحسن المعدل الأنماطي	5	445
غزال	أحمد بن هارون بن حنش بن النضر أبو النصر أبوا جعفر البخاري الغزال	6	63
أكفاني	أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس بن الحسين بن أبي الفضل الأنصاري الأكفاني المعدل	5	163
دجاج	إبراهيم بن محمد بن شعر الدجاج	6	262
كسائي	إبراهيم بن الحسين بن علي و يقال : ابن سني أبو اسحاق الهمداني الكسائي	6	387
دقيقي	الحسين بن ابراهيم بن اسحاق التستري الدقيقي	14	39
كرابيسي	أحمد بن محمد بن محمد الحبري الكرابيسي	5	448
جبني	أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال المقرئ المعروف بالجبني	5	385
قزاز	الحسين بن أحمد بن الحسين ابن اسحاق بن النفاز القرشي المعروف بابن اخي القزاز	14	14
الجوزي	ابراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى أبو اليسر	6	275

	الأنصاري الخزرجي الموصلي المعروف بالجوزي		
تمار	أحمد بن محمد بن التمار	5	846
قباني	ابراهيم بن علي بن الحسين أبو اسحاق القباني الصوفي	7	61
لباد	الحسن بن علي بن عبد الصمد ن مسعود أبومحمد الكلاعي اللباد المقرئ	13	306
دقاق	جنيد بن حكيم بن الجنيد أبو بكر الأزدي البغدادي الدقاق	11	320
كتائي	أحمد بن محمد بن عبد الرحمان أبو عبد الله الخولاني الكناني	5	398
دلال	حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلى الأزدي المقرئ المعروف بابن أبي خيش ـ دلال الكتب	15	199
حصائري	الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ابو علي الفقيه الشافعي المعروف بالحصائري	13	49

جدول رقم 06

ج ـ مهن خدماتية :

المهنة	أشهر من امتهنها	الجزء	الصفحة
قاضي	أحمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن بكران بن شعيب بن ليث أبو الحسين الأرتاحي التغلبي القاضي النيربي	5	28
صيرفي	أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن شاهمرد أبوعمرو الصيرفي الفقيه البصري المعروف بابن خمبرة ويقال : ابن خميرويه	5	43
أديب	أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقاني الفقيه الأديب	5	342
نحوي	أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي عباس الغساني المعروف بابن شرام النحوي	5	189
مؤدب	أحمد بن نصر بن شاكر بن عمار و هو أحمد بن أبي رجاء أبو الحسن المقرئ المؤدب	6	49
مؤذن	أحمد بن الفرج بن سليمان أبوعتبة الكندي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن	5	158
والي	اسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان أبو طاهر الأمير	9	17
معدل	أحمد بن محمد بن عوف أبو الحسن المعدل	5	432

طبيب	أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن إي أحمد الهروي الطبيب	5	388
كاتب	أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن بن المدير الكاتب	5	390
محتسب	أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل أبو حامد النيسابوري الحيري الكرابيسي القاضي المحتسب	5	448
إمام	الحسين بن محمد بن عبد الله و يقال ابن أحمد أبو محمد الامام	14	314
قائد	جيش بن محمد بن صمصامة أبو الفتح القائد	11	345
معلم	ابراهيم بن محمد بن أحمد ابو اسحاق القيسي المعلم الفقيه	7	112
جندي	أزرق بن قرة السبيعي ، من جند خراسان	08	41
ترجمان	اسماعيل بن ابراهيم بن بسام أبو ابراهيم الترجماني	8	365
طباخ	حبيت بن عمر أبو المنهال	12	92
ضراب	الحسن بن محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن جعفر ويقال :ابن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن جعفر بن علي ابو محمد بن ابي جعفر بن جبارة الضراب	13	358
مزكي	الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبومحمد بن إي الحسين المزكي	13	466
وكيل	الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد أبوعلي الصوري التاجر الوكيل	14	22
فرائضي	الحسين بن ابراهيم بن جابر بن علي أبو علي الفرائضي	14	37
حارس	الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن مصعب الطاهري ـ كان على حرس المتوكل	14	44
خازن	الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله السجزي المقرئ المعروف بالخازن	14	109
مغني	خالد صامة حجازي	16	319
شاعر	ابراهيم ابو اسحاق ابن النائحة الشاعر	7	290
شروطي	الحسين بن محمد بن الوزير أبو أحمد بن أبي الحسين لشاهد الشروطي الحافظ	14	322
نديم	أحمد بن محمد بن يحي بن المبارك بن المغيرة ابو جعفر العدوي النحوي المعروف أبوه	5	464

	باليزيدي ـ من ندماء المأمون		
خاصة	تكين المأمون أبو منصور الخزري الخاصة	11	35
شرطي	حريث بن رداد الفزاري	12	329
وزير	حفص بن سليمان أبو سلمة الكوفي المعروف بالخلال	14	409
ناسخ	حافظ بن سلامة الناسخ	14	406

جدول رقم 07

تعليق:

أحيانا اسم الحرفة او المهنة لا يدل على أن صاحبها يمتهنها ، فمثلا :

حفص بن سليمان أبو سلمة الكوفي المعروف بالخلال [1] لم يكن خلّالا انما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين، فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم، فسمي خلالاً[2]

كذلك أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال المقرئ المعروف بالجبني ،لم يكن يتجر بالجبن وإنما سمي بالجبني لأن داره كانت عند سوق الجبن بدمشق

حسب السمعاني في الأنساب فإن مهنة الناسخ والوراق هي نفس المهنة الا أن كلمة ناسخ تطلق على من ينسخ الكتب بالأجرة في بغداد أما سائر الأمصار تطلق عليه اسم الوراق [3]

في المجتمع الاسلامي كان الرجل بإستطاعته الجمع بين حرفتين أو تجارتين ،فمثلا أبو عبد الله النحوي الرماني المعروف بالشرابي امتهن بيع الرمان والشراب في آن واحد

إبراهيم بن عيسى بن قاسم أبو اسحاق البغدادي جمع بين مهنة تجارة الكافور وكان عطارا .

الطحان والدقيقي والدقاق كلها مهن تعتمد على مادة القمح .

[1]:ابن عساكر ،تاريخ دمشق،المصدر السابق ،ج14،ص409
[2]:ابن خلكان ،المصدر السابق ،ج2، ص ص 196_197
[3]:السمعاني ، الانساب ، المصدر السابق ،ج12، ص14

نسب توزيع المهن والانشطة الحرفية:

	المهن التجارية	المهن الحرفية	المهن الخدماتية
العدد	55	31	32
النسبة	47%	26%	27%

جدول رقم 08

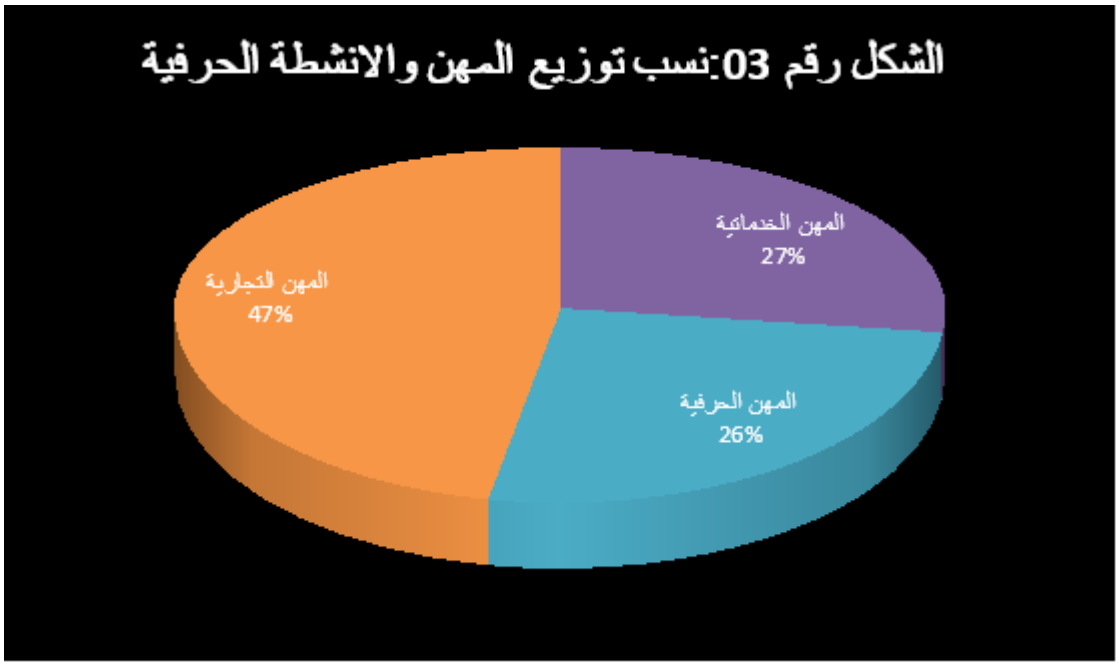

التعليق :

من خلال الجدول رقم 08والشكل رقم 03 رقم نلاحظ ان المهن التجارية هي السائدة بين افراد المجتمع الاسلامي وهذا بديهي كون الامة الاسلامية أمة تجارية وهذه نقطة لا يختلف فيها أي باحث في التاريخ الاسلامي والدليل ما ترويه المصادر من نصوص تدل على ان المجتمع الاسلامي مجتمع تجاري

لما آخى النبي ﷺ بين عبد الرحمان بن عوف وبين سعد بن الربيع عرض سعد على عبد الرحمان ان يشاطره نصف ماله فأجابه : بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلني على السوق [1]

يقول الجاحظ عن التجارة :الرابح في كل سوق هو البائع لما ينفق فيها[2]

وكان اسحاق بن يسار يقول :الزموا تجارتكم فإن أباكم ابراهيم عليه السلام كان بزازا [3]

مجالات المهن والحرف عند المسلمين:

أ_المهن الحرفية:

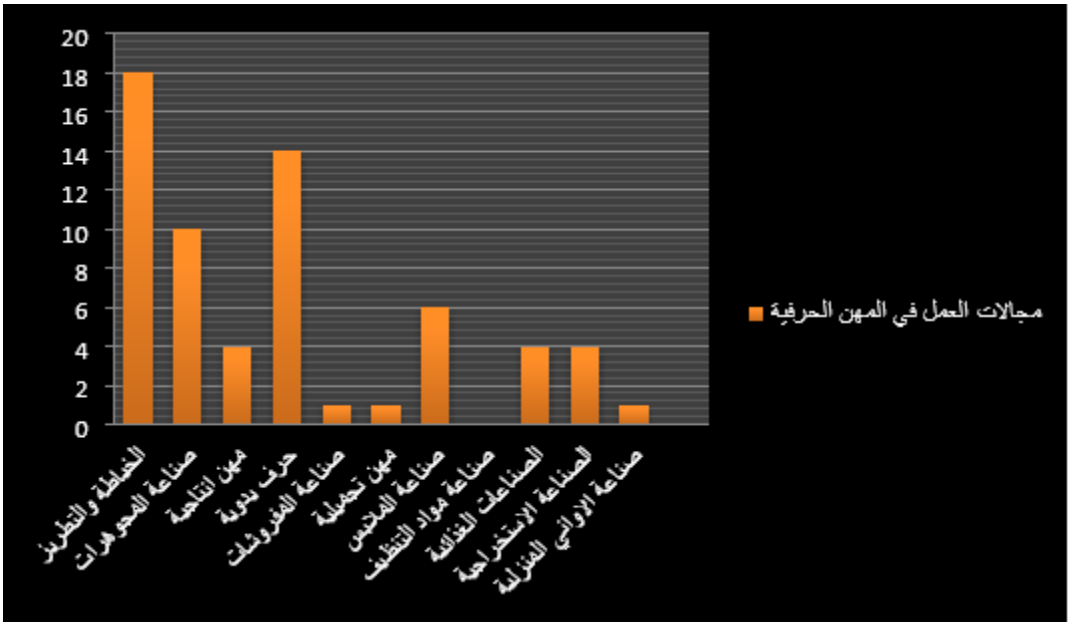

الشكل رقم 04

التعليق:

من خلال الشكل رقم 04 نلاحظ أن الحرف التي تتعلق بالخياطة والتطريز هي الأعلى من حيث العدد بمعدل 18 حرفي في هذا المجال، فالحرف المتعلقة بالخياطة والتطريز كانت

[1]:الذهبي ،سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج3،ص65

[2]:الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان"ت255ه"،التبصر بالتجارة ،تص و تع :حسن حسني عبد الوهاب التونسي ،ط02،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1354ه_1935م ،ص10

[3]:ابن ابي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي"ت281ه "، اصلاح المال ،تح: محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت _لبنان ،1414ه_1993م ،ص 79

منتشرة في أغلب المدن الاسلامية [1] ثم تأتي الحرف اليدوية في المرتبة الثانية وتليها صناعة المجوهرات في المرتبة الثالثة

ب_المهن التجارية :

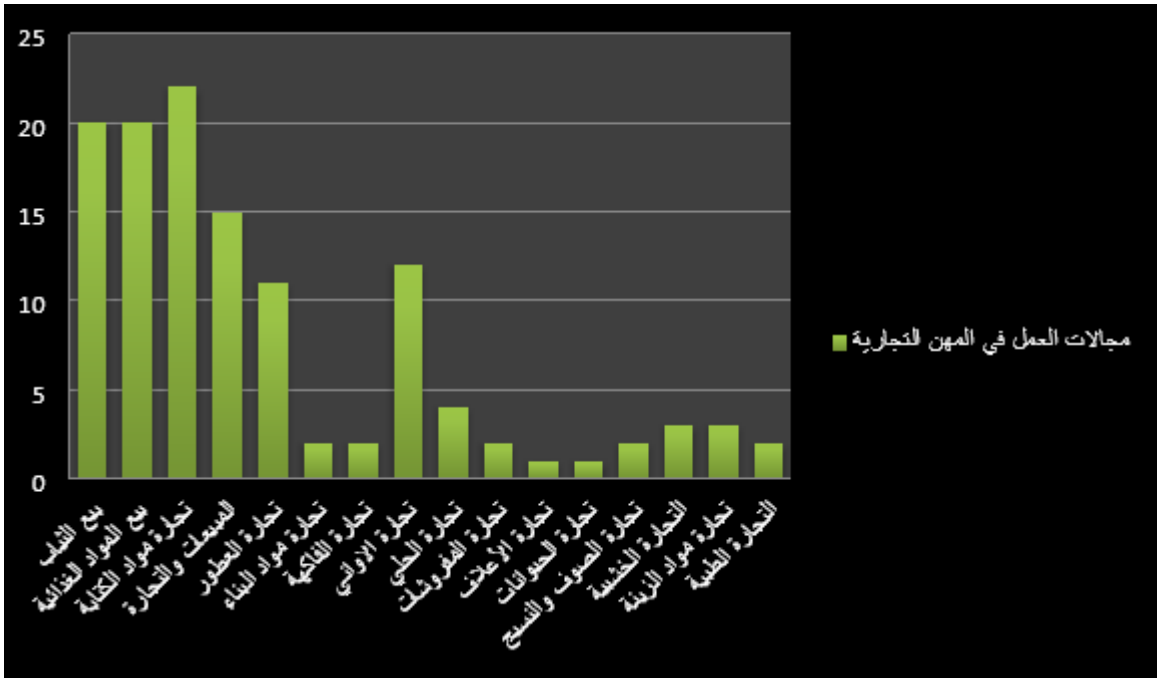

الشكل رقم 5

التعليق:

من خلال الشكل رقم 05 نلاحظ أن تجارة مبيعات الكتابة هي الأولى من حيث عدد ممتهنيها ممثلة بمهنة الوراق .

كان بيع مواد الكتابة لضرورة حتمية من أجل حفظ حقوق الجميع خصوصا في قضايا المتعلقة بالتجارة وحفظ الحقوق الشرعية[2] وحسب ما ورد عند الجاحظ فإن الكاغد والمداد

[1]:عبد الحميد جمال الفراني ،**"حرفة الخياطة في العصر العباسي 132_656ه/750_1258م"**حولية سنمار ،ج2،ع09،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2021م ، ص795

[2]:السيد حنفي عوض ،العمل وقضايا الصناعة في الاسلام ،المكتب العلمي للكومبيوتر ،الاسكندرية ،د.ت ،ص55

كان يجلب من الصين [1] وأدخل الورق الى سمرقند في القرن الأول الهجري فلما فتحها المسلمون وجدوا فيها مصنعا للورق الحريري [2]

وتأتي في المرتبة الثانية تجارة الثياب وتجارة المواد الغذائية بنفس العدد بواقع 20 مهني .

تأتي تجارة الثياب ممثلة بالبزازين بواقع 14 علم امتهن هذه المهنة، وعرفت هذه المهنة عند المسلمين منذ عهد النبي ﷺ ،حيث كان كبار الصحابة كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله من كبار البزازين في المدينة المنورة [3]

أما تجارة المواد الغذائية فعرفت انتعاشا كبيرا بسبب وفرة الأغذية فكانت قفصة في بلاد المغرب مصدرا للفستق[4] وكانت الأندلس مصدرا للسكر والموز حسب العمري [5]

أما مصر فكانت مصدرا للحبوب و البقوليات كالقمح والشعير والعدس وغيرها[6]

مجالات العمل في المهن الخدماتية:

[1]:الجاحظ ،المصدر السابق ،ص 26

[2]:غوستاف لوبون ، حضارة العرب ،تر:عادل زعيتر،دارالعلم والمعرفة ،القاهرة ،1443ه_2022م،ص482

[3]:الخزاعي ،علي بن محمد ابن مسعود "ت789ه"تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ،تح:احسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت_لبنان،1405ه_1985م،ص691

[4]:مجهول"ت ق6" ، الاستبصار في عجائب الأمصار ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1986م،ج1،ص153

[5]:العمري ،المصدر السابق،ج4،ص234

[6]:القلقشندي ،صبح الأعشى ، المصدر السابق ،ج3،ص343

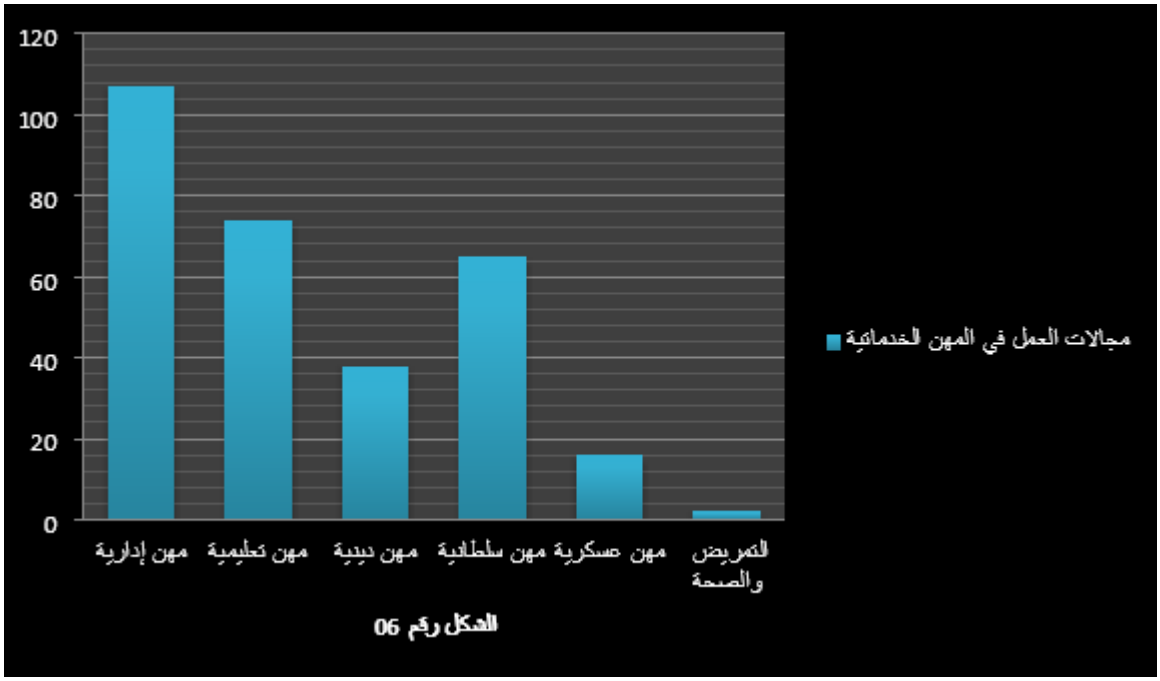

الشكل رقم 06

التعليق:

من خلال الشكل رقم 06 نلاحظ أن مجال المهن الادارية يمثل المرتبة الأولى من حيث العدد في المهن الخدماتية ممثل بمهنة القضاء التي فيها 56 علما وذلك راجع لحاجة **الدولة** في فض النزاعات بين المتخاصمين فكان الولاة في المدن الكبرى يعينيون عدة قضاة [1]

خلاصة:

استطاع ابن عساكر رصد الحركة الاقتصادية لدمشق من خلال تطرقه لأسواقها التي كانت مصدرا لعديد السلع ،واستطاع كذلك رصد الحرف والمهن السائدة في دمشق والعالم الاسلامي من خلال تقديمه لسماء قام بترجمة كافية وافية لهم وذلك عن طريق ذكر اسم الشهرة واسم المهنة أو الحرفة التي يمارسها .

يمكن القول أن دمشق حتى بعد نقل عاصمة الخلافة الى بغداد ظلت نقطة تجارية هامة في بلاد الشام والمشرق الاسلامي ،ولعبت أسواقها دورا كبيرا في انعاش اقتصادها ، حيث كان

[1]:أنور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ط03،دار الفكر ،دمشق_سورية،1417ه_1997م،ص ص 155،169

لتخصصات أسواق الفيحاء دور في تنوع منتاجاتها وسلعها التي كانت محل جذب للتجار من كامل أنحاء العالم الاسلامي.

الفصل الثاني: دمشق مركز للتبادل الثقافي

المبحث الأول :الأصول الجغرافية للوافدين على دمشق

المبحث الثاني:الرحلة العلمية

لعب الموقع الجغرافي لدمشق دورا في أن جعلها مركزا تجاريا هاما في بلاد الشام والمشرق الاسلامي ، فكانت الوفود المجتازة لبلاد الشام اذا عبرت هذه البلاد فإن دمشق تكون ضمن النقط التي يتم العبور عليها ،الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال التالي:

هل كانت دمشق نقطة جغرافية جاذبة للأجانب أم لا ؟وهل كانت ضمن الحواضر التي يقصدها طلاب العلم ويشدون الرحال نحوها أم لا ؟

المبحث الاول : الاصول الجغرافية للوافدين على دمشق :

تعد دمشق من أهم الحواضر في المشرق الاسلامي التي كانت محل جذب لعديد الاعلام مشارقة و مغاربة ، سواء بغرض العلم أو الجهاد أو بغرض الاستقرار النهائي فيها .

من خلال دراستي لكتاب تاريخ دمشق من الجزء الاول الى الجزء السادس عشر قمت بإحصاء 1243 علم ترجم لهم ابن عساكر من أصل 1996 ، وقمت باستثناء المحليين من كورة دمشق والذين بلغ عددهم 753علما و الآن سنتعرض في هذا المبحث للعناصر التالية:

.أ_ الاصول الجغرافية للوفود الديمغرافية على دمشق و ذلك بتوزيعها حسب الاقاليم و ما تحتويه من كور .

. ب _أهم المدن الشامية المستقطبة للهجرات الديمغرافية

ج_ توزيع الوفود الديمغرافية حسب القرون

أ ـ الأصول الجغرافية للوافدين على دمشق :

للتسهيل على القارئ فهم الاصول الجغرافية دون الحشو في المادة العملية قمت باتباع منهج الجغرافي المسلم " المقدسي" [1] و ذلك بدراسة الاقليم نفسه معتمدا على التقسيم العنقدوي على النحو التالي :

[1]:يعد كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم من أهم كتب الجغرافيا عند المسلمين بالإضافة الى أنني أثناء جمعي للمادة العلمية و الاطلاع على الدراسات السابقة وقفت على دراسات استعانت بهذا الكتاب بالاضافة الى دراسات وجدتها في جامعتنا استعانت بمنهج المقدسي مما جعلني أنهج نفس النهج لتفادي الحشو ،ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط03،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1411ه_1991م

وهو نفس النهج الذي نجده في نظام الحكم [1]

هذا التقسيم المغاير لما اتبعه الجغرافيون المسلمون كاليعقوبي والادريسي يجعلنا نبتعد عن التقسيم السباعي للإقليم كما هو الحال في كتب الجغرافيا الاخرى ،ويسهل علينا العملية الاحصائية [2]

والان نستعرض الاصول الجغرافية للوافدين :

[1]: ابراهيم أحمد سعيد ، **" اسهامات المقدسي في الجغرافية و الدراسات الاقليمية "** مجلة دراسات تاريخية ، ع 117 -118 ، دمشق ، كانون الثاني حيزران 2012، ص ص 149_150

[2]:نفسه ،ص147

ـ اقليم الشام : [1]

يحتوي على 5 كور استثنيت منها كورة دمشق لأنها محلية والتي بلغ عدد أعلامها753علما

قنسرين	فلسطين	الاردن	حمص
41	34	25	61

جدول رقم 09

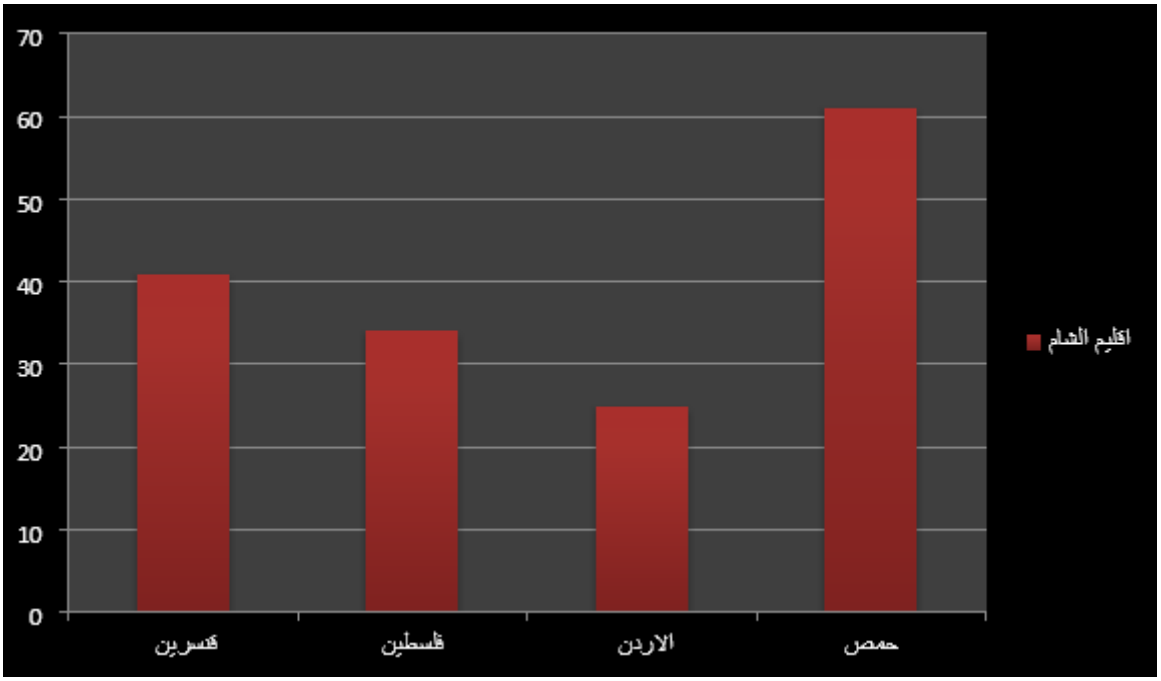

شكل رقم_07

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 151 - 192

اقليم المغرب[1]:

وفد منه أعلام تعود أصولهم للكور التالية :

إفريقية	فاس	الأندلس	صقلية
4	1	10	2

جدول رقم 10

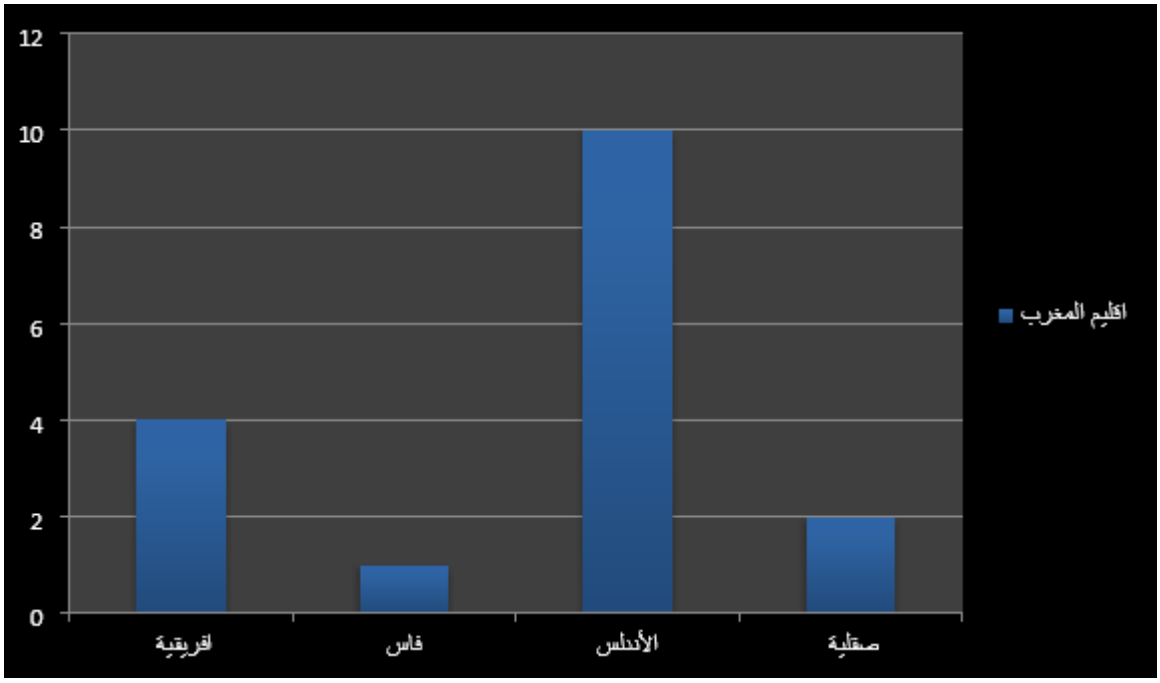

الشكل رقم 08

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 215 - 259

اقليم مصر[1] :

وفد من هذا الاقليم أعلام تعود اصولهم للكور التالية

مقدونية	الصعيد	الاسكندرية
49	4	2

جدول رقم 11

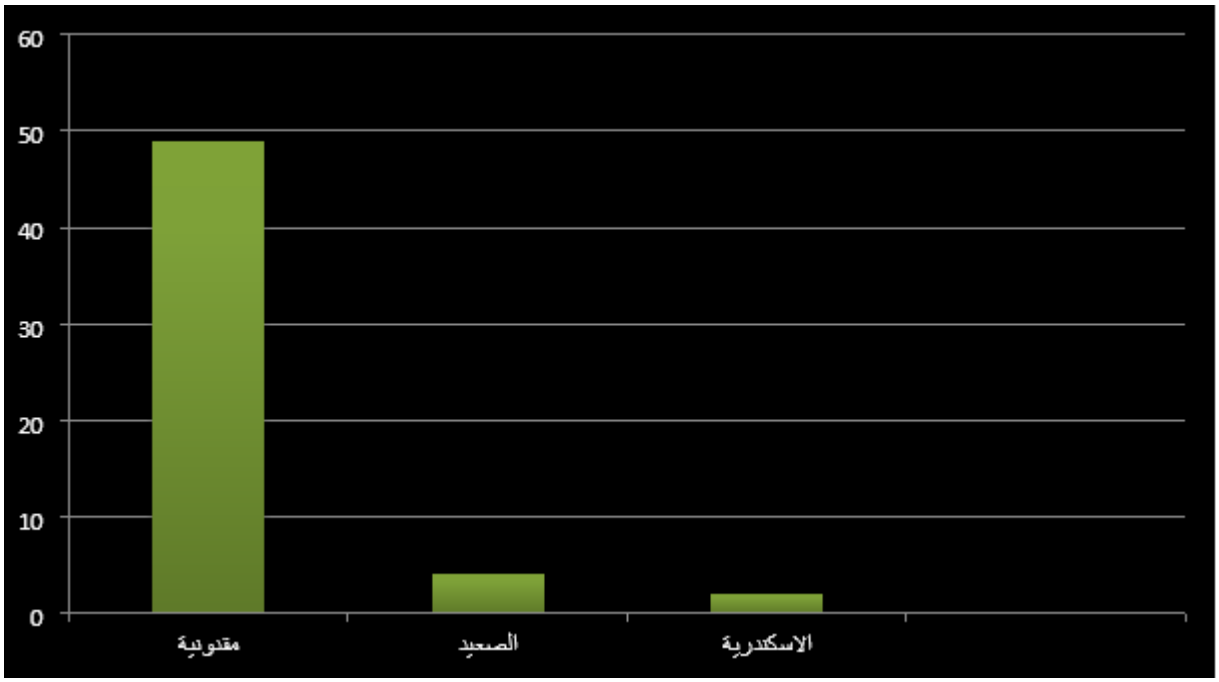

شكل رقم 09

[1]:المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 193_214

اقليم العراق [1]:

بغداد	البصرة	سامراء	الكوفة	واسط	حلوان
87	30	3	29	4	2

الجدول رقم 12

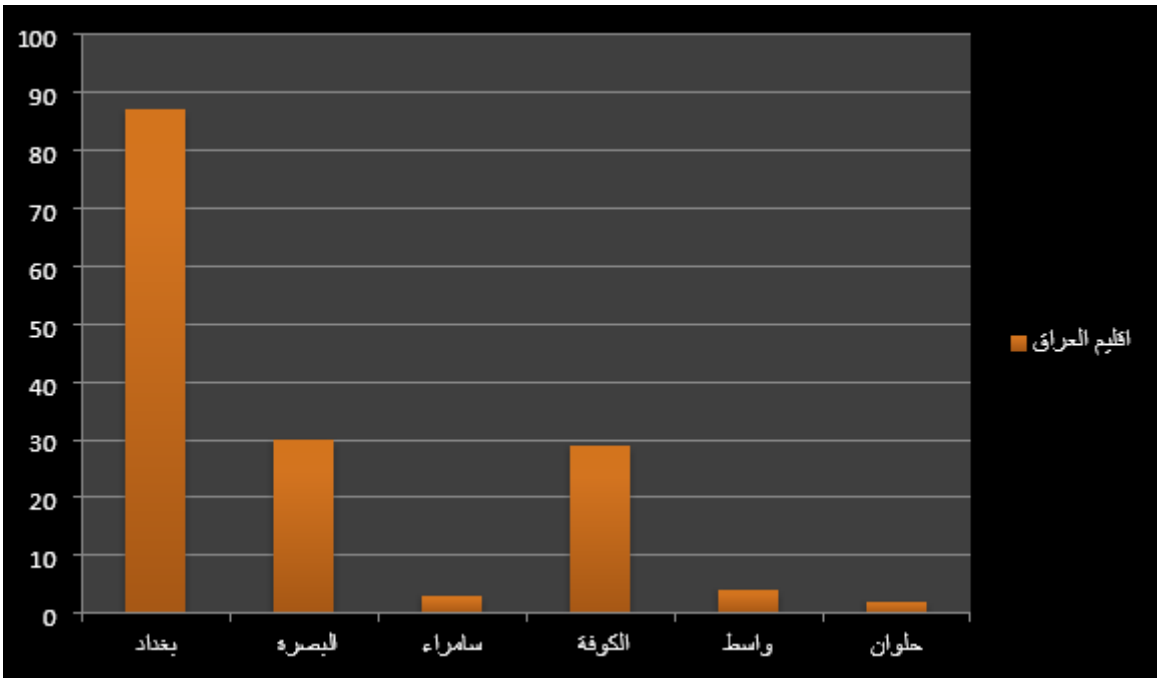

الشكل رقم 10

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 113 - 135

اقليم جزيرة العرب [1]:

وفد منه أعلام تعود أصولهم الى الكور التالية :

الحجاز	اليمامة	اليمن
198	2	10

جدول رقم 13

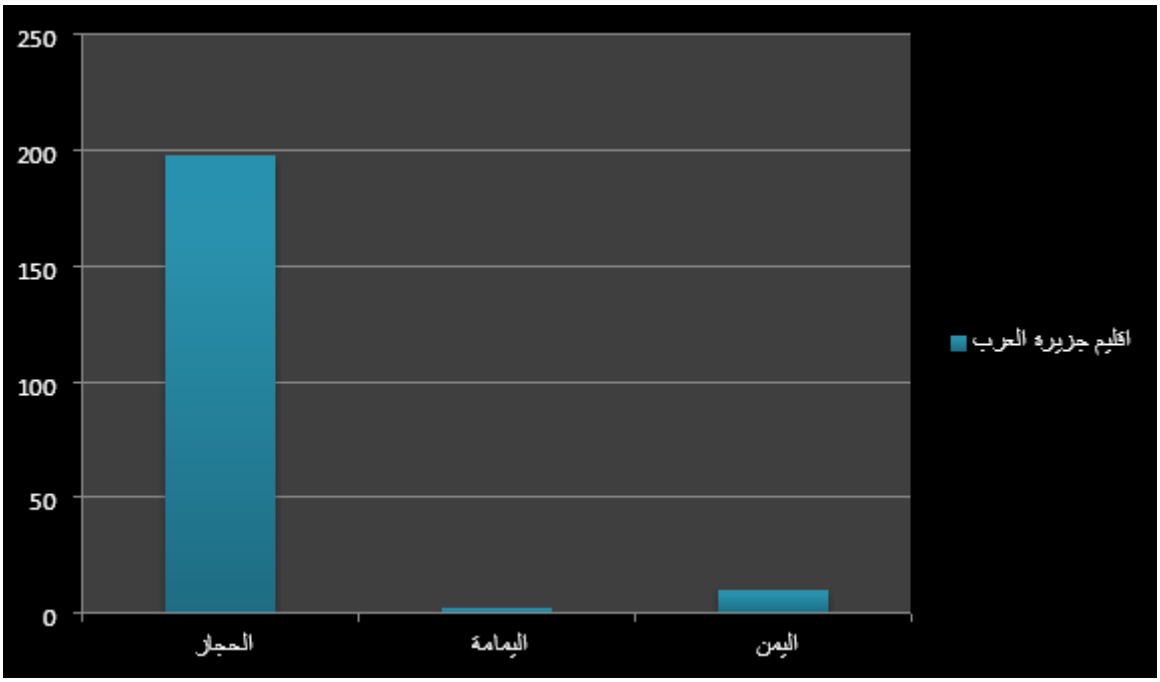

جدول رقم 11

و منه المدن التالية :

مكة	المدينة	الطائف	حضر موت
15	34	5	2

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 67 - 113

اقليم أقور [1]:

قسمه المقدسي على أشهر بطون العرب : مضر ، بكر ، ربيعة

ديار بكر	ديار ربيعة	ديار مضر
4	19	12

جدول رقم 14

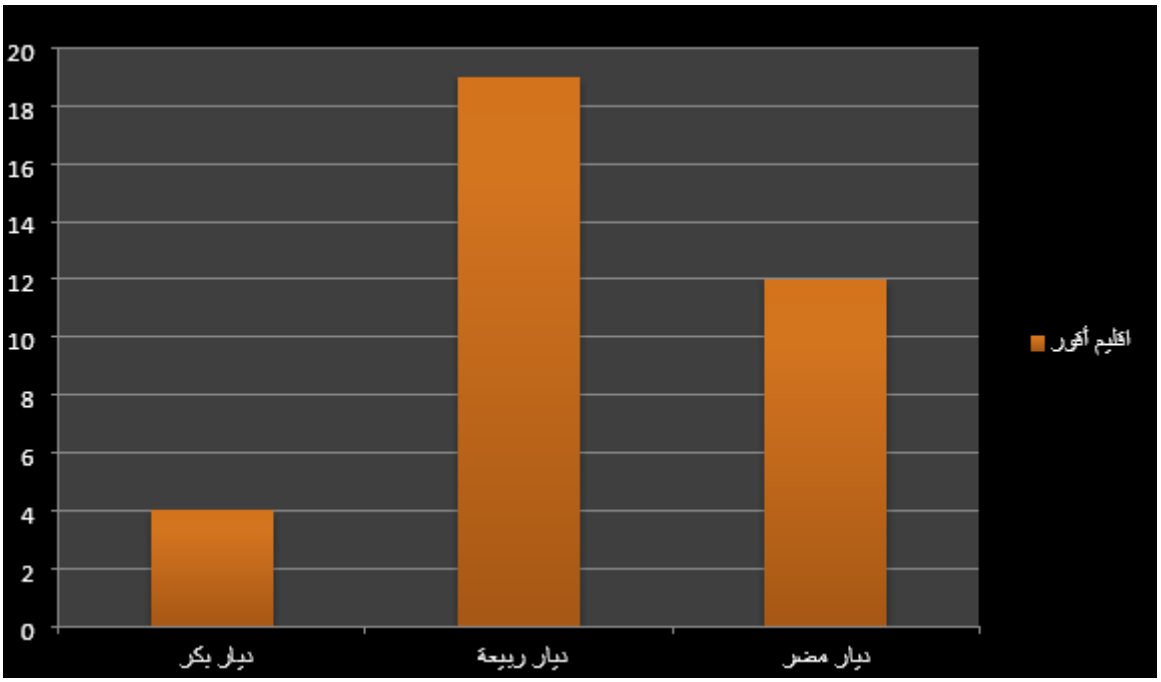

الشكل رقم 12

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 136- 151

اقليم الجبال [1]:

أصول الوافدين منه تنحدر من الكور التالية :

الري	همذان	أصبهان	دينور	شهر زور	نهاوند	قم
16	15	21	7	2	1	1

الجدول رقم 15

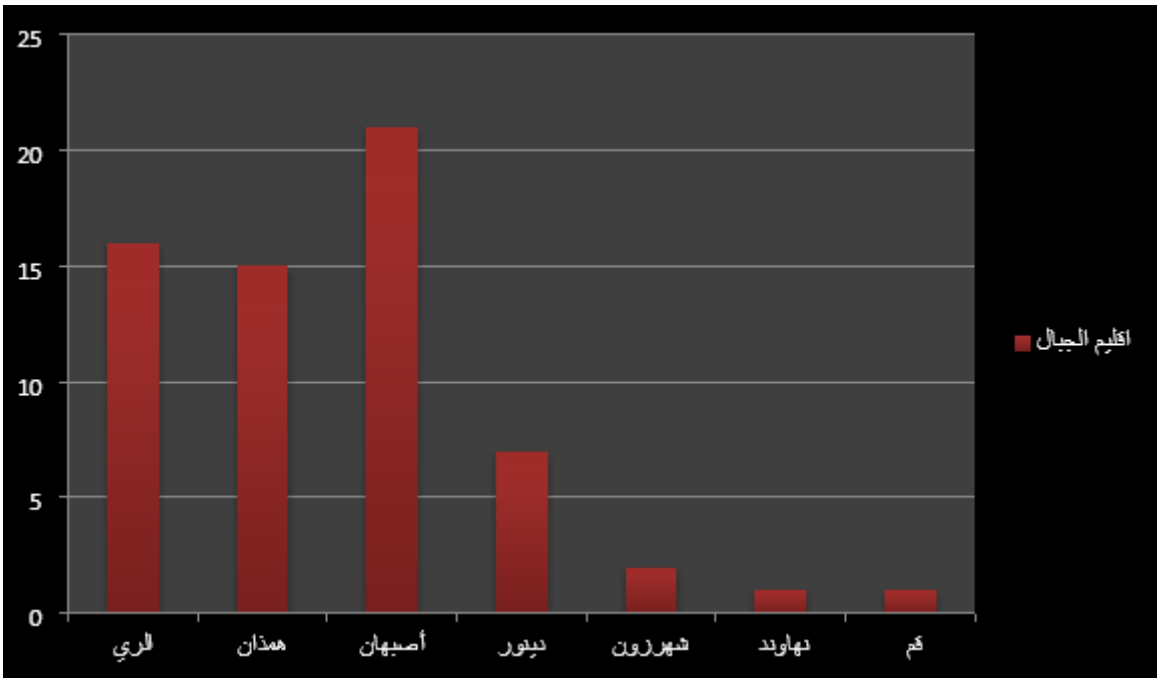

الشكل رقم 13

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 384 - 401

اقليم هيطل[1] :

أصول الوافدين من هذا الاقليم ينتمون للكور التالية :

فرغانة	الشاش	الصغد	بخاري
2	1	6	7

الجدول رقم 16

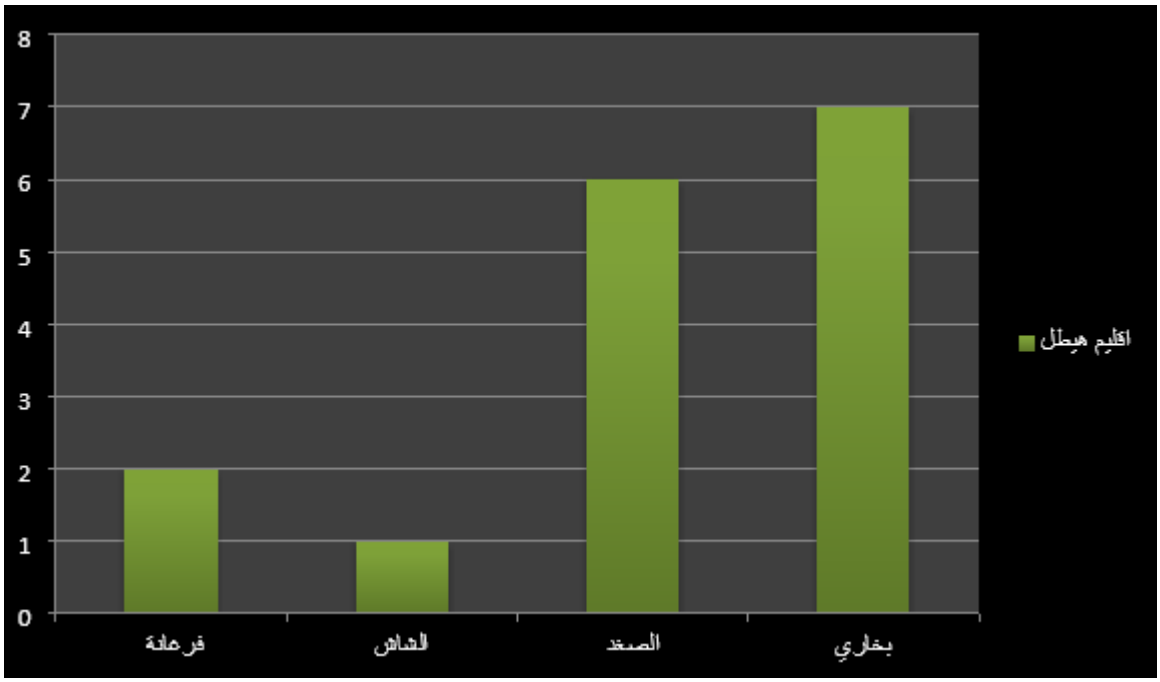

الشكل رقم 14

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 281 - 283

اقليم خراسان [1]:

الوافدين من هذا الاقليم تعود أصولهم من الكور التالية :

بلخ	غزنين	هراة	سجستان	مرو	نيسابور	سرخس	طوس	خراسان
9	2	18	3	11	45	1	3	13

جدول رقم 17

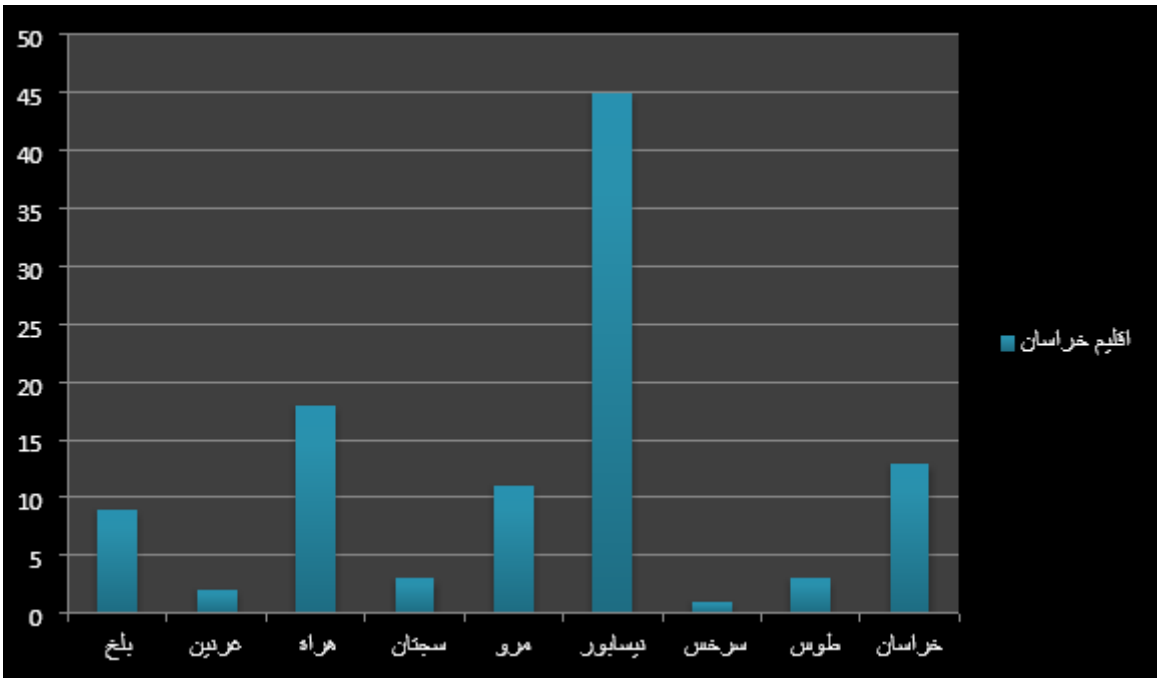

الشكل رقم 15

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 293 - 352

اقليم فارس[1]:

الاعلام الوافدين من هذا الاقليم تعود أصولهم الجغرافية للكور التالية :

شيراز	اصطخر	أريان	أماكن أخرى
4	1	1	7

الجدول رقم 18

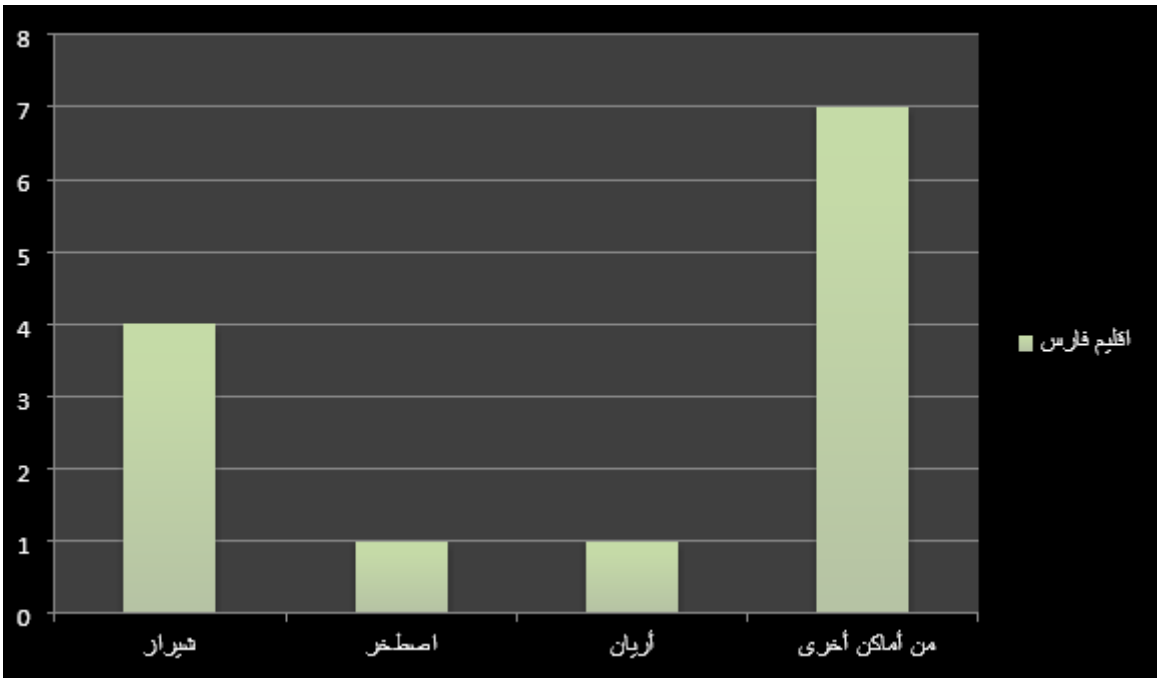

الشكل رقم 16

[1]: المقدسي ، المصدر السابق، ص ص 420 - 459

اقليم الرحاب [1]:

تعود الاصول الجغرافية للوافدين من هذا الاقليم الى كورتين مختلفتين :

أرمينية	أذربيجان
4	9

جدول رقم 19

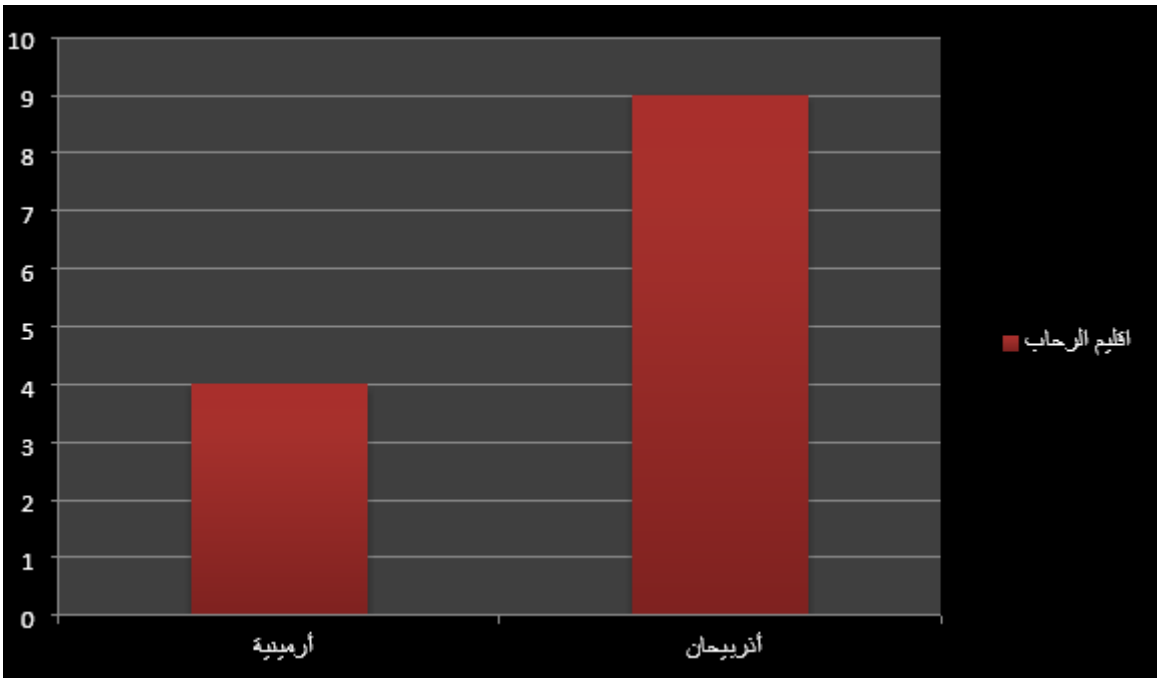

الشكل رقم 17

[1]: المقدسي ، المصدر السابق، ص ص 373 - 384

اقليم الديلم[1] :

وفد من هذا الاقليم أعلام تعود أصولهم الى الكور التالية :

جرحان	طبرستان	الديلمان	قومس
13	6	1	1

جدول رقم 20

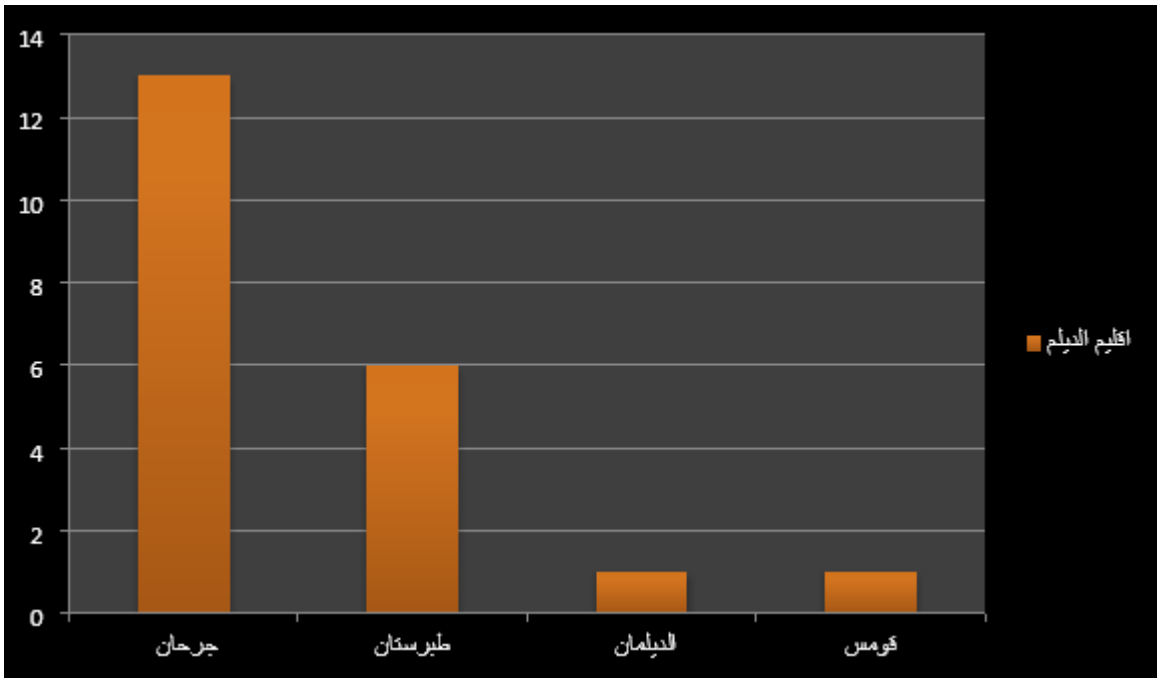

الشكل رقم 18

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 353 - 373

اقليم كرمان [1]:

تعود الأصول الجغرافية للوافدين من هذا الاقليم الى الكور التالية :

نرماسير	سيرجان	كرمان
8	2	1

جدول 21

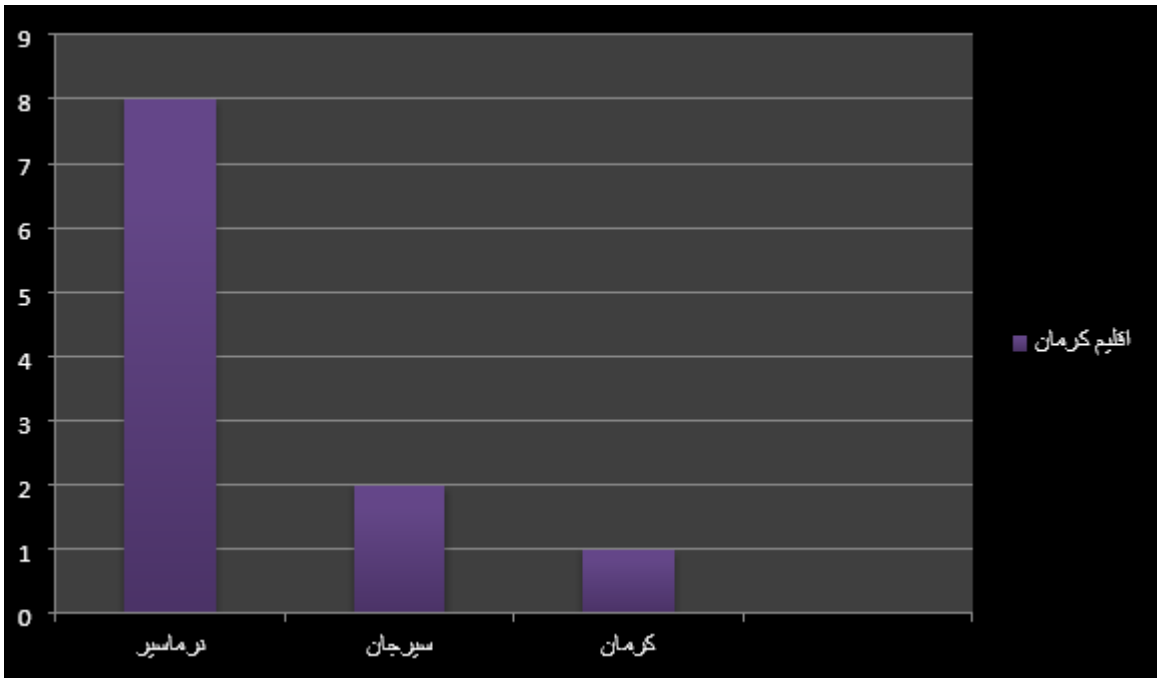

شكل رقم 19

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 459 - 473

اقليم خوزستان[1]:

الأعلام الوافدين من هذا الاقليم تعود اصولهم الجغرافية الى الكورتين التاليتين :

الأهواز	تستر
3	1

جدول رقم 22

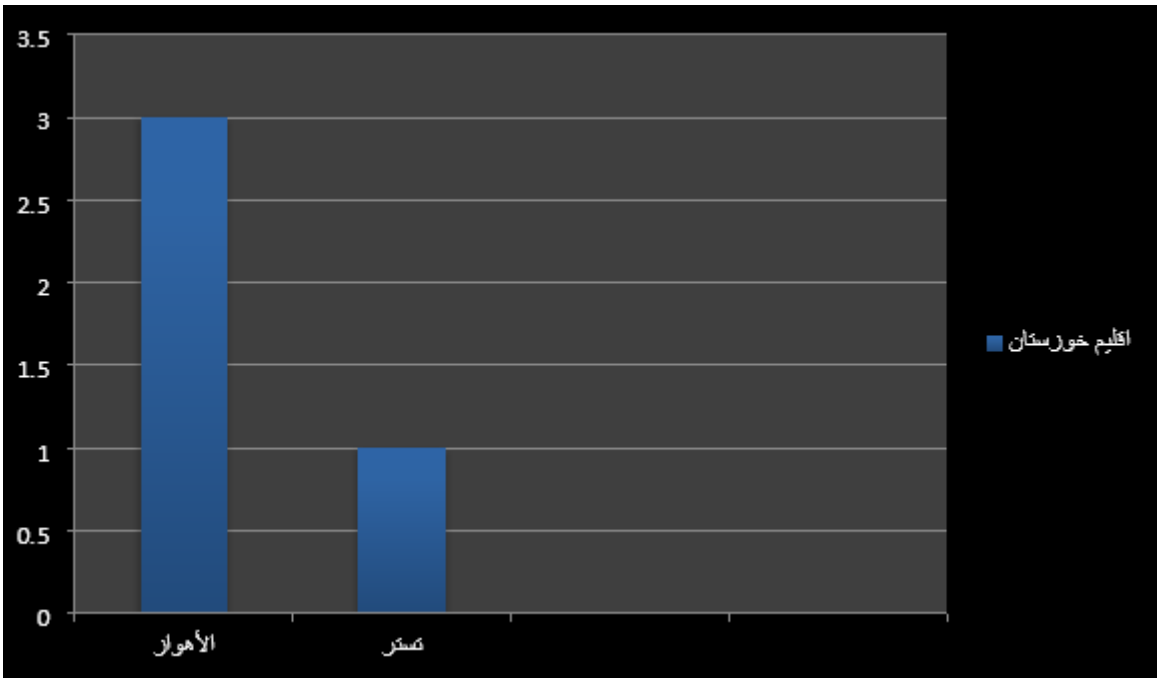

الشكل رقم20

[1]:المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 402 _480

اقليم السند [1]:

الاعلام الوافدين من هذا الاقليم تنحدر أصولهم الجغرافية الى الكورة التالية :

الديبل
2

جدول رقم 23

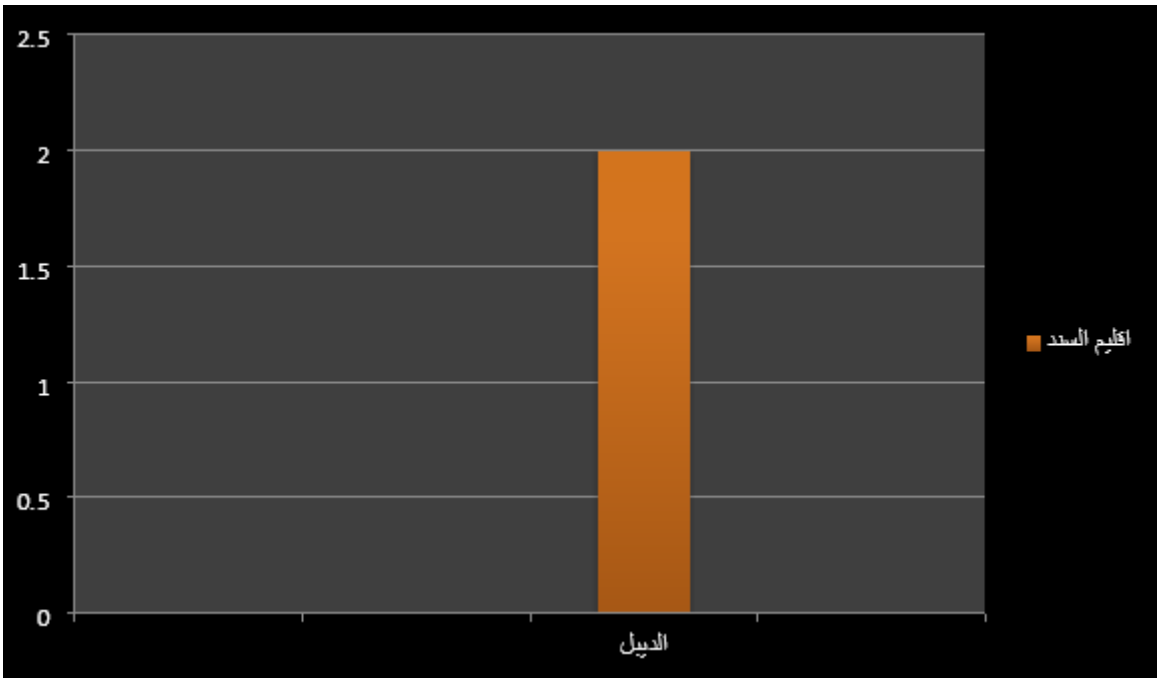

شكل رقم 21

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 474_487

المدن الشامية المستقطبة للهجرة :

في هذا العنصر سنتطرق لأهم المدن الشامية التي آثر الوافدون نحو بلاد الشام الاستقرار فيها الموضحة في الجدول التالي :

المدينة	عدد المستقرين	النسبة
دمشق و أعمالها	59	%73
قنسرين و أعمالها	3	4%
الأردن و أعمالها	7	%7
فلسطين و أعمالها	8	%10
حمص و أعمالها	3	%4
طرسوس	1	%1
المجموع	81	%100

الجدول رقم 24

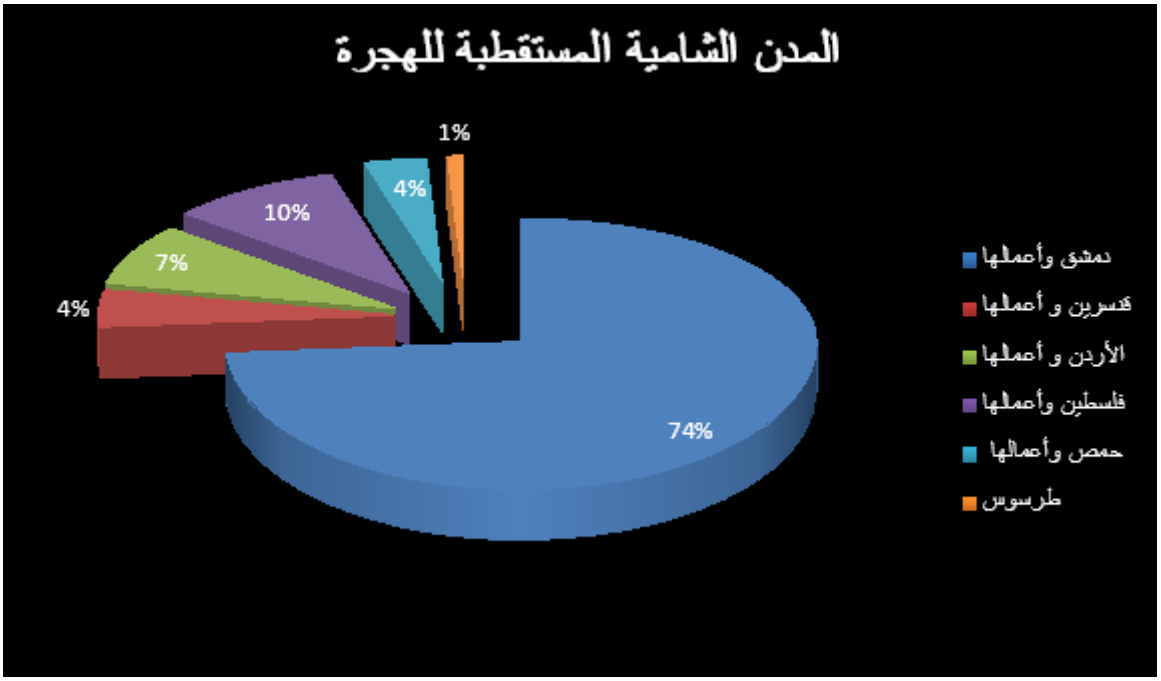

الشكل رقم 22

التعليق :

من خلال الجدول رقم24 و الشكل رقم 22 نلاحظ أن دمشق تتصدر قائمة المدن الشامية المستقطبة للهجرة الديمغرافية بنسبة 75% و هذا ان دل فانه يدل على أن دمشق هي عاصمة بلاد الشام و أم هذا الاقليم و انزه بقاع الشام بشهادة يحي بن أكثم كما ورد عند المقدسي [1]

[1]: المقدسي ، المصدر السابق ، ص 159

.الوافدون على دمشق حسب القرون:

الاقليم	المجموع	النسبة ب %	التقدير	القرون بالهجري					
				01	02	03	04	05	06
اقليم الشام	160	%13	معتبر	20	27	41	33	25	15
اقليم المغرب	17	%3,1	قليل	/	/	4	7	5	1
اقليم العراق	155	12,4%	معتبر	26	28	46	29	21	5
اقليم مصر	55	%4,4	قليل	8	4	23	12	8	/
اقليم جزيرة العرب	210	%17	معتبر	179	21	5	4	1	/
اقليم أقور	35	%3	قليل	3	6	5	11	6	4
اقليم الجبال	64	5,1%	قليل	2	1	25	20	15	1
اقليم هيطل	22	%2	قليل	/	1	10	2	3	6
اقليم خراسان	105	8,4%	قليل	3	20	29	20	32	1
اقليم فارس	13	%1	نادر	/	1	3	3	6	/
اقليم الديلم	21	%2	نادر	/	1	6	9	3	2
اقليم الرحاب	13	%1	نادر	/	/	5	3	5	/
اقليم كرمان	11	0,8%	نادر	/	1	5	1	4	/
اقليم	3	0,2%	نادر	/	1	/	/	2	/

جيحون									
اقليم خوزستان	4	0,3%	نادر	/	/	2	1	1	/
اقليم السند	2	0,1%	نادر	/	/	/	2	/	/
من دخل دمشق من الانبياء و الصالحين	7	0,6%	نادر	/	/	/	/	/	/
من دخل دمشق عصر الجاهلية و ما قبلها	7	0,6%	نادر	/	/	/	/	/	/
مجهولوا المكان	339	27,2%	معتبر	/	/	/	/	/	/
المجموع	1243	%100		241	112	209	157	137	35

الجدول رقم :25

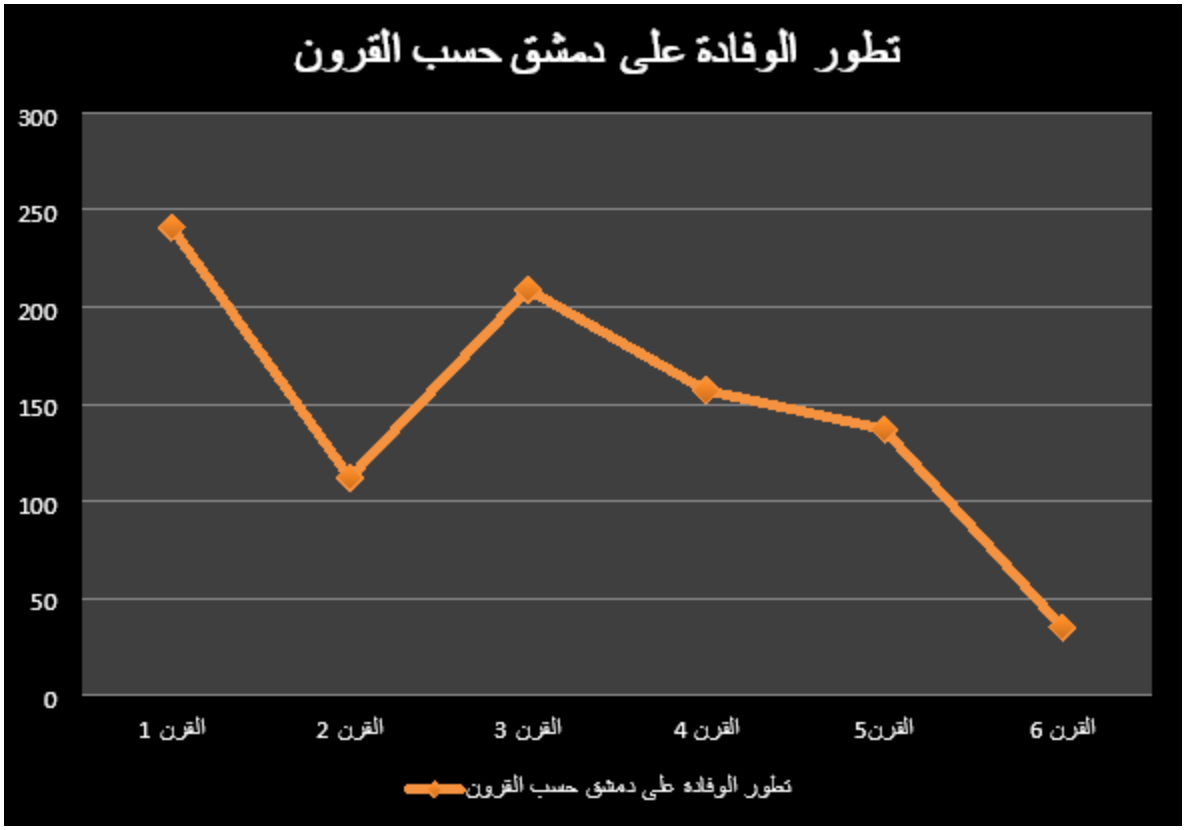

منحنى بياني يوضح تطور الوفادة على دمشق حسب القرون

التعليق :

ان المتتبع للأحداث التاريخية يرى أن دمشق كانت دائما مدينة جاذبة لعديد الاجناس عربهم و عجمهم ، فمن خلال الجدول رقم 25 والمنحنى البياني نلاحظ أن اقليم الجزيرة العربية يمثل النسبة الاعلى من حيث الوفادة على دمشق بنسبة 17% وبعدد بلغ 179 وافدا في القرن الاول هجري و ذلك الامر ارتبط بعملية الفتح الاسلامي لبلاد الشام [1] وكذلك بعد نقل العاصمة من المدينة المنورة نحو دمشق . [2] ثم نلاحظ انخفاض واضح عبر القرون للوفادة من هذا الاقليم حتى تنعدم في القرن السادس هجري

ثم تأتي في المرتبة الثانية و الثالثة على التوالي اقليم الشام بنسبة 13% واقليم العراق بنسبة 12% ويمكن تفسيره للقرب الجغرافي خصوصا الحواضر الشامية التي كانت على مقربة من دمشق.

[1]: بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و الانتهاء من الردة زمن خلافة أبي بكر الصديق وجه المسلمون أنظارهم الى بلاد الشام و تمكنوا من فتح عدة مدن كدمشق و غيرها ، ينظر : الواقدي ، فتوح الشام ، تح و تص : عبد اللطيف عبد الرحمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه ـ 1997م ، ج 01 ، ص ص 8 ـ 83

[2]:أحمد معمور العسيري ، موجز التاريخ الاسلامي من عهد آدم الى عصرنا الحاضر، د.د.ن، د.م، 1417ه_1996م، ص139

من خلال الجدول والمنحنى البياني نلاحظ ان القرن الثالث الهجري وصلت فيه الوفادة للذروة حيث بلغت 210 وافدا وهذا راجع أكثر للرحلة في طلب العلم وهو ما سنثبته في المبحث الثاني

أما القرن السادس فنلاحظ اقبالا محتشما من الوافدين حيث انهار العدد مقارنة بالعدد الذي احصيناه في القرن الثالث هجري ونرجع هذا الامر للتوتر الذي شهدته بلاد الشام قي القرن السادس الهجري من صراع المسلمين ضد أعدائهم من الفرنجة كما تطرقنا في بداية الفصل الاول من الباب الاول

دلالات الوفادة الديمغرافية على دمشق :

تعددت أشكال الدخول الى دمشق ما بين الرحلة و العبور و الاستقرار النهائي .

فالرحلة العلمية ارتبطت بطلب العلم و تحصيل المعرفة من علماء دمشق و طلب علو الاسناد في الحديث [1]، كما ارتبطت أيضا بالشرائع الاسلامية كون دمشق كانت مركز لعبور قوافل الحجاج الى مكة [2]

أيضا آثر الاعلام الوافدون على الشام الاستقرار في دمشق أكثر ذلك لما كانت توفرهم من الاحتكاك بولاة الامور [3]

كما كان للنفي سبب في استقرار الاعلام في المدينة الفيحاء [4]

أيضا لعبت التجارة دورا في استقطاب الاجانب [5]

اذا من خلال قراءتنا لمعطيات تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر يمكن أن نلخص دلالات الوفادة على دمشق في النقاط التالية :

. **وفادة دينية:** بغرض الحج و الجهاد

. **وفادة علمية :** بغرض طلب الحديث الشريف و علو الاسناد

---

[1]: **أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية ، أبو الحسن السلمي النيسابوري المعروف بحمدان** ...رحل في طلب الحديث و سمع بالشام و العراق ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 06 ، ص 106

[2]: **ابراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى أبو اليسر الأنصاري الخزرجي الموصلي المعروف بالجوزي** ، قدم دمشق حاجا ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 06 ،ص 275

[3]: **ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف ، ابو اسحاق ، و يقال ابو عبد الله و يقال أبو محمد الزهري** ، ... وفد على معاوية ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 07 ، ص 27

[4]:**أحمد بن وصيف حام** ، ولاة أحمد بن طولون دمشق ، و كان قدمها منفيا من العراق ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 06 ، ص 61

[5]: **الحسن بن الحر بن الحكم أبو محمد و يقال أبو الحكم النخعي و يقال الجعفي الكوفي** ، ... قدم دمشق لأجل التجارة و يحدث بها ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 13 ، ص 53

. **وفادة سلطانية:** بغرض الوفادة على الخليفة في العاصمة دمشق

. **وفادة تجارية:** بغرض الكسب و أخذ العلم في آن واحد

المبحث الثاني : الرحلة العلمية

يعد موضوع الرحلة العلمية من المواضيع التي تعنى بدراسة الحركة الفكرية في حواضر العالم الاسلامي لما يحتويه من دلالات علمية لرصد الحياة العلمية في المجتمع الاسلامي.

لذلك و قبل التطرق للرحلة العلمية التي تخص دمشق لا بد أولا من أخذ نظرة حول معانيها و شروطها لكي يتنسى لنا فهمها من خلال كتاب تاريخ دمشق .

يعرف أبو العباس الفيومي الرحلة على أنها اسم يدل على الارتحال [1]

من هذا التعريف يفهم بأن كل من خرج و ارتحل يعد بأنه قام برحلة .

ان كتب علم الحديث خصوصا تلك التي تختص في علم الرواية ،وفرت لنا معلومات قيمة حول الرحلة العلمية و متى تصح أن نطلق عليها هذا الاسم .

ويعتبر الخطيب البغدادي أحد أهم العلماء الذين تعمقوا في موضوع طرق تحصيل العلم و أخذه و متى يشرط الخروج للرحلة في طلب العلم .

و من بين عديد العلماء و المصادر التي فصلت في هذا الموضوع قررت أن أعتمد على ما وضعه الخطيب البغدادي من شروط للرحلة العلمية لسببين :كون هذا العالم من أهم المصنفين في علم الرواية و الحديث .

و السبب الثاني للقرب الزمني بينه و بين الحافظ ابن عساكر .

روى الخطيب البغدادي أن عبد الله بن أحمد بن حنبل سأل أباه عمن يطلب العلم ، هل له أن يلزم رجلا واحدا فقط يأخذه عنه العلم فيكتب عنه أو يرحل الى المواضع التي فيها العلم فيسمع من شيوخها ، فأجابه :

يكتب عن الكوفيين و البصريين و أهل المدينة و مكة و الشام ، يتشأم الناس يسمع منهم [2]

يرى الخطيب البغدادي أن الرجل اذا تمكن وسمع من شيوخ بلده وحصل علو الاسناد واستفاد منهم فإن كان الامر موجودا في بلده فلا فائدة له من الرحلة والأولى الاقتصار على أهل البلد.

---

[1]: أبو العباس الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس "ت770ه" ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د . ت ، ج 01 ، ص 222

[2] : الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث ، تح : أبو أويس الكردي ، م و تق : مصطفى بن العدوي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ـ مصر ، 1436ه - 2011م ، ص 20

أما اذا سمع أن علو الاسناد يوجد في بلد غير بلده وسمع بوجود أهل معرفة في بلد ما وعندهم من العلم ما ليس لعند غيرهم فالمستحب الخروج للرحلة لجمع علو الاسناد [1]على شرط تحصيله حديث أهل بلده وتمهره في المعرفة أولا .[2] ثم ان الرحلة في طلب العلم حسب ابن الازرق هي مزيد من الكمال في طلب العلم والمعرفة.[3]

على ضوء ما تطرقنا اليه من كلام الخطيب البغدادي قمت بتطبيق هذا الكلام في احصائي لطلبة العلم الذين قاموا برحلة علمية نحو دمشق وقمت باستثناء الحالات التالية :

من روى عن أبيه عن جده فقط.

من روى عن علماء اهل بلده ولم يخرج لسائر الامصار

من اشار لهم ابن عساكر في بلفظ : حكى عن بدل حدث عن .

أ ـ الرحلة و الهجرة العلمية من دمشق :

على ضوء ما ذكرنا من شروط للرحلة العلمية ، قمت بإحصاء من خرج من دمشق لغرض الرحلة أو الهجرة العلمية

	الرحلة العلمية	الهجرة العلمية	المجموع
العدد	112	11	123
النسبة	%91.05	8.94%	100%

جدول رقم25

[1]:الخطيب البغدادي ،الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع ،تح :محمود الطحان ، مكتبة المعارف ،الرياض ، د.ت ج2،ص233

[2]:ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح ، تح نور الدين عتر ، دار الفكر ، سوريا ، 1406ه_1986م،ص 246

[3]:ابن الأزرق ، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تح :علي سامي النشار ، وزارة الاعلام ، العراق ، د.ت ، ج2، ص371

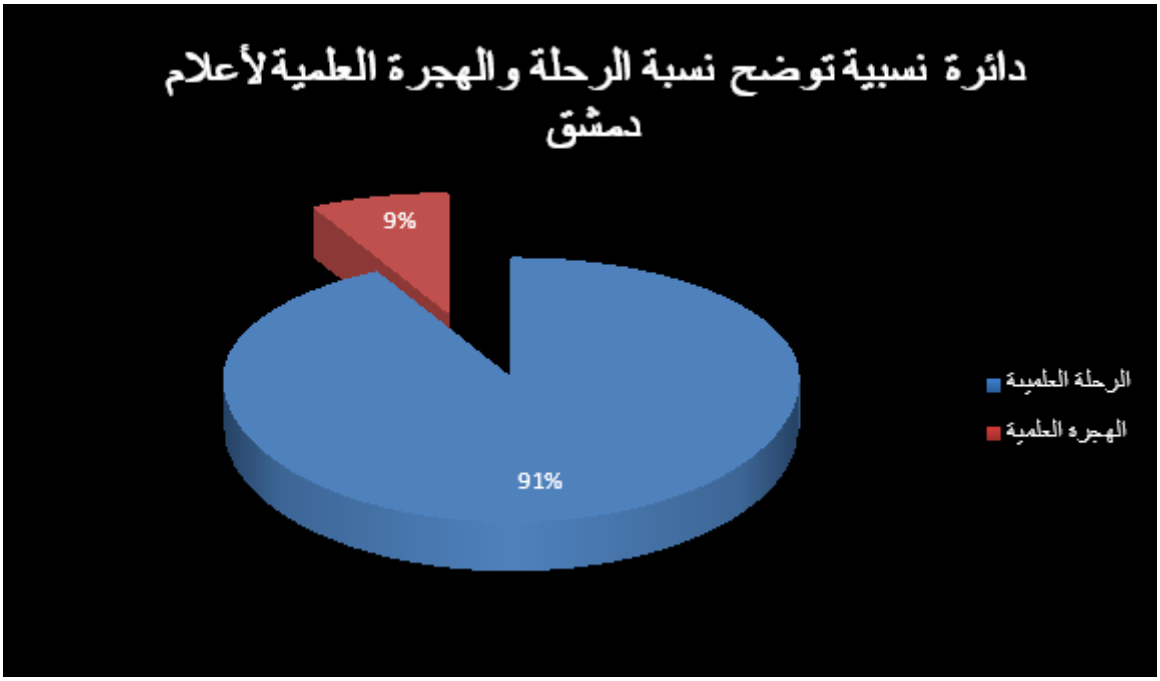

الشكل رقم22

التعليق :

من خلال الجدول رقم25 و الشكل رقم 22نلاحظ أن العلماء الذين قاموا برحلة علمية و رجعوا لدمشق بعد تحصيل العلم نسبتهم أعلى مقارنة بالذين خرجوا في هجرة علمية لغرض الاستقرار في أمصار أخرى

المدن المستقطبة لهجرة الدمشقيين:

بغداد	مصر	نيسابور	البصرة	تنيس	واسط
2	3	2	1	1	2

جدول رقم 26

الرحلة و الهجرة العلمية للدمشقيين عبر القرون :

القرن	العدد	النسبة	التقدير
القرن1	8	7%	قليل
القرن2	17	%14	قليل
القرن3	45	%37	معتبر
القرن4	40	%33	معتبر
القرن5	8	%7	قليل
القرن 6	5	%4	قليل
المجموع	123	%100	

الجدول رقم 27

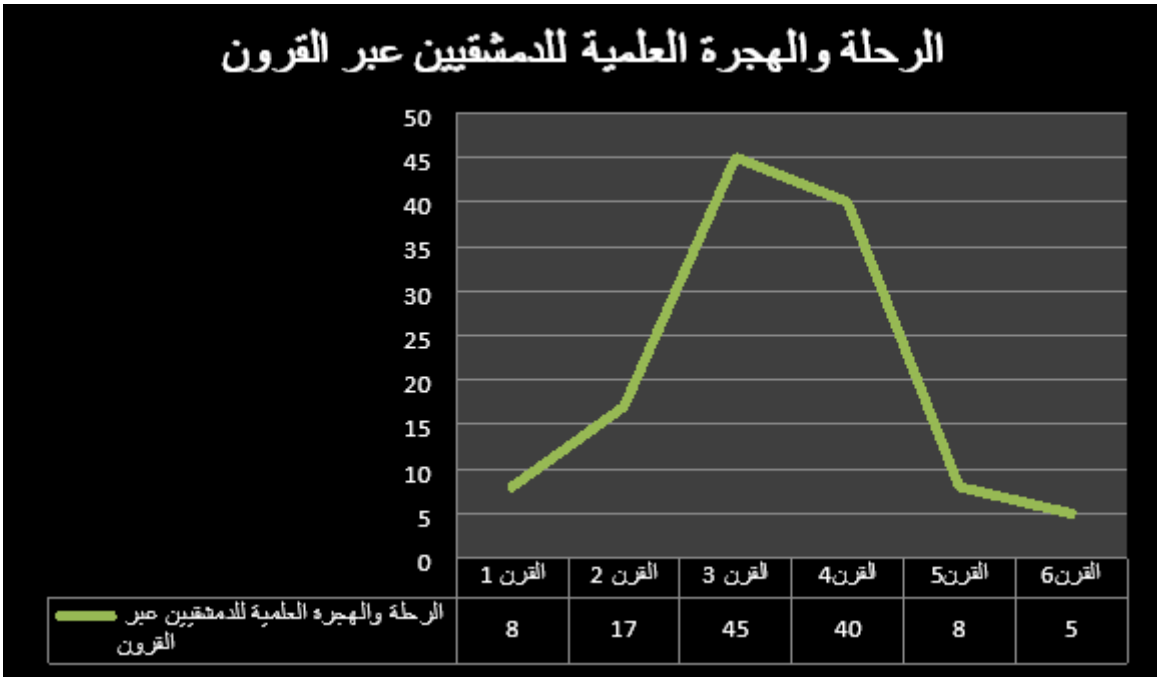

الشكل رقم23 :منحنى بياني يوضح تطور الرحلة والهجرة العلمية من دمشق .

هذا الاحصاء لم يشمل دمشق فقط و انما أحصيت أعمالها أيضا و هم : بيروت ، صيدا ، أطرابلس ، بعلبك على حسب المعطيات التي وجدتها عند المقدسي أثناء تعرضي لعنصر الوفود الديموغرافية

التعليق :

من خلال الجدول رقم27 و الشكل رقم 23نلاحظ اقبالا محتشما على الرحلة العلمية للدمشقيين في القرن الأول الهجري ، هذا الامر لم يستقر على حاله بل تطور خلال قرنين من الزمن حيث بلغت الرحلة ذروتها في القرن الثالث الهجري بتقدير45 عالما ، و هذا راجع لسبب وجيه و هو ظهور رجال أفذاذ من حفاظ الحديث و أئمة الرواية الذين صنفوا في العلم الشرعي و على رأسهم أئمة الكتب الستة كالبخاري و مسلم [1]

دلالات الرحلة و الهجرة العلمية في دمشق :

اقترن الخروج في رحلة علمية لدى الدمشقيين بطلب الحديث و العلو في الاسناد وهي الغاية الاسمى لطلاب العلم ، فكان الرحيل للمذاكرة و لقاء الشيوخ في مختلف الامصار سببا في الرحلة [2]

أما الهجرة فهي الاخرى ارتبطت لغرض علمي بغية الطواف و السماع [3] فكان أعلام دمشق يفضلون بغداد لغرض الاستقرار .

من خلال ما قلنا يمكن أن نلخص دلالات الهجرة و الرحلة العلمية في النقاط التالية :

رحلة علمية لطلب الحديث : بغية السماع و المذاكرة و أخذ الحديث

هجرة علمية بغية الطواف و السماع و الاستقرار في كبرى الحواضر : و كانت بغداد هي أهم حاضرة قصدها طلاب دمشق

[1]: علي عبد الباسط المزيد ، مناهج المحدثين في القرن الأول هجري و حتي عصرنا الحاضر ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، د . ت ، ص 249

[2]: **ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ، أبو اسحاق القرشي الحافظ** ... رحل و سمع الحديث ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 07، ص 25

[3]: **ابراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ** ، ....خرج من دمشق و طاف البلاد و سمع أبا الحسين عبد الله بن ابراهيم الربيحي ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 07 ، ص 199

الرحلة والهجرة العلمية للأجانب نحو دمشق :

قمت بإحصاء عدد الوافدين للأجانب الذين دخلوا دمشق سواء بغرض الرحلة أو الهجرة العلمية فكانت النتائج كالآتي :

	الرحلة العلمية	الهجرة العلمية	المجموع
العدد	366	50	416
النسبة	%88	%12	100

الجدول رقم28

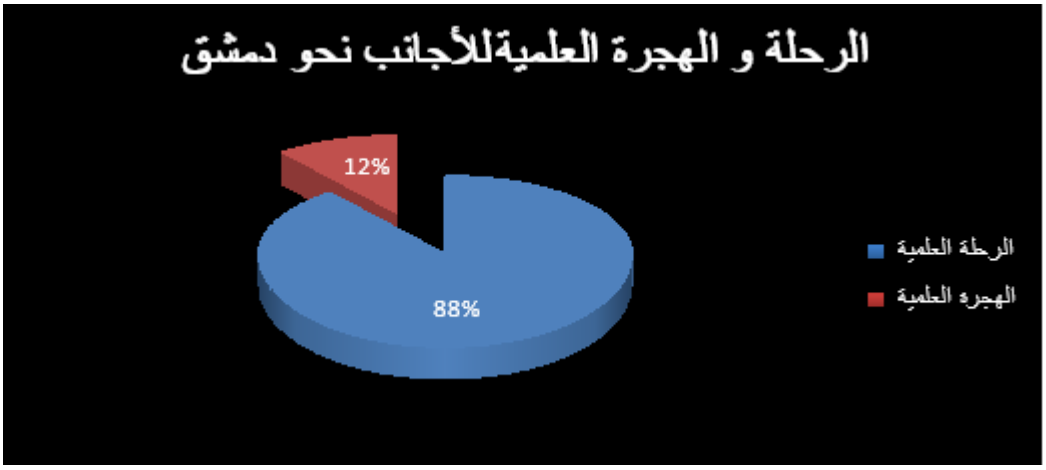

الشكل رقم 24

التعليق :

من خلال الجدول رقم 28و الشكل رقم 24نلاحظ أن الوافدين الاجانب كان أغلبهم لا يستقر في دمشق فكانت الرحلة لطلب العلم ثم الرجوع الى أوطانهم هي السمة الغالبة في حين نجد أن المستقرين لغرض علمي نسبتهم أقل مقارنة بالذين جاؤوا في رحلة علمية

دلالات الرحلة و الهجرة العلمية للأجانب نحو دمشق :

ارتبطت الرحلة العلمية للأجانب نحو دمشق بعامل رئيسي و هو طلب الحديث الشريف أولا ، فمعظم من ترجم لهم ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق دخلوا للمدينة الفيحاء إما بغرض السماع و طلب العلم [1]أو قدم حاجا و حدث بهاء و سمع منه أهلها [1]

[1]: **أحمد بن عون الله بن حدير ، أبو جعفر الاندلسي القرطبي** ، سمع ببلده و رحل و سمع بدمشق ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المصدر السابق ، ج 05 ، ص 117

كما كان للتجارة سبب للخروج لدمشق اذ أن بعض الاعلام قدم على المدينة في تجارة و حدث بها [2]

أما العامل الرئيسي الثاني فهو اجتهاد طلبة العلم للقدوم لدمشق بغرض تعلم علم القراءات لغرض قراءة القرآن بكامل رواياته و أحكامه [3]

أما الهجرة فكانت مقترنة لغرض الوظيفة و نيل منصب في الدولة و طلب العلم [4] كما اقترن استقرار طلبة العلم في دمشق لغرض الامامة [5] و كذلك لكتابة المصاحف و السماع من العلماء [6] و العامل الرئيسي لاستقرار الاجانب في دمشق و هو بالتأكيد كان لغرض سماع الحديث و قراءة القرآن بهذه الحاضرة [7]

اذ يمكن أن نلخص دلالات الرحلة و الهجرة العلمية للأجانب في النقاط التالية :

. **رحلة علمية بحتة** : لغرض طلب الحديث و الفقه و علم القراءات

. **رحلة علمية تجارية** : جمع فيها أصحابها التجارة مع طلب العلم

. **هجرة علمية مهنية** : لغرض السماع و نيل منصب مهني في الدولة

. **هجرة علمية دينية** : لغرض الامامة

. **هجرة علمية بحتة** : لغرض الاستقرار و سماع الحديث

---

[1]: **أحمد بن علي بن يحي بن العباس أبو منصور الأسداباذي الأديب** ، قدم دمشق حاجا و حدث بها ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق نفسه ، ج 05 ، ص77

[2]: **الحسن بن الحر بن الحكم أبو محمد ، و قال أبو الحكم النخعي ، و يقال الجعفي الكوفي** ، ... قدم دمشق لأجل التجارة و حدث بها ، ينظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 13، ص 53

[3]: **ابراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق أبو اسحاق الازدي و يقال العجمي الانطاكي** ، قرأ القرآن بدمشق ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق نفسه،ج7ص40

[4]: **ابراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم أبو اسحاق الغافقي الاندلسي المحتسب** ، محتسب دمشق ، سمع الحديث الكثير ... بأطرابلس عمر بن داود بن سلمون ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 07 ، ص 07

[5]: **أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم أبو ليث المقرئ العبسي الحلبي** ، سكن دمشق و كان امام مسجد سوق النحاسيين ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 08 ، ص 323

[6]: **أحمد بن عمر بن الأشعث ، و يقال ابن أبي الأشعث أبو بكر السمرقندي** ، سكن دمشق مدة و كان يكتب بها المصاحف و يقرئ القرآن ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، نفسه ، ج 05 ، ص 91

[7]: **ابراهيم بن محمد بن أحمد أبو اسحاق القيسي المعلم الفقيه** ، أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة ... تعلم القرآن و الفقه و سمع الحديث من أبي الحسن الموازيفي ، ينظر : ابن عساكر ، تايخ دمشق ، نفسه ، ج 07، ص 112

أهم الحواضر التي قدم منها العلماء لدمشق :

بما أننا تعرضنا في المبحث الاول للأصول الجغرافية للوفود الديموغرافية و ذكرنا أن الدخول لدمشق ارتبط أكثر بالرحلة ، قررت ان لا اعيد ذكر الأصول الجغرافية للعلماء في المبحث الثاني والذي يتمحور حول الرحلة العلمية و أن اذكر أهم الحواضر التي أقبل منها أكبر عدد من طلبة العلم على دمشق والموضحة في الجدول التالي :

الحاضرة	عدد العلماء المنحدرين منها
بغداد	66
نيسابور	34
أصبهان	19
حمص	20
الري	13
هراة	13
الكوفة	10
البصرة	13
جرحان	13
أرمينية	13
نسا	7
مكة	7
الموصل	7
أنطاكية	9
صور	6
مصر	10
الأندلس	10

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن بغداد هي أكثر حاضرة وفد منها أعلام نحو دمشق بواقع 66علم من أصل 97 علم قمت بإحصائهم من اقليم العراق و هذا دلالة على أن بغداد هي كبرى الحواضر العلمية في المشرق وأن أهلها هم أول من حمل ألوية المعارف حسب كلام المقري التلمساني [1]

[1]: المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : حسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، د . ت ، ج 03 ، ص 165

تطور الرحلة العلمية نحو دمشق عبر القرون :

الاقليم	المجموع	النسبة ب %	التقدير	القرون بالهجري					
				01	02	03	04	05	06
اقليم الشام	69	17%	معتبر	4	9	31	15	8	2
اقليم المغرب	13	3%	قليل	/	/	4	5	3	1
اقليم العراق	97	23%	معتبر	3	13	38	27	14	2
اقليم مصر	17	4%	قليل	/	/	10	4	3	/
اقليم جزيرة العرب	14	3%	قليل	3	3	4	4	/	/
اقليم أقور	24	6%	قليل	1	3	5	11	2	2
اقليم الجبال	49	11%	قليل	1	2	20	17	8	1
اقليم هيطل	14	3%	قليل	/	/	8	/	6	/
اقليم خراسان	71	17%	معتبر	1	13	21	13	23	/
اقليم فارس	5	%1	نادر	/	/	1	2	2	/
اقليم الديلم	20	5%	نادر	/	1	6	9	2	2
اقليم الرحاب	9	2%	نادر	/	/	2	2	5	/
اقليم كرمان	10	2%	نادر	/	1	5	1	3	/
اقليم جيحون	1	0,2%	نادر	/	/	/	1	/	/

اقليم خوزستان	3	1%	نادر	/	2	1	/	/	/
المجموع	416	100%		13	45	157	112	79	10

جدول رقم 30

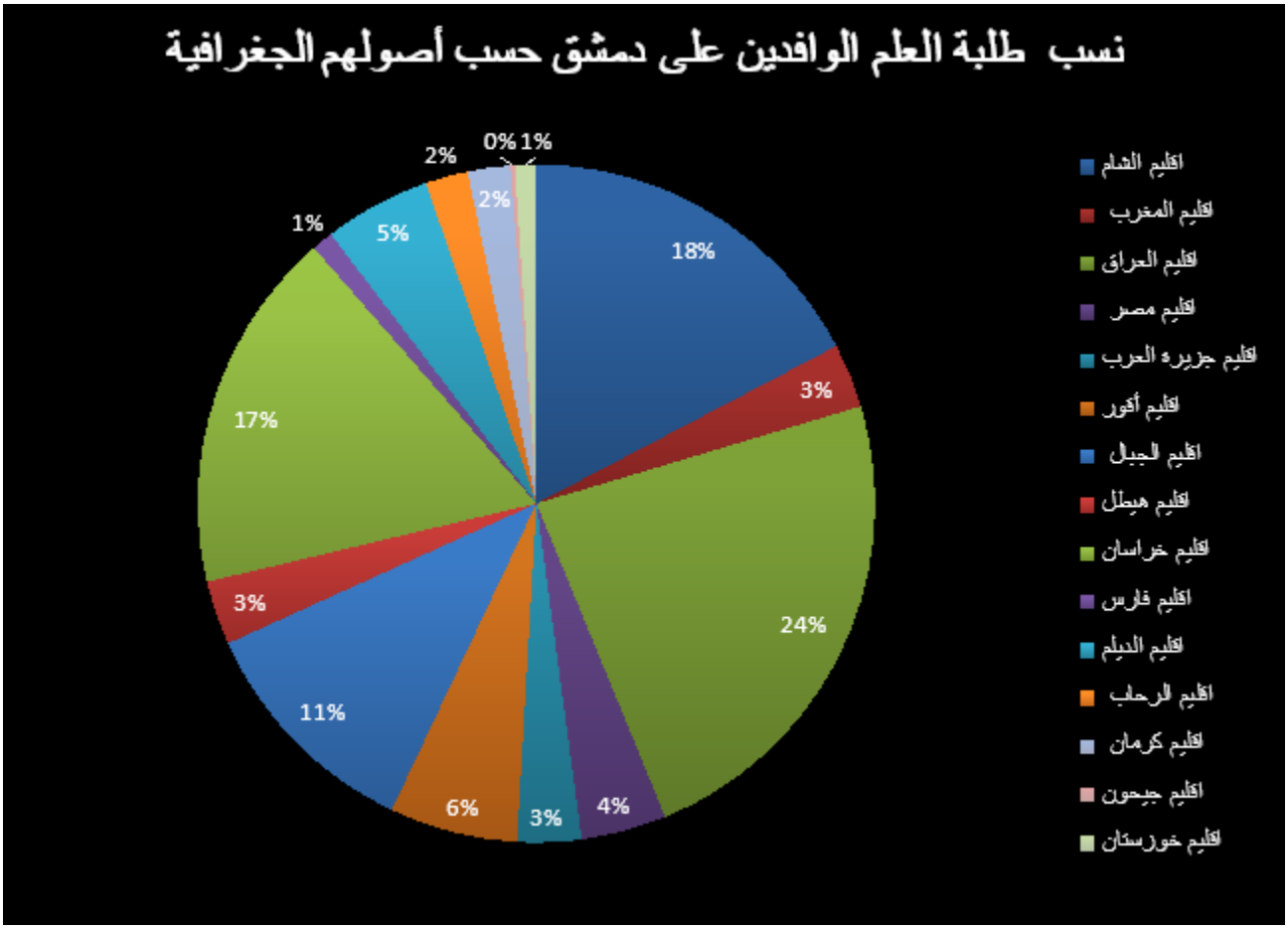

الشكل رقم25

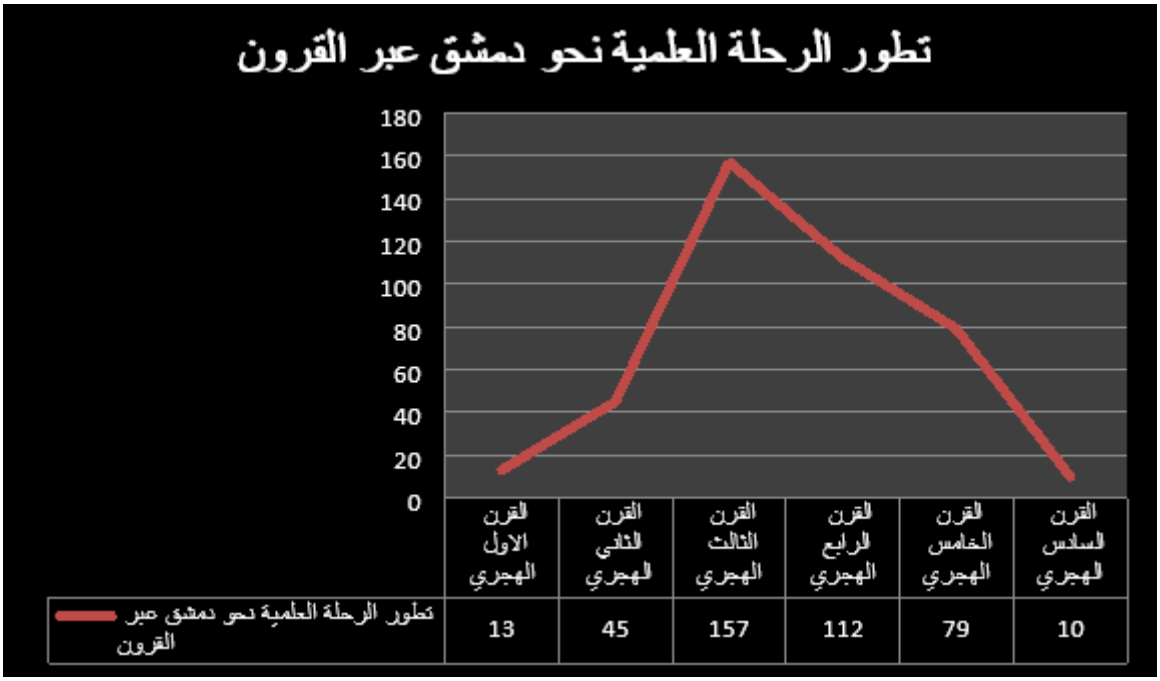

الشكل رقم26

التعليق :

من خلال الجدول رقم30 و الدائرة النسبية و المنحنى البياني نلاحظ أن أكثر الأقاليم نشاطا هو اقليم العراق بنسبة 24% من مجموع طلبة العلم الذين قدموا من باقي الاقاليم ثم يأتي في المرتبة الثانية اقليم خراسان و اقليم الشام بنفس النسبة بواقع 71 علما من اقليم خراسان و 69 علم من اقليم الشام .

ان المتتبع لتطور الرحلة العلمية نحو دمشق عبر القرون يلاحظ أن الرحلة العلمية بدأت بشكل محتشم في القرن الاول هجري لكنها تطورت و بلغت ذروتها في القرن الثالث و الرابع الهجريين ثم تبدأ بالانخفاض تدريجيا الى أن تصل في القرن السادس هجري الى أدنى معدل لها بواقع 10 أعلام

هذا الامر يمكن تفسيره على النحو التالي :

كان القرنين الثالث و الرابع الهجريين ، خاصة الثالث الهجري هو أزهى عصور السنة و أحفلها بخدمة الحديث ، فيه ظهر أفذاذ الرجال من الحديث و الرواية ،و فيه ظهرت كتب السنة الستة التي ركزت على الحديث الصحيح ، حيث كان العلماء في هذا القرن يعتمدون بدرجة عالية على الرواية الشفوية في نقل الحديث ولا يعولون على الكتب ، فكانوا يرحلون

أياما و شهورا لطلب حديث واحد [1] فكان الحفظ و الرحلة لمقابلة الشيوخ هي السمة البارزة في هذا القرن.

بعد انقضاء القرن الرابع أصبح عمل العلماء مقتصرا على الجمع و الترتيب و التهذيب لكتب السابقين فقط [2]

أما القرن السادس هجري ففيه لفظت الرواية الشفوية أنفاسها و طغى عليها التدوين [3]

خلاصة :

ان وصول الرحلة العلمية للذروة خلال القرن الثالث هجري كان السبب الرئيسي الخروج لطلب الرواية و لقاء الشيوخ و البحث عن الاسانيد المرتفعة فكان القرن الرابع متمم له ، فظهرت كتب السنة المشهورة

أما القرن الخامس و السادس الهجريين فلم يكن هناك تجديد بل طغى عليها التهذيب لما دون في القرنين الثالث و الرابع الهجريين

[1]: محمد محمد أبو زهو ، الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الاسلامية بالسنة النبوية ، مطبعة مصر،1378ه - 1958م ، ص 423

[2]: نفسه ، ص 430

[3]: نفسه ، ص 424

الفصل الثالث: مكانة دمشق الدينية بين حواضر المشرق والمغرب الاسلاميين.

المبحث الاول :استقطاب دمشق لعلماء الحديث والقراءات

المبحث الثاني :استقطاب دمشق للفقهاء

تعد دمشق من أهم الحواضر في العالم الإسلامي التي يقصدها المسلمون مشرقا ومغربا ،وتعرف هذه المدينة بأنها أنجبت علماء نوابغ تركوا بصمتهم في الحضارة الإسلامية

الامر الذي يجعلنا نطرح السؤال التالي :

هل كانت دمشق مركز استقطاب لطلاب العلم من كافة أنحاء العالم الاسلامي ؟وهل كانت لها مكانتها العلمية مثل بغداد وخراسان وغيرها أم لا؟

المبحث الاول: استقطاب دمشق للحفاظ و المقرئين :

أ ـ الحفاظ :

تعد مدرسة الحديث في الشام من أهم مدارس الحديث النبوي، و كان الصحابة و التابعون هم رواد هذه المدرسة الأمر الذي أعطى مدرسة الشام مكانة عظيمة عند طلاب العلم و الذين بدورهم قصدوها لطلب الحديث ، و يعد الصحابي معاذ بن جبل من أهم رواد هذه المدرسة ، فهو من الصحابة الذين استقروا بدمشق و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم .و كذلك الصحابي أبو الدرداء الذي كان قاضي دمشق و معاوية بن أبي سفيان .

و من التابعين نذكر أبو ادريس الخولاني و مكحول الدمشقي و غيرهم [1]

بفضل رواد هذه المدرسة اكتسبت دمشق مكانة هامة بين حواضر العالم الاسلامي في الحديث النبوي فكانت مركز جذب لطلاب العلم

لقب الحافظ : لقب عند أهل الحديث يطلق على من أحاط علمه بمائة ألف حديث [2] هاته الفئة من العلماء قصدت دمشق لغرض طلب الحديث الشريف .

وقد خصصت الكلام حول هذه الفئة من العلماء قصد معرفة أهم الاقاليم النشطة في علم الحديث ، لذلك قمت بإحصاء الحفاظ الذين قدموا لدمشق و وزعت أصولهم الجغرافية حسب الاقاليم التالية :

[1]:سيد عبد المجاد الغوري ، **"مدرسة الحديث في بلاد الشام في القرنين الاول والثالث الهجريين دراسة استقرائية تاريخية "** مجلة الحديث ، ، ع04، د.م،د.ت، ص 20

[2]: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ، الوسيط في علوم و مصطلح الحديث ، دار الفكر العربي ، د . م ، د . ت ، ص 20

الاقليم	عدد الحفاظ
اقليم الديلم	4
اقليم الشام	3
اقليم جزيرة العرب	1
اقليم الجبال	5
اقليم العراق	9
اقليم خراسان	6
اقليم كرمان	7
اقليم فارس	1
اقليم مصر	4
اقليم الرحاب	1
اقليم المغرب	2
اقليم أقور	1
اقليم جيجون	1
المجموع	43

الجدول رقم 31

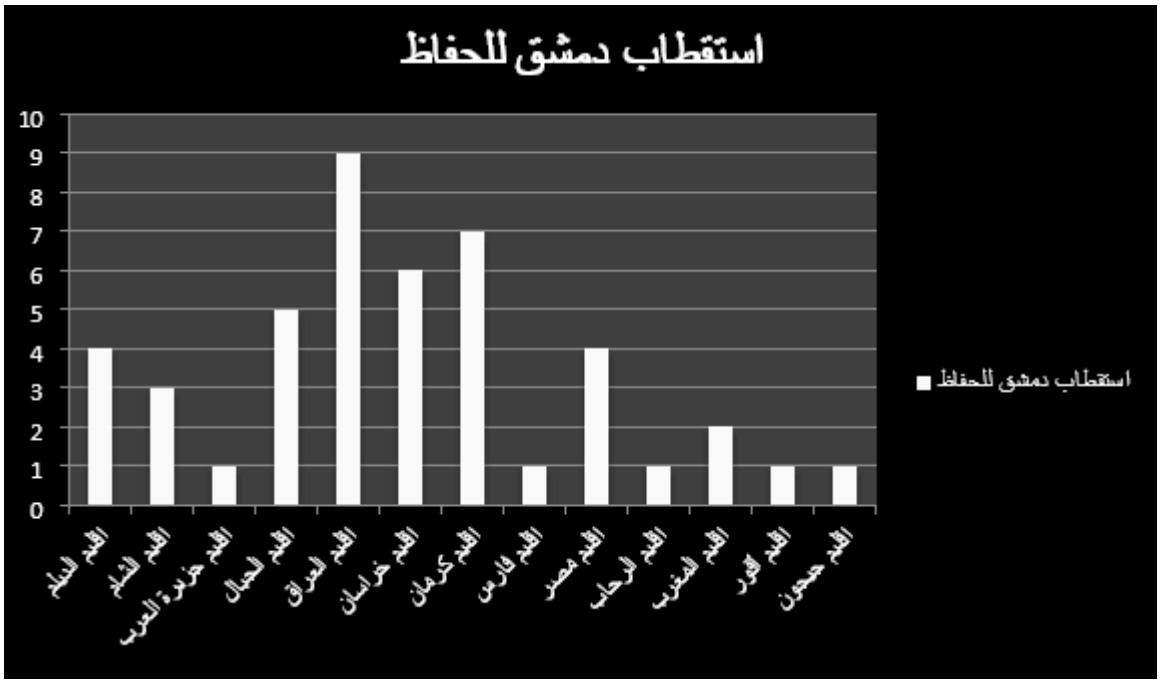

الشكل رقم 26

و هذه قائمة لاهم المدن التي أقبل منها الحفاظ نحو دمشق من كل اقليم :

الاقليم	المدينة	العدد
اقليم العراق	بغداد	8
اقليم كرمان	نسا	7

الجدول رقم 32

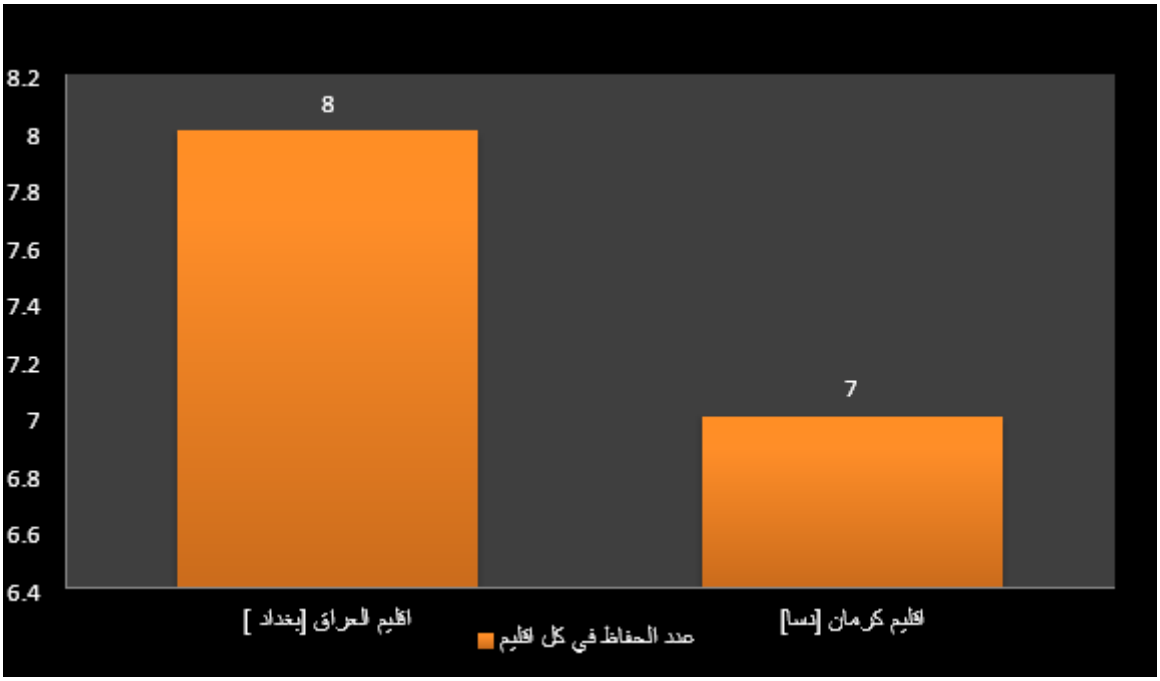

الشكل رقم 27

التعليق :

من خلال الجدولين رقم31 و 32 و الشكلان رقم 26و27 نلاحظ أن أكثر الاقاليم التي أقبل منها الحفاظ هما اقليم العراق ممثلا بمدينة بغداد بواقع 8 حفاظ ثم يأتي في المرتبة الثانية اقليم كرمان ممثلا بمدينة نسا بواقع 7 حفاظ و هذا دلالة على أن الحاضرتين من أهم حواضر المشرق في الحديث النبوي ، خصوصا و أن مدينة نسا أخرجت عالم جليل كأحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن[1]

[1]: السمعاني ، الانساب ، المصدر السابق ، ج 13 ، ص 87

ب ـ المقرئون :

يعرف ابن الجزري القراءات على أنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها [1]

و تعد مدرسة الشام من أهم خمس مدارس للقراءات رفقة مدرسة المدينة و مكة و الكوفة و البصرة ، ذلك لأن رواده الاوائل كانوا من الصحابة و منهم الصحابي أبو الدرداء .

و يعد هشام بن عمار الدمشقي من أشهر من برع في علم القراءات في دمشق و الذي ذاع عصيته في القرن الثالث هجري و كان امام أهل الشام و مقرئهم [2]

هذه العوامل ساهمت و بشكل كبير في اقبال طلبة العلم على دمشق لنيل المعرفة من عاصمة الشام التي اشتهرت بعلم القراءات .

لذلك قمت بإحصاء عدد المقرئين الذين وفدوا على دمشق والذين ترجعوا أصولهم الجغرافية للكور التالية :

الاقليم	عدد القراء
اقليم العراق	10
اقليم خراسان	11
اقليم الجبال	9
اقليم مصر	4
اقليم أقور	1
اقليم المغرب	1
اقليم الشام	9
اقليم جزيرة العرب	2
اقليم هيطل	1
اقليم خوزستان	1
اقليم الديلم	1
المجموع	50

الجدول رقم 33

[1]: ابن الجزري،شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف "ت833ه" ، منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، د . م ، 1420 - 1999م ، ص 09

[2]: سمر العشا ، البسط في القراءات ، المطبعة الشامية ، دمشق ، 1424ه - 2004م ، ص ص 42 - 56

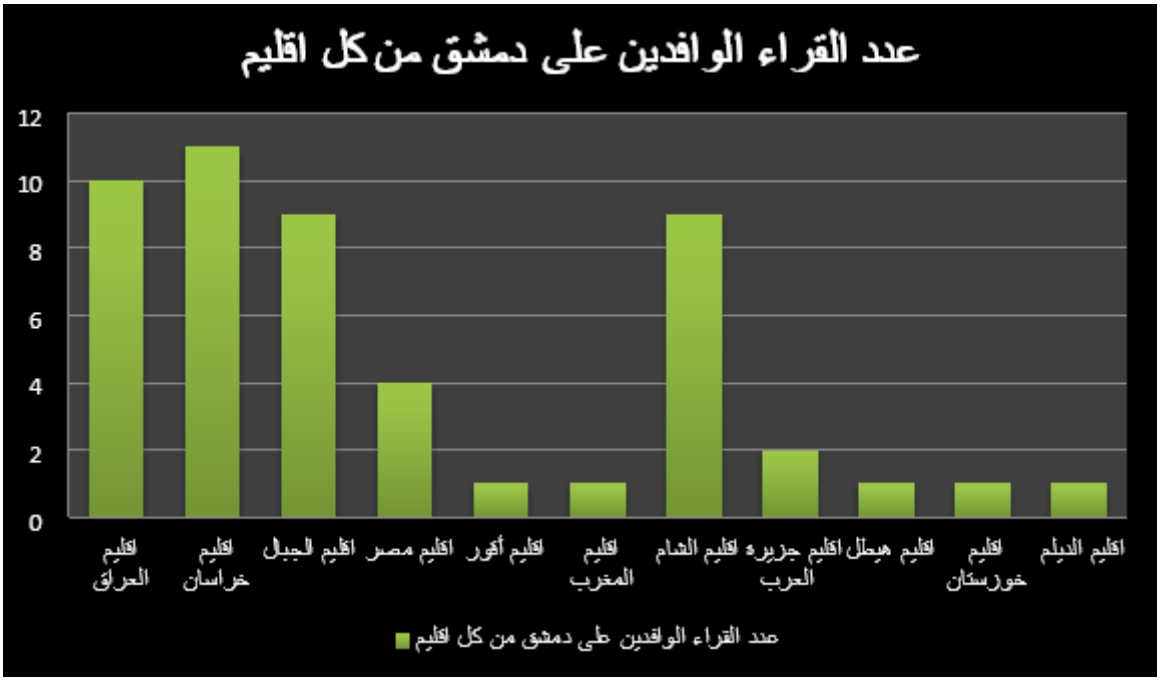

الشكل رقم28

التعليق :

من خلال الجدول رقم 33و الشكل رقم28 نلاحظ أن اكثر الاقاليم التي أقبل منها القراء هو اقليم خراسان بواقع 11علم ، ثم يليها اقليم العراق بواقع 10 اعلام ،ثم يأتي في المرتبة الثالثة بنفس العدد اقليمي الشام و الجبال .

المبحث الثاني : استقطاب دمشق للفقهاء .

بعد الفتوحات الاسلامية ودخول المسلمين لبلاد الشام ، استقر عديد الصحابة في دمشق أمثال معاذ بن جبل وابي الدرداء كما اسلفنا الذكر .

هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم كانت لهم دراية بالفقه والاجتهاد ، وخلف الصحابة في هذا الامر تلاميذهم التابعون أمثال ابي ادريس الخولاني ومكحول وغيرهم .

ولعل اشهر فقهاء دمشق هو الامام الاوزاعي [1]

هؤلاء الصحابة والتابعون ساهموا في جعل دمشق من اهم الحواضر العلمية في المشرق الاسلامي و قبلة يتجه اليها المسلمون لأخذ العلم و التفقه من علمائها .

لذلك قمت بإحصاء الفقهاء الذين وفدوا على دمشق والتي تعود أصولهم الجغرافية للأقاليم التالية :

الاقليم	العدد
اقليم العراق	7
اقليم الجبال	3
اقليم الشام	5
اقليم مصر	1
اقليم أقور	1
اقليم خراسان	3
اقليم الديلم	3
اقليم هيطل	1
اقليم المغرب	1
اقليم كرمان	3
اقليم جزيرة العرب	1
اقليم جيحون	1

الجدول رقم :34

[1]:مصطفى محمد منيب الديروشي وعبد الحميد بن قاري بك ،**" المدرسة الفقهية في بلاد الشام "**، مجلة بلاغ ، مج2،مجلة الدراسات الاسلامية والانسانية ،ص ص 233_234

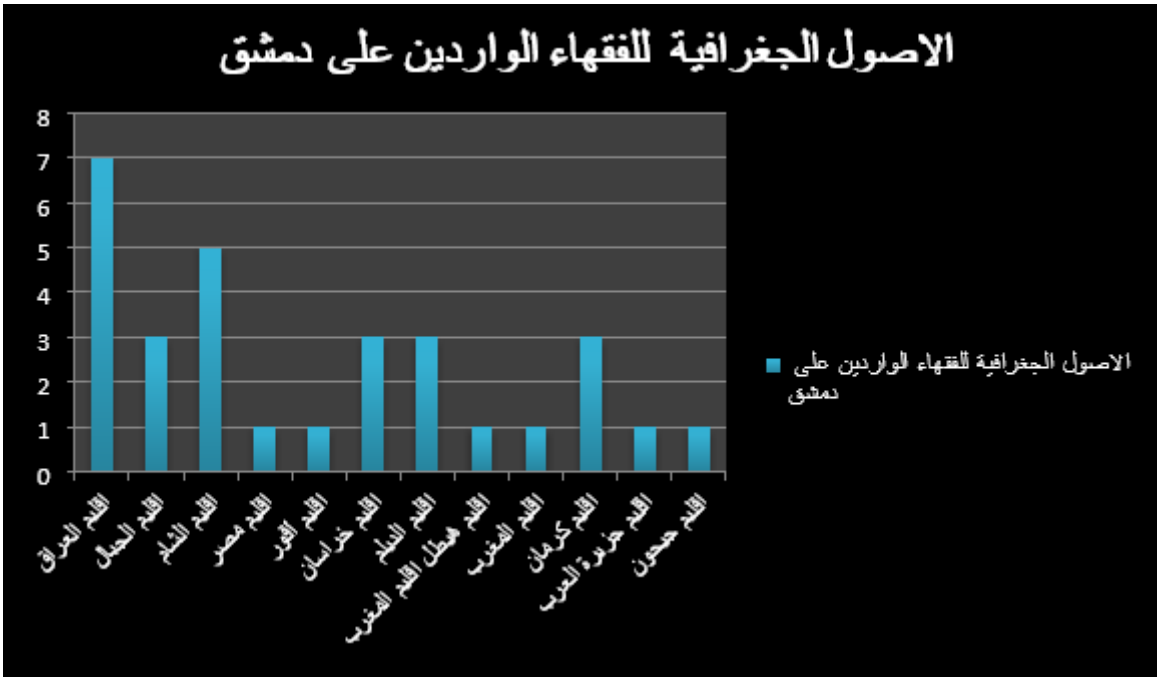

الشكل رقم :29

التعليق :من خلال الجدول و الشكل نلاحظ أن اقليم العراق هو أكثر الاقاليم التي وفد منها فقهاء نحو دمشق بواقع 7 فقهاء ،ثم يأتي في المرتبة الثانية اقليم الشام ب5 اعلام ، ثم في المرتبة الثالثة اقليم الجبال واقليم كرمان واقليم خراسان واقليم الديلم بواقع 3 اعلام لكل منهم.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل يمكن أن نلخص ما رصدناه في النقاط التالية :

لعب أعلام دمشق دورا بارزا في جعل المدينة ضمن أهم الحواضر في العالم الاسلامي منافسة بذلك المدينة ومكة وبغداد وخراسان وغيرها.

بصمة الصحابة والتابعين في تأسيس مدرسة الحديث والقراءات والفقه في الشام كان له دور في اكساب دمشق عاصمة بلاد الشام

اهتمام الفاتحين الاوائل بالفيحاء ونقل العاصمة من المدينة الى دمشق كان له دور في اقبال الأعلام المسلمين على هاته المدينة.

إقليم المشرق والممثل بإقليم خراسان وإقليم الجبال و إقليم الديلم هي أكثر الاقاليم نشاطا في الحركة العلمية بل ونافست اقليمي العراق والشام وهذا ما نلاحظه من خلال الاعلام التي ترجم لها ابن عساكر

أكثر الحواضر العلمية التي نافست دمشق في المكانة الحضارية نجد بغداد في اقليم العراق وأصفهان في اقليم الجبال ونيسابور في اقليم خراسان .

خاتمة

من خلال دراستي لهذا الموضوع يمكن أن نستخلص النتائج الآتية :

ـ عصر ابن عساكر السياسي و الثقافي كان عاملا مهما في نشأة شخصيته العلمية التي صالت و جالت في الحواضر و الأمصار الاسلامية في المشرق .

ـ رحلة ابن عساكر العلمية و احتكاكه بعلماء اجلاء كانوا تلامذة لعلماء موسوعيين كالخطيب البغدادي و أبي بكر البيهقي ساهم بإخراج موسوعيته حتى لقب بحافظ زمانه .

ـ الانتاج العلمي الضخم لابن عساكر المتمثل في تاريخ دمشق يبرز لنا أنه برغم الظروف السياسية الصعبة التي عاشها المسلمون في القرن السادس الهجري كان هذا العصر عصر ابداع و اكثار في التصانيف العلمية .

ـ موسوعية ابن عساكر و توظيفه لعلم مصطلح الحديث في كتابه تاريخ دمشق يدل على مدى اهتمام الحفاظ الأسانيد والمتون

ـ توظيف ابن عساكر للإسناد يدل على مدى تأثير علم الحديث في الكتابات التاريخية

ـ رغم تسليط ابن عساكر الضوء على الجانب العلمي في كتابه و ذكره للدلالات الثقافية في دمشق الا أنه ساهم و بشكل غير مباشر في ابراز الدلالات الاقتصادية للمدينة الفيحاء .

ـ كان للمسجد و الجامع دور مهم في انتشار السوق ، حيث أن أسواق دمشق جميعها كان بقربها مساجد.

ـ لعبت أبواب دمشق الرئيسية دورا في وجود السوق الدمشقية ، اذ أن التوزيع الجغرافي للسوق في دمشق كان بالقرب من الابواب الرئيسية الثمانية .

ـ رغم تخصص الاسواق الدمشقية الا أن توزيع الاسواق التي تباع فيها عديد المنتجات و السلع كان هو الغالب في المدينة الفيحاء مما يدل على أن دمشق كانت مصدرا مهما للبضائع منافسة بذلك حواضر أخرى كبغداد و البصرة و غيرها .

ـ كان للأسواق دور مهم في تشجيع الحركة الاقتصادية في المدينة الفيحاء و جعلها منافسة للحواضر الاسلامية الاخرى.

ـ كانت التجارة هي المهنة الغالبة في المجتمع الاسلامي و هي نقطة لا يختلف فيها أي باحث في التاريخ .

ـ اقبال أعلام المسلمين مشارقة و مغاربة على دمشق يدل على مدى مكانة دمشق العلمية بين حواضر العالم الاسلامي

ـ القرن الثالث هجري يمثل ذروة اتساع نطاق الرحلة في طلب العلم من والى دمشق

-

وجود علماء أجلاء في القرن الثالث هجري كهشام بن عمار و غيرهم ساهم في جذب الاجانب الى دمشق في طلب العلم مما يدل على أن علماء دمشق المحليين كان لهم مساهمة في علو مكانة الفيحاء

ـ شهرة دمشق في علم الحديث و القراءات لعب دورا بارزا في استقطاب الحفاظ و المقرئين

بصمة الصحابة والتابعين في تأسيس مدرسة الحديث والقراءات والفقه في الشام كان له دور في اكساب دمشق عاصمة بلاد الشام.

اهتمام الفاتحين الاوائل بالفيحاء ونقل العاصمة من المدينة المنورة الى دمشق كان له دور في اقبال الأعلام المسلمين على هاته المدينة.

إقليم المشرق والممثل بإقليم خراسان وإقليم الجبال و إقليم الديلم هي أكثر الاقاليم نشاطا في الحركة العلمية بل ونافست اقليمي العراق والشام وهذا ما نلاحظه من خلال الاعلام التي ترجم لها ابن عساكر

أكثر الحواضر العلمية التي نافست دمشق في المكانة الحضارية نجد بغداد في اقليم العراق وأصفهان في اقليم الجبال ونيسابور في اقليم خراسان .

قائمة الملاحق

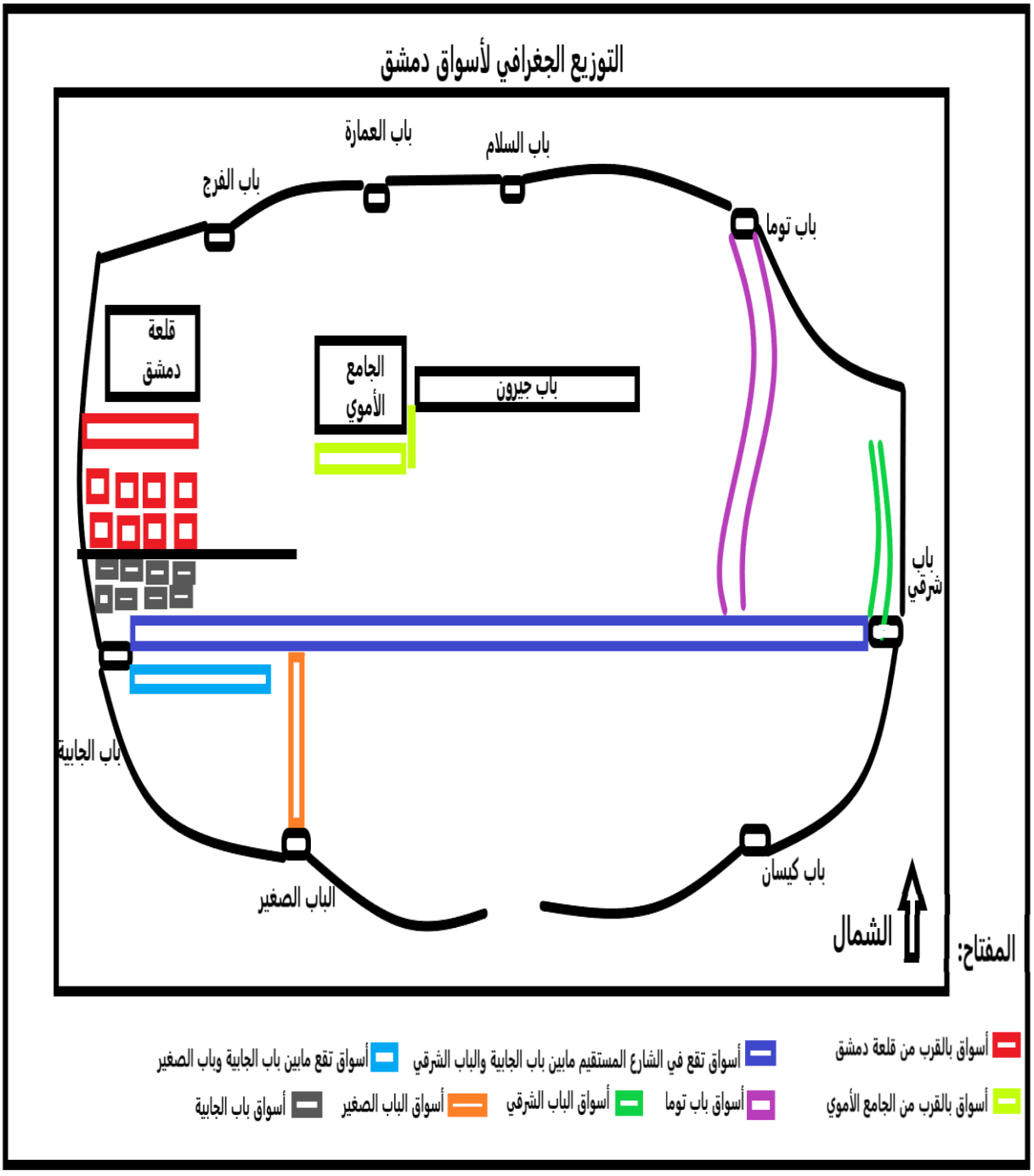

الملحق رقم 01:خريطة تقريبية مرسومة بالحاسوب توضح التوزيع الجغرافي لاسواق دمشق [1]

[1]:من اعداد الطالب من خلال الاستعانة بمعطيات وردت عند قتيبة الشهابي ، وميادة عبد الملك محمد صبري **"تخطيط وعمارة المدينة الاسلامية مدينة دمشق القديمة "**،مجلة كلية التربية ،ع11،معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،واسط ،د.ت،ص280

هرمس إله التجّار عند الإغريق
يقابله ميركوري عند الرومان
ويمثّلهما كوكب عطارد
المنسوب إليه باب الفراديس

أفروديت ربّة الحب عند الإغريق
تقابلها ڤينوس عند الرومان
ويمثّلهما كوكب الزهرة
المنسوب إليه باب توما

آريس إله الحرب عند الإغريق
يقابله مارس عند الرومان
ويمثّلهما كوكب المرّيخ
المنسوب إليه باب الجابية

كرونوس إله الزمن عند الإغريق
يقابله ساتورن عند الرومان
ويمثّلهما كوكب زحل
المنسوب إليه باب كيسان

سيلينه ربّة القمر الإغريقية التي عرفت
لاحقاً باسم أرتيميس تقابلها لونا عند
الرومان ويمثّلهما كوكب القمرالذي
نسب إليه باب الجينيق

زيوس كبير الآلهة عند الإغريق
يقابله جوپيتر عند الرومان
ويمثّلهما كوكب المشتري
المنسوب إليه الباب الصغير

هيليوس إله الشمس عند الإغريق
يقابله سول عند الرومان
وتمثّلهما الشمس
المنسوب إليها الباب الشرقي

الملحق رقم 02: اسماء الكواكب و الآلهة التي نسبت لها ابواب دمشق[1]

[1]:قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق ، ص 42

الملحق رقم03 :باب توما[1]

[1]: :قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق،ص106

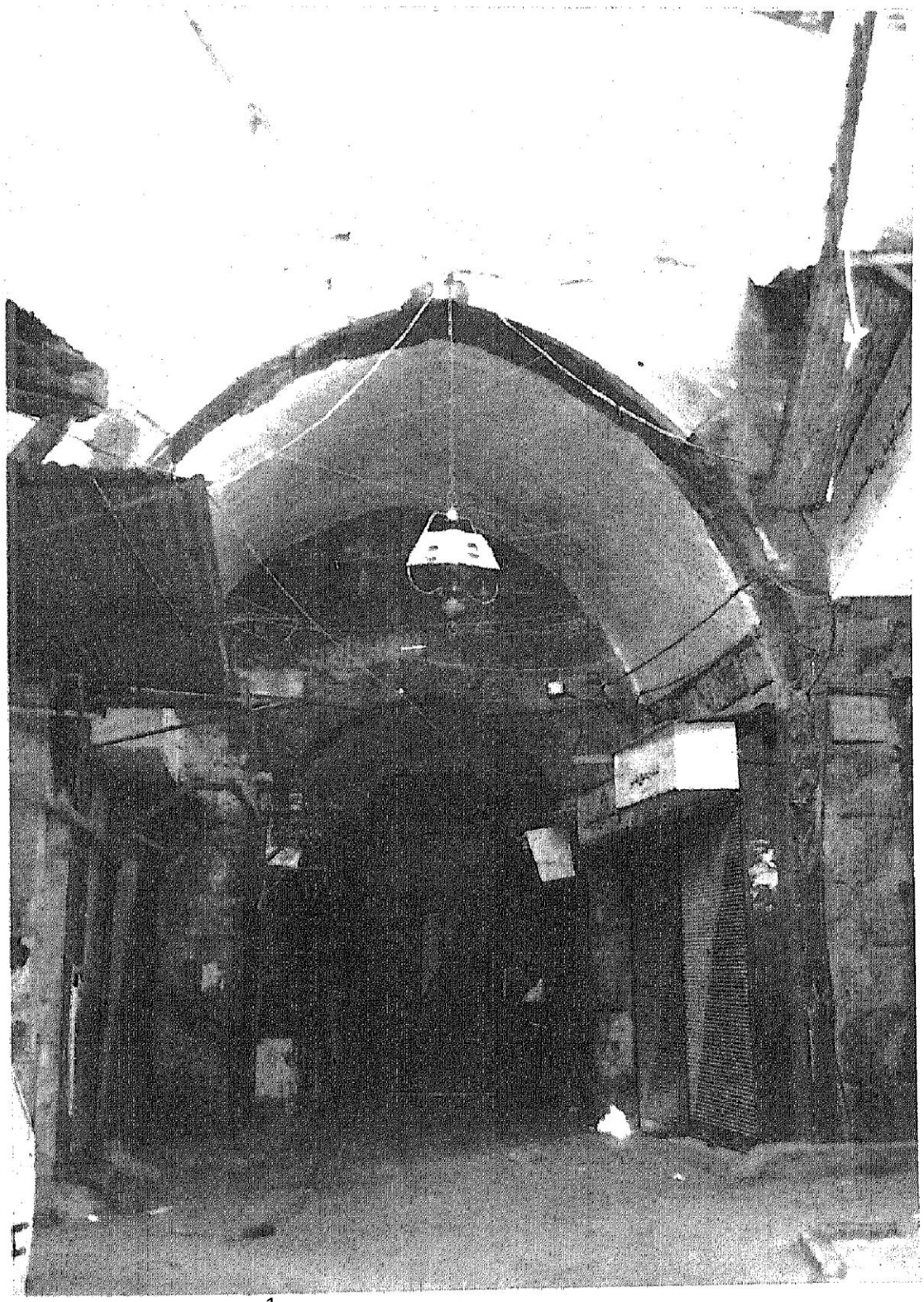

الملحق رقم04:باب الجابية من الخارج[1]

[1]: قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق،ص132

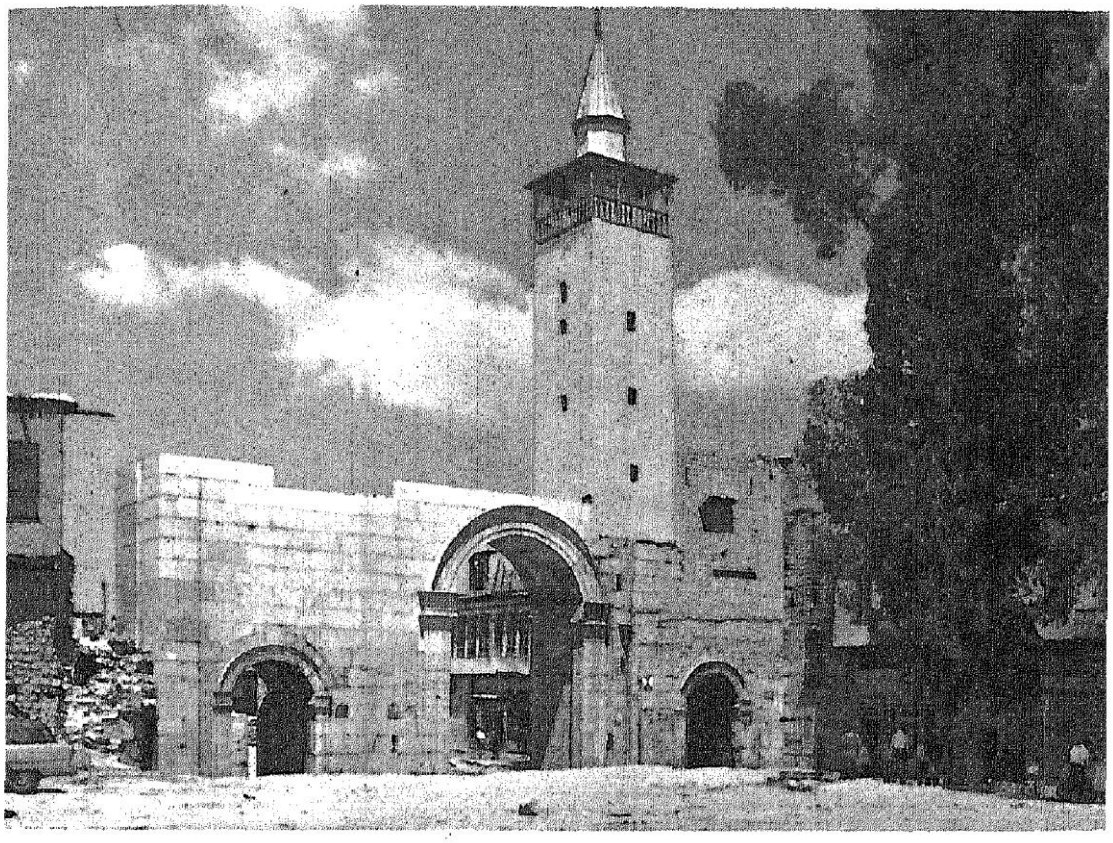

الملحق رقم 05:الواجهة الخارجية للباب الشرقي بعد الكشف عن ابوابه الثلاثة[1]

[1]: قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق ، ص157

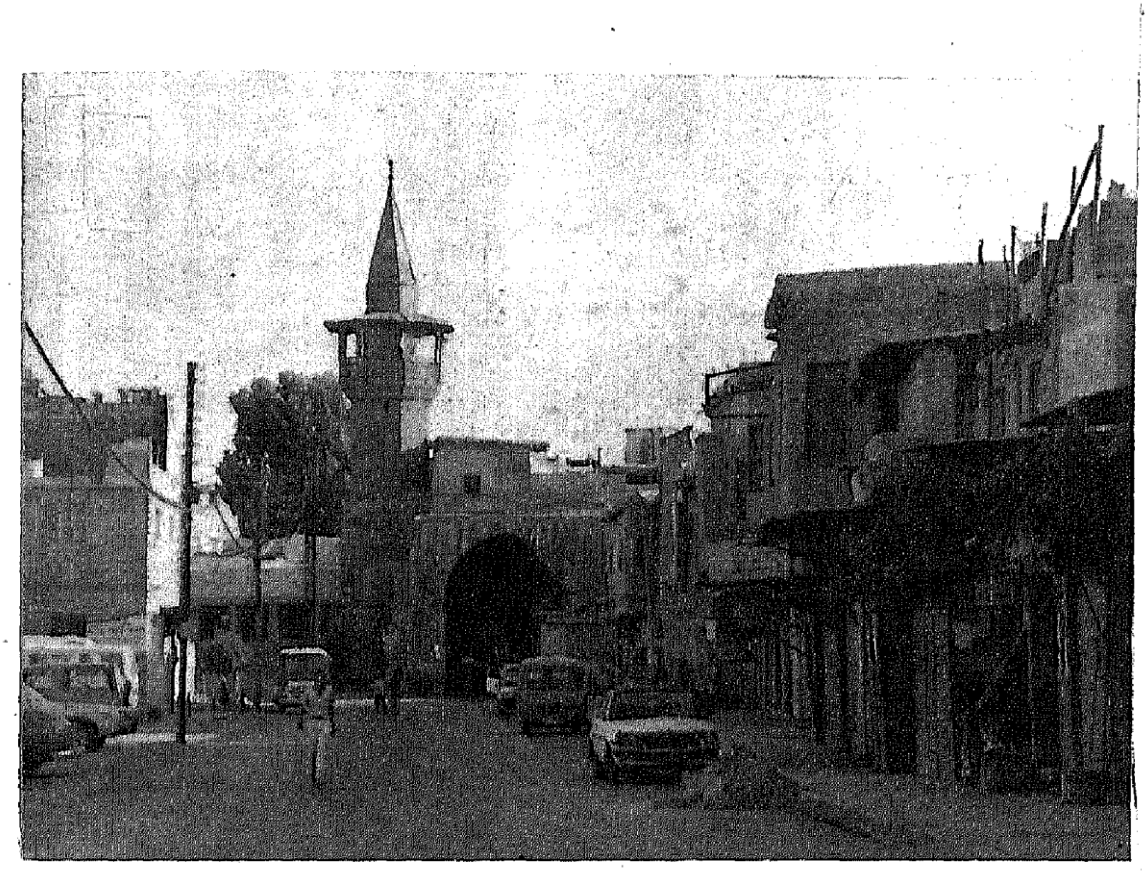

الملحق رقم06: الواجهة الداخلية للباب الصغير[1]

[1]: : قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق، ص178

الملحق رقم07: باب الفراديس من الخارج [1]

[1]: قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق ، ص192

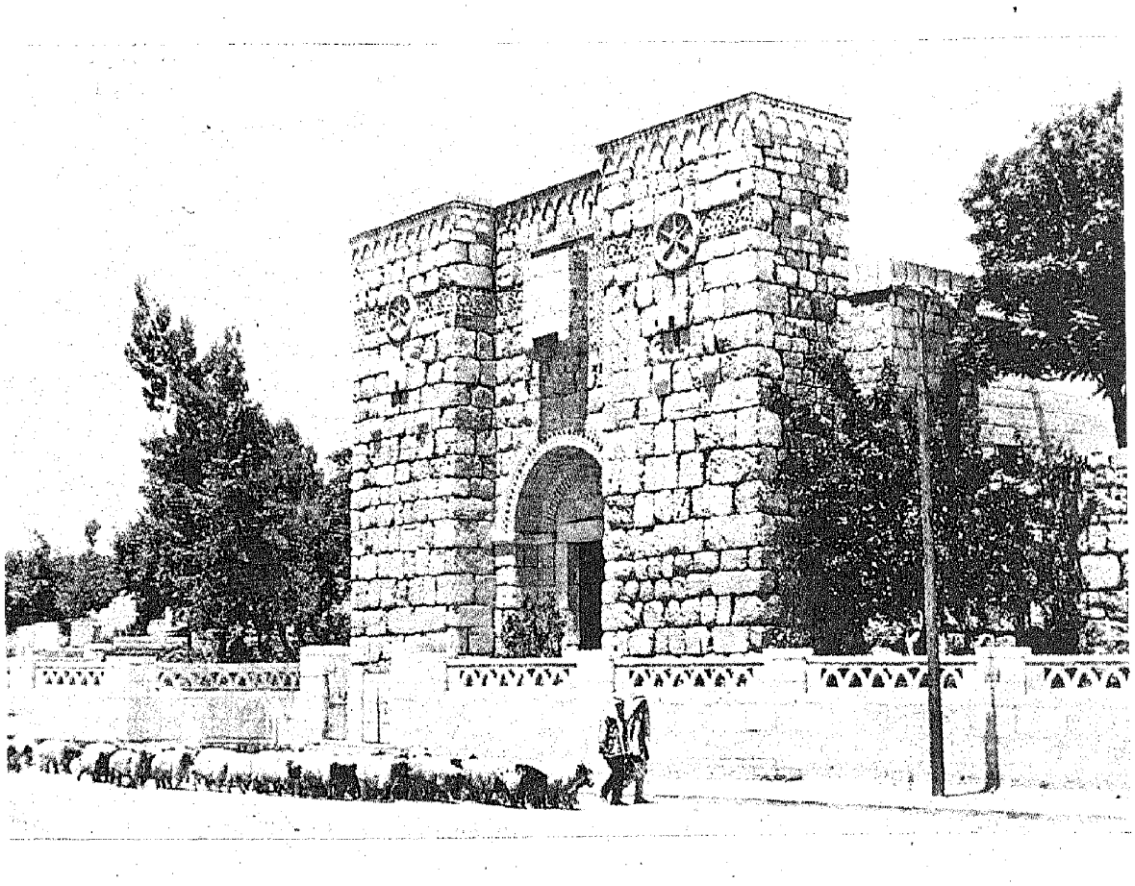

الملحق رقم08: باب كيسان[1]

[1]: : قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق ،ص201

الملحق رقم09باب السلام [1]

[1]: : قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق، ص211

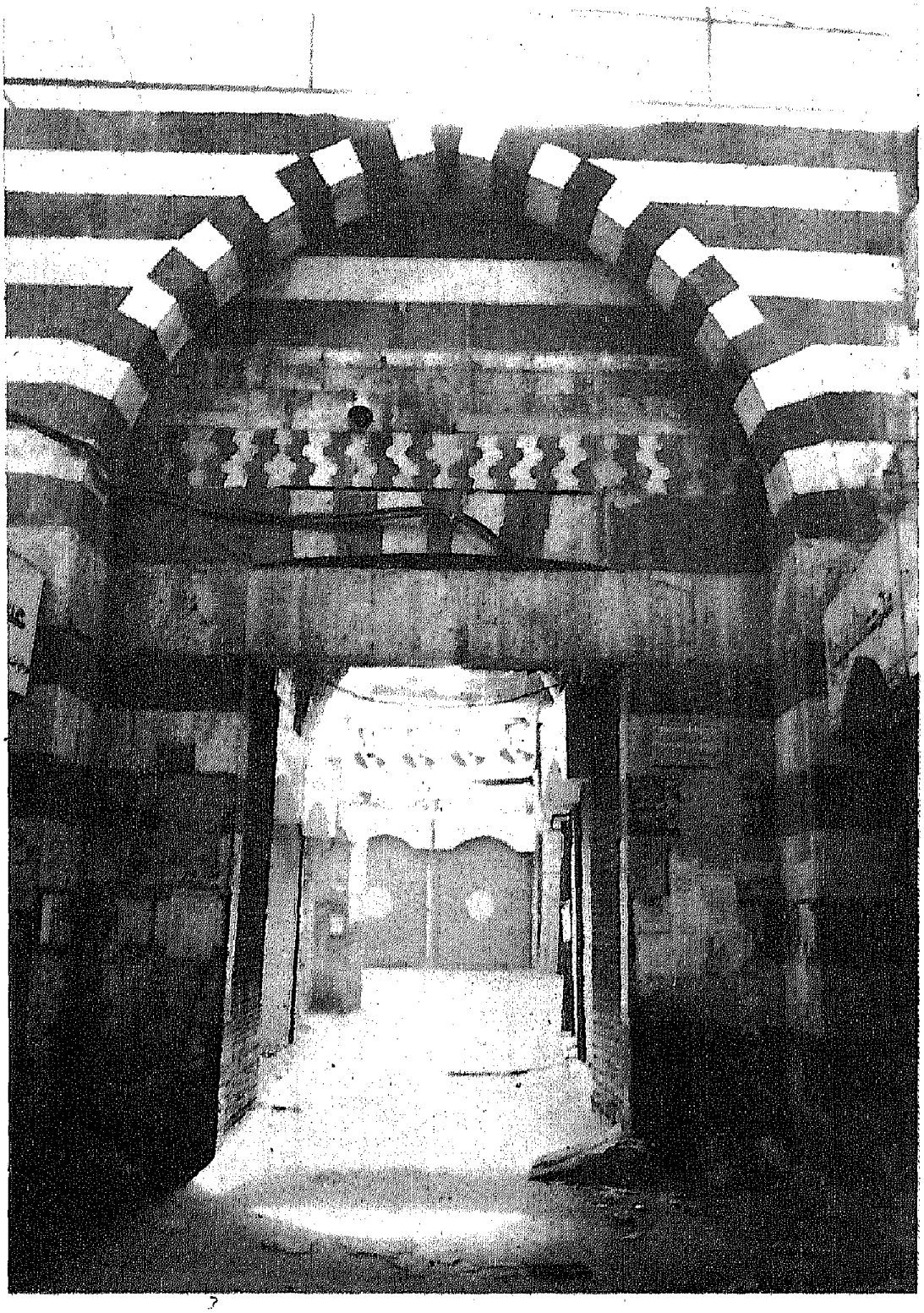

الملحق رقم10: باب الفرج[1]

[1]: قتيبة الشهابي ،أبواب دمشق ، المرجع السابق ، ص223

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث الشريف

1_ابن عساكر، **أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر "ت571ه"**، تاريخ دمشق ، تح : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، 1415ه

1_المصادر :

1) ابراهيم الحنبلي، **أحمد بن إبراهيم "ت876ه"** ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ،تح :مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية د.م، 1415ه_1996م

2) ابن ابي الدنيا، **أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي**
3) **الأموي القرشي"ت281ه "**، اصلاح المال ،تح: محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت _لبنان ،1414ه_1993م

4) ابن الأثير، **عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري "ت630ه"** ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ،بيروت ، 1400ه ـ 1980م

5) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،مر و تص ،محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،1424ه -2003م ،

6) ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ،تح: عبد القادر احمد ظليمات ،دار الكتب ،القاهرة ،د.ت،

7) الإدريسي، **محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي"560ه"**،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،عالم الكتب ،بيروت ،1409ه

8) الاربلي، **"عبد الرحمان سنبط بن قنيتو بدر الدين"ت717ه"** ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ،مطبعة القديس ياوزجيوس ، د,م ،1885م،

9) الأزدي، **ابو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين "613ه"**، اخبار الدول المنقطعة ، تح :عصام هزايمية و اخرون ، دار الكندي ، أربد_الاردن ، 1999م، ج2، ص448 ،

10) ابن الأزرق ، **محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي"ت896ه"**، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تح :علي سامي النشار ، وزارة الاعلام ، العراق ، د.ت

11) الاصطخري، **أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي ت 346هـ "**،المسالك و الممالك،دار صادر ،بيروت، د.ت

12) الأصفهاني ،**عماد الدين محمد بن محمد بن حامد"ت597ه"** ، تاريخ دولة آل سلجوق، تق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيرو ت ، لبنان ، 2004م -1425ه ،

13) الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ،تح :عمر عبد السلام تدمري ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ،1483م -2002م

14) ابن إياس، **محمد بن أحمد الحنفي "ت،930ه"** ،بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تح: محمد مصطفى ،مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة ، د.ت

15) بدر الدين العيني، **محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين"855ه"** ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،تح: محمود رزق محمود ،دار الكتب ، القاهرة ،1431ه -2008م ،

16) ابن بطوطة، **محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، "ت779ه"**،تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ،أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط،1417ه

17) البيهقي، **أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين"ت565ه"**، ،تاريخ بيهق ،تر و تح : يوسف الهادي ،دار اقرأ ،دمشق ، 1425ه - 2004م

18) ابن تغري بردي ،**يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي"ت874ه"**، أبو المحاسن، جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، دار الكتب ،مصر، د.ت،

19) ابن تيمية ، **تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي"728ه"**، مجموع الفتاوى ، مر : عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية ، 1425ه -2004م

20) الجاحظ ، **عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان"ت255ه"**،التبصر بالتجارة ،تص و تع :حسن حسني عبد الوهاب التونسي ،ط02،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1354ه_1935م

21) ابن جبير، **محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي"ت614ه"** ،رحلة ابن جبير ،دار الهلال ، بيروت ،د.ت

22) ابن الجزري،**شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف "ت833ه"** ، منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، د . م ، 1420 - 1999م

23) ابن الجوزي، **جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي"ت597ه"** ، تلبيس ابليس ،تح : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1440ه -2019م ،

24) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان، 1415ه_1995م

25) الجوهري ، **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي "ت393ه"**، تاج اللغة و صحاح العربية ،تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط04،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407ه - 1987م

26) حاجي خليفة ، **مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف "ت1067ه"**، سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبد القادر الأرناؤوط ،مكتبة إرسيكا ،استانبول ـ تركيا ، 2010م ،

27) ابو حامد الغزالي ، **محمد بن محمد الغزالي الطوسي "ت505ه"** ،فضائح الباطنية و فضائل المستظهرية ،تر : محمد علي قطب ، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ، 1422ه - 2001م ،

28) ابن حجر العسقلاني ،**شهاب الدين أبو الفضل"ت852ه"**، لسان الميزان ، تح:دائرة المعرف النظامية،ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،1390ه_1971م

29) الحريري ،**أبو القاسم بن علي "ت516"** ،مقامات الحريري ، مطبعة المعارف ،بيروت ،د.ت

30) الحسيني، **زبدة التواريخ صدر الدين ابو الحسن علي بن ناصر"ت بعد 622ه"** ، أخبار الامراء و الملوك السلجوقية ، تح :محمد نور الدين ،دار إقرأ ، بيروت ،1405-1985م

31) ابن حماد، **محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي"ت628ه"** ،أخبار و ملوك بني عبيد و سيرهم ،تح : التهامي نقره و عبد الحليم عويس ،دار الصحوة ، القاهرة ،د.ت ،ص ص 108-110،

32) الحميري، **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى"ت900ه"** ،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح :احسان عباس ،،دار السراج ،بيروت ،1980م

33) الخرشي، **أبو عبد الله محمد الخرشي "ت1101ه"**،شرح الخرشي على مختصر الخليل،ط02،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر،1317ه

34) الخزاعي ،**علي بن محمد ابن مسعود "ت789ه"**،تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ،تح:احسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت_لبنان،1405ه_1985م

35) الخطيب البغدادي، **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي"463ه"** ، الرحلة في طلب الحديث ، تح : أبو أويس الكردي ، م و تق : مصطفى بن العدوي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ـ مصر ، 1436ه - 2011م

36) الخطيب البغدادي ،الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع ،تح :محمود الطحان ، مكتبة المعارف ،الرياض ، د.ت

37) الخطيب البغدادي ،تاريخ مدينة السلام ، ،تح :بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1422ه ،2006م ،

38) ابن خلدون ، **عبد الرحمان بن محمد "ت808ه"** ،العبر و ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مر :سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1401ه -1981م

39) ابن خلكان ، **أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "ت681ه"**، وفيات الاعيان ، تح : حسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

40) الداوودي، **محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ت"945ه** ، طبقات المفسرين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ، 1403ه ـ 1983م ، ج 01،

41) ابن دحية الكلبي، **أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر "ت633ه"** ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تص وتع : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، بغداد ،1365ه_1946م،

42) ابن دقماق ،**صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري "ت809ه"**، الجوهر الثمين من سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تح : سعيد عبد الفتاح عاشور ، د.د.ن ، د,م، 1982م، ص161 ،

43) الدواداري ، **أبو بكر بن عبد الله بن أيبك"ت بعد 736ه"** ، كنز الدرر و جامع الغرر ،تح: صلاح الدين المنجد ،قسم الدراسات الاسلامية ، القاهرة ،1380ه -1961م

44) الذهبي ، **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد "ت748ه"**، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419ه ـ 1998م ، ،

45) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط 03 ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، 1405ه ـ 1985

46) الذهبي ،العبر في خبر من غبر ،تح :صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة كويت ، الكويت ،1984م

47) الذهبي ،المعين في طبقات المحدثين ،تح : همام عبد الرحيم سعيد ،دار الفرقان ، عمان ـالأردن ،1404ه

48) الذهبي، ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعيان ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، ط02 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1413ه_1993م

49) الرازي، **زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي "ت666ه"**، مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط 05، المكتبة العصرية ، بيروت ـ صيدا ، 1420ه ـ 1999م

50) الراوندي ، **محمد بن علي بن سليمان "ت643ه"**راحة الصدور و آية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، تر :إبراهيم امين الشواربي و آخرون ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة 2005م

51) سبط ابن الجوزي، **شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله"654ه"** ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ،تح : ابراهيم الزيبق ، الرسالة العلمية ،دمشق ، الحجاز ،1434ه -2013م ،ج 20،ص 471

52) السبكي ، **تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي"ت771ه"**، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، ط02 ، دار الهجر ، د . م ، 1413ه ،

53) السخاوي ، **شمس محمد بن عبد الرحمن"ت902ه"**، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، أبو مانش ، عبد المنعم ابراهيم ، مكتبة أولاد الشيخ ، د.م ، 2001م

54) السمعاني ، **عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد"ت562ه"**، الأنساب ،تح: مجموعة من المتخصصين،مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدرآباد الدكن ،الهند،1386ه_1962م

55) السمعاني، ، التحبير في المعجم الكبير ، تح : محمد ناجي سالم ، رئاسة ديوان الاوقاف ، بغداد ، 1395ه - 1975م

56) السيوطي ، **جلال الدين عبد الرحمان"ت911ه**، لب اللياب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت

57) السيوطي ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ،تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار احياء الكتب العربية ،مصر ،1387هـ -1968م

58) السيوطي ،طبقات المفسرين ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1396ه

59) السيوطي،تاريخ الخلفاء ،دار ابن حزم ،بيروت -لبنان 1424ه/2003م

60) أبوشامة ، **أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي"ت665ه**، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تح: ابراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ،بيروت،1418_1997

61) أبوشامة ، ذيل الروضتين ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت

62) ابن شداد محمد بن علي بن إبراهيم، **أبو عبد الله، عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلب" ت 648ه"**:،الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة ،تح:يحيى زكرياء عبادة ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،1991م

63) الشيباني ،**محمد بن الحسن بن فرقد "ت179ه"**، الكسب ،عن:عبد الفتاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الاسلامية ،حلب ،1417ه_1997م

64) الصريفيني، **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني "ت641ه"**،السياق لتاريخ نيسابور ،دار الفكر ، بيروت ،1414ه -1993م ،

65) الصفدي ،**صلاح الدين خليل بن أيبك، ت"764ه"**، نزهة المالك و المملوك ، في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ،،تح : عمر عبد السلام تدمري ،المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت ، 1424ه -2003

66) الصفدي ، تحفة ذوي الالباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تح : احسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1992م

67) ابن الصلاح ، **عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين"ت643ه"**، مقدمة ابن الصلاح ، تح نور الدين عتر ، دار الفكر ، سوريا ، 1406ه_1986م

68) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية ، تح : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، 1992م

69) ابن الطقطقي، **أبو جعفر محمد بن علي بن محمد "ت709ه"** ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، تح عبذ القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ، 1418ه 1997م

70) الطيب بامخرمة، **أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي"ت947ه"**،قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عن :بوجمعة مكري و خالد زواري ،دار المنهاج ،جدة ، 1427ه -2008م

71) عبد القادر البغدادي، **عبد القادر بن عمر "ت1093ه"**، خزانة الادب و لب لباب لسان العرب ،تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417ه - 1997م ، ج 06،

72) عبد القاهر البغدادي ،**أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي "ت429ه** ،أصول الدين ، دار الفنون التركية ، استانبول ، 1346ه -1928م ،

73) عبد القاهر البغدادي ،الفرق بين الفرق ،تح :محمد عثمان الحشت ،مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 1409ه -1988م

74) ابن عبد الهادي ، **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي"ت744ه"**، طبقات علماء الحديث ، تح : أكرم البوشي و ابراهيم الزيبق ، ط02 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1417ه ـ 1996م ،

75) ابن العبري ،**غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي "685ه"**،تاريخ مختصر الدول ،تح :خليل المنصور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 1418-1997م

76) ابن العديم، **كمال الدين عمر بن أجمد بن ابي جرادة "ت660ه":** بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: المهدي عيد الرواضية ، مؤسسة الفرقان ، لندن ـانجلترا ،1438ه -2016م

77) ابن عساكر، أخبار لحفظ القرآن الكريم، تح :خير الله الشريف ،دار الفرائد ،دمشق،1996

78) ابن عساكر ، الأربعون الابدال العوالي المسموعة،تح:محمد ناصر العجمي ،دار البشائر الاسلامية ،1425ه_2004م

79) ابن عساكر ، الأربعون في الحث على الجهاد ، تح : عبد الله بن يوسف ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي ، الكويت ، 1404ه - 1984م

80) ابن عساكر ، كشف المغطا في فضل الموطا،تح:محب الدين أبي سعيد عمر العمروي ،دار الفكر – بيروت،د.ت

81) ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري فيما يناسب فيما نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري ، ط 02 ، دار الفكر ، دمشق ، 1399ه ،

82) ابن عساكر ،التوبة،تح: أبو عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري،دار ابن حزم،د.م،1422ه_2001م

83) العظيمي الحلبي ،**محمد بن علي "ت556ه"**،تاريخ حلب ،تح :ابراهيم زعرور ،د.د.ن ، دمشق ،1984م

84) العليمي ،**عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المقدسي الحنبلي "ت928ه"** التاريخ المعتبر في انباء من غبر ، تح : لجنة مختصة من المحققين ، ج 1، دار النوادر ، سوريا ،1431ه -2011م

85) العليمي ،الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ،تح :محمود علي عطا الله ،مكتبة دنديس ، الاردن ،1420ه -1999م

86) ابن عماد الحنبلي ،**عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي "ت1089ه"**، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ،دار ابن كثير ،دمشق ،بيروت،1406ه_1986م،

87) عمر ابن شبة ، **زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد"ت262ه"**، تاريخ المدينة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، د.د.ن، جدة ،1399ه ،

88) ابن العمراني، **محمد بن علي بن محمد "ت580"**، الانباء في تاريخ الخفاء ،تح : قاسم السامرائي ،دار الافاق العربية ، القاهرة ،1419ه -1999م،ص ص 210،231،

89) العمري، **أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين"ت749ه"**،مسالك الابصار في ممالك الامصار ،المجمع الثقافي ،ابو ظبي ،1423ه

90) الفارقي، **أحمد بن يوسف بن علي بن الازرق"ت577ه"** ،تاريخ الفارقي ،تح و تق :بدوي عبد اللطيف عوض ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ،1379ه -1959م

91) ابو الفداء ، **عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد ت "736ه** ،المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ،مصر، 1907م،

92) ابو الفداء ، التبر المسبوك من تواريخ الملوك ، تح:محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1415ه_1995م،

93) الفوطي، **كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد"ت723ه"** ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ، تح: محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر ، ايران ، 1416ه

94) الفيومي، **أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس "ت770ه"** ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د . ت ،

95) ابن قاضي شهبة، **أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين "ت851ه"**، طبقات الشافعية ،تص و تع : عبد العليم خان،دائرة المعارف ،الهند،1398ه_1987م،

96) القاضي عياض، **عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل"544ه"** ،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك،تح:محمد بن شريفة ،د.د.ن، الرباط_ المملكة المغربية ، د.ت

97) القفطي ، **جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني "646ه"**،إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،تع :إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1426ه -2005م

98) ابن القلانسي، **حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي"ت555ه"**، تاريخ دمشق ، تح: سهيل زكار ، دار احسان ، دمشق ، 1403ه_1983م

99) القلقشندي ،**أبو العباس أحمد بن علي "ت820ه"** مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1985 م

100) القلقشندي ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تع:محمد حسين شمس الدين ،ذارالكتب العلمية ،1407ه_1987م

101) ابن قنفذ ، **أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني"ت810ه"** ، الوفيات ، تح : عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1403ه - 1983م

102) ابن الكازروني، **ظهير الدين علي بن محمد البغدادي "ت698ه"** ،مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تح :مصطفى جواد ،مطبعة الحكومة ،بغداد ،1390هـ_1970م،

103) ابن كثير ،، **إسماعيل بن كثير الدمشقي"ت774ه"**، طبقات الشافعيين ، تح : أحمد كرهاشم و محمد زينهم محمد عزب ، المكتبة الثقافية الدينية ، 1413ه - 1993م

104) ابن كثير، " ،البداية و النهاية ،تح: رياض عبد الحميد مراد ،دار ابن كثير ، دمشق ،بيروت،1431ه -2010م

105) ابن المبرد ، **يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين"ت909ه"**، رسائل دمشقية ، تح : صلاح محمد الخيمي ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ، 1408ه - 1988م

106) مجهول**"ت ق6"** ، الاستبصار في عجائب الأمصار ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1986م،

107) ابن محمد الروحي،**ابو الحسن علي بن ابي عبد الله بن ابي السرور بن عبد الرحمان الروحي** ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، تح وتق : محمد زينهم محمد عزب ،مكتبة الثقافة الدينية ، د.م، د.ت،

108) المعافري ، **سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان"ت بعد 400ه"**،كتاب الافعال، تح: حسين محمد محمد شرف ،ج01،مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ،1395ه_1975م

109) المقدسي ، **ابو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري** ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط03،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1411ه_1991م

110) المقري التلمساني ،**شهاب الدين أحمد بن محمد "ت1041ه"** نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : حسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، د . ت

111) المقريزي، **أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين ت"845ه"**، ،المواعظ و الاعتيار بذكر الخطط و الآثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1418ه - 1998م

112) المقريزي ،اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،تح : محمد حلمي محمد أحمد ،مطابع الأهرام ،القاهرة ،1393ه -1973م

113) المقريزي، اغاثة الامة بكشف الغمة ،تح:كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،مصر ،1427ه_2007م

114) ابن منظور ،**محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي"711ه"**، لسان العرب ، ط03، دار صادر ،بيروت،

115) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، تح : رياض عبد الحميد مراد و آخرون ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1404 ه ـ 1984م

116) النسوي، **محمد بن أحمد النسوي"ت647ه**، سيرة السلطان جلال منكبرتي ، تح : احمد حافظ حميدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1953م

117) النويري ،**شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب "ت 733ه"**،نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب ، القاهرة ، 1423ه

118) ابو هلال العسكري، **الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران"ت395ه"** ،الأوائل ، دار البشير ، طنطا ،1408ه

119) ابن الوكيل، **يوسف الملواني "ت1135ه"** ، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تح:محمد الششتاوي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1419ه_1999م ،

120) ياقوت **الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي" ت626ه""**، معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،1398ه - 1977م

121) اليعقوبي ،**أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح"ت296ه"**، كتاب البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422ه

2_المصادر المعربة

1_فوشيه الشارتري ،تاريخ الحملة الى القدس ،تر: زياد العسلي ،دار الشروق ،بيروت ،لبنان ، 1990م

3_المراجع:

1) أحمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي ، ط 03، مطبعة جوهرة الشام ، دار دمشق ، 1994م
2) أحمد الإيبش و قتيبة الشهابي ، معالم دمشق التاريخية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1996م

3) أكرم ضياء العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، دار بساط ، بيروت ، د.ت ،

4) الأمير محمد علي ، الرحلة الشامية ، دار السويدي ، أبو ظبي _ الامارات

5) أنور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ط03،دار الفكر ،دمشق_سورية،1417ه_1997م،

6) جوزيف نسيم يوسف ،تاريخ العلاقات بين الشرق و الغرب ،مؤسسة الشباب الاسكندرية ،1988م

7) حافظ احمد حمدي ، الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، مصر ،1950م،

8) حسن حبشي ،نور الدين و الصليبيون ،دار الفكر العربي ،د.م ، د.ت

9) حسين امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،1385ه_1965م

10) حسين محمد عطية ،إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون ،دار المعرفة ،د.م ،1989م ،ص 132،

11) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، أسواق العرب التجارية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989م

12) خير الدين الألوسي ، جلاد العينين في محاكمة الأحمدين ، تق : علي السيد صبح المدني ،مطبعة المدني ، 1981م - 1401ه

13) خير الدين الزركلي ،الأعلام ، ط15،دار العلم للملايين ، د.م،2002م

14) ربيع عبد الرؤوف الزواوي ، نماذج من المدن الاسلامية ، دار الايمان ، الاسكندرية ، 2003

15) سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضاراته ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1987م

16) سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث في تاريخ الاسلام و حضارته ، عالم الكتب ، القاهرة ،1987م

17) سعيد عبد الفتاح عاشور ،تاريخ العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطى ،دار النهضة العربية ،بيروت ـ لبنان ، 1424ه -2003م

18) سعيد عبد الفتاح عاشور و آخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،1996م

19) سعيد عبد الفتاح عاشور، الناصر صلاح الدين ،المؤسسة المصرية العامة ،مصر ، د.ت

20) سمر العشا ، البسط في القراءات ، المطبعة الشامية ، دمشق ، 1424ه - 2004م

21) السيد حنفي عوض ،العمل وقضايا الصناعة في الاسلام ،المكتب العلمي للكومبيوتر ،الاسكندرية ،د.ت

22) شاكر مصطفى ،المدن في الاسلام ،مكتبة لسان العرب ،د.م،1408ه - 2011م

23) شوقي ابو خليل ، الحضارة العربية الاسلامية ،دار الفكر ،دمشق ، 1423ه_2002م

24) شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ، دار المعارف ، القاهرة، د.ت

25) صفوح خير ، مدينة دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1969م

26) طلال بن سعود الدعجاني ، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة ، 1424ه

27) عادل محيي الدين الالوسى ، الرأي العام في القرن الثالث هجري ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1987م

28) عبد الرحمان بن صالح محمود ، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1415ه - 1995م

29) عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع هجري ، ط 03،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ـ لبنان ، 1995م

30) عبد العزيز العظمة ، مرآة الشام ـ تاريخ دمشق و أهلها ، تح : نجدة فتحي صفوة ، رياض الريض للطباعة و النشر ، لندن ، 1987م ، ص 65

31) عبد الله الشرقاوي ، تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك و السلاطين ،تح :رحاب عبد الحميد القاري ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1416ه -1996م

32) عبد الله معلم عبد ،البدور الزاهرة في طبقات الأشاعرة ، د.د.ن، د.م ، 1429ه

33) عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة العباسية ، ط02، دار ابن حزم ، بيروت_لبنان، 1427ه_2006

34) عبد النعيم حسنين ، سلاجقة ايران و العراق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1959م

35) عفيف البهنسي ، عمران الفيحاء ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1433ه - 2002م

36) علي جمعة ، المكاييل و الموازين الشرعية ، ط2 ،دار الرسالة ، القاهرة ، 1430ه - 2009م

37) علي عبد الباسط المزيد ، مناهج المحدثين في القرن الأول هجري و حتي عصرنا الحاضر ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، د . ت

38) علية عبد السميع الجنزوري ،امارة الرها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2001م

39) عماد الدين خليل ، الامارات الارتقية في الجزيرة و الشام ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1400ه -1980م

40) عيسى مال الله فرج ، الاسواق أحكام و آداب ، شركة غراس للطباعة و النشر ، الكويت ، 1432ه - 2011م
41) فؤاد عبد المعطي صياد ، المغول في التاريخ ،ج 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1980م ، ص ص 24،61،
42) فيصل بك قزاز الجاسم ، الأشاعرة في ميزان أهل السنة ، المبرة الخيرية ، الكويت ، 1428 ه - 2007م
43) قاسم عبده قاسم ،ماهية الحروب الصليبية ،عالم المعرفة ،الكويت ،1978م ، ص110
44) قتيبة الشهابي ، أبواب دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ،
45) قتيبة الشهابي ، أسواق دمشق القديمة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1990م ،
46) قتيبة الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ـ سورية ، 1999م
47) ماجد عرسان الكيلاني ،هكذا ظهر جيل صلاح الدين و هكذا عادت القدس ، دار القلم ، الامارات العربية المتحدة ،1423ه -2002م ، ط03 ،
48) محمد الخضري بك الدولة العباسية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 1424ه _2003م
49) محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ، الوسيط في علوم و مصطلح الحديث ، دار الفكر العربي ، د . م ، د . ت
50) محمد سهيل طقوس ،تاريخ الزنكيين في الموصل والشام ، دار النفائس، بيروت_لبنان،1431ه_2010م
51) محمد سهيل طقوش ،تاريخ الفاطميين ،ط2، دار الفنائس ،بيروت ـ لبنان ، 1428ه -2007م ،
52) محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1978م
53) محمد علي قطب ، الفاطميون بين صحة النسب و تزوير التاريخ ، المكتبة العصرية ،صيدا ـ بيروت ،1423ه -2002م
54) محمد فتحي امين الغزو المغولي لديار الاسلام ، ط2 ،دار الاوائل ، دمشق، سوريا ، 2007م
55) محمد كرد علي ،خطط الشام ،ط3، مكتبة النوري ،دمشق ،1403ه - 1983م

56) محمد محمد أبو زهو ، الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الاسلامية بالسنة النبوية ، مطبعة مصر،1378ه - 1958م

57) محمد مطيع حافظ ، الحافظ ابن عساكر محدث الشام و مؤرخها الكبير ، دار القلم ، دمشق ، 1424ه - 2003

58) منير ناجي سالم ، الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس هجري ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1435ه - 1014م ،

4_المراجع الأجنبية:

1) C.OMAN ,the art of war in the middle ages ,LONDON,1885

2) charles Farine ,Histoiredes des croisades ,4eme ed ,librairie de E . ducrocq,PARIS,1893

3) Michaud j F,Histoire des croisades ,vol 01 ,7éme ed, masonic Library ,PARIS

4) René Grousset , L'épopée des croisades ,Librairie Académique Perrin ,PARIS,1995

5) René Grousset ,Histoire de L'Asie ,les éditions Ggres et cie ,Paris ,1921

5_المراجع المعربة:

1) آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري ، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان

2) ادوارد كرنيليوس ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع في المطابع الشرقية ، تص :محمد علي البيلاوي ،مطبعة التأليف [الهلال] ،مصر ، 1313ه - 1896م

3) جان سوفاجيه ، دمشق الشام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1936م

4) ر.سي .سميل ،فن الحرب عند الصليبيين ،تر :محمد وليد الجلاد ،مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ،1982م

5) غوستاف لوبون ، حضارة العرب ،تر:عادل زعيتر،دارالعلم والمعرفة ،القاهرة ،1443ه_2022م

يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس ،تر: عبد الحافظ البنا ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،القاهرة ،

6_الدوريات:

1) : ابراهيم أحمد سعيد ، **" اسهامات المقدسي في الجغرافية و الدراسات الاقليمية "** مجلة دراسات تاريخية ، ع 117 -118 ، دمشق ، كانون الثاني حيزران 2012

2) سلطانة ملاح مويشي الرويلي ، **" العاملون في الاسواق الدمشقية من خلال تاريخ دمشق لابن عساكر من القرن الرابع الى القرن الخامس هجري "** مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجوف ، ع 11، المملكة العربية السعودية ، ديسمبر 2016

3) سيد عبد المجاد الغوري ، **"مدرسة الحديث في بلاد الشام في القرنين الاول والثالث الهجريين دراسة استقرائية تاريخية "** مجلة الحديث ، ، ع04، د.م،د.ت

4) عبد الحميد جمال الفراني ،**"حرفة الخياطة في العصر العباسي 132_656ه/750_1258م**"حولية سنمار ،ج2،ع09،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2021م

5) كامل الكناني ، **"تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية و الحداثة "** ،مجلة المخطط و التنمية ، ع 15، 2006م

6) كمال بن مارس ،**"دراسة مقارنة لأساليب القتال الاسلامية الصليبية عصر الحروب الصليبية "** ، مجلة الآداب و الحضارة الاسلامية ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة ،مج 7،ع13 ،2012م،

7) مجيد ميسون هاشم **"النشاط العمراني في بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي 460_490ه/1067_1097م"**،مجلة آداب الرافدين ،ع41،جامعة الموصل_كلية الآداب ،1426ه_2005م

8) محمد صديق حسن ، **" تجارة بلاد الشام في القرنين الخامس و السادس هجري "** ، مجلة جامعة زاخو ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ،مج01، ع 01 ، العراق ، 2013م ،

9) محمد كاظم كمر الربيعي ، **" عسقلان ودورها في الحروب الصليبية 492_548ه/1097_1153م"** مجلة الامام الكاظم للعلوم الاسلامية ، ع02، 1439ه_2018م

10) مصطفى محمد منيب الديروشي وعبد الحميد بن قاري بك ،**" المدرسة الفقهية في بلاد الشام "**، مجلة بلاغ ، مج2،مجلة الدراسات الاسلامية والانسانية

11) ميادة عبد الملك محمد صبري **"تخطيط وعمارة المدينة الاسلامية مدينة دمشق القديمة "**،مجلة كلية التربية ،ع11،معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،واسط ،د.ت،

7_الرسائل الجامعية

1) ثريا حافظ عرفة ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي ، رسالة ماجستير [مرقونة] ،اش : أحمد السيد سراج ، جامعة ام القرى ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا ، 1409ه -1989م

2) جميل محمود بني سلامة ، دمشق في العصر العباسي خلال الفترة [132 - 264ه / 749 - 877م] رسالة دكتوراه ، مرقونة ، اشراف : صالح الحمارنة ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 2003م

3) آمنة عبد السلام رمضان الساحلي ،حركة الجهاد ضد الغزو و الاحتلال الفرنجي ـالصليبي ،490-569ه/1097-1176م "مرقونة "، اشراف : جمال محمد سالم خليفة ،جامعة طرابلس ،كلية الادب ،2022-2023م

4) مغراوي مصطفى ،دور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في المشرق الاسلامي و مغربه من منتصف القرن 5ه - 14م ، رسالة ماجيستير مرقونة ،إش :خالد كبير علال ،جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم التاريخ ، 2007م -2008م ،1428ه - 1429ه

5) : فيصل عبد الله محمد بني حمد ، الأسواق الشامية في العصر المملوكي ،اشراف : عبد الله العمري ،ماجيستر تخصص تاريخ إسلامي و حضارة إسلامية ،مرقونة ، جامعة اليرموك ، ،1412ه - 1992م

8_المعاجم والقواميس :

1) أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،د.م ،1429ه -2008م

2) أنور محمد زناتي ، معجم مصطلحات التاريخ و الحضارة الاسلامية ، دار زهران ، الاردن ، 2011م

3) رجب عبد الجواد ابراهيم ،المعجم العربي للملابس ، دار الآفاق العربية ،القاهرة_مصر ،1423ه_2006م

4) سعدي ابو جيب ،القاموس الفقهي ، ط 02، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1408ه ـ 1988م

5) مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ،دار الفكر ،بيروت ،1396ه - 1976م

6) مجموعة من المؤلفين ، معجم ألفاظ الحضارة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1435ه -2014م ،

7) محمد أحمد دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، دمشق ـ سورية ، 1410ه ، 1990 م

8) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء ، ط 2، دار النفائس ، د . م ، 1408ه - 1988م

9) محمد سعيد القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، دار طلاس، دمشق ، 1988م

9_الموسوعات:

1) مجموعة من المؤلفين ،الموسوعة الفقهية الكويتية،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،الكويت ،د.ت،

الملخص :

تعد كتب التراجم من بين أهم مصادر دراسة التاريخ الاسلامي التي تختص بدراسة الجوانب العلمية و الفكرية و كذلك التعريف بالأعلام ، فهي مصادر لا يستغني عنها أي باحث في التاريخ .

و رغم أن مثل هذه المصادر تسلط الضوء بشكل واسع على جانب الثقافي الا أنها تحمل في طيتها دلائل أخرى يهملها الباحثون كالدلائل الاقتصادية و غيرها .

و يمثل كتاب تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر كنزا غاليا حفظ لنا تراثا ضخما لأعلام دمشق و من وفد عليها من العلماء ، حيث أنه ابتدأ كتابه بالحديث عن دمشق و فضائلها و أبوابها و أشهر مساجدها ثم خصص جزء للسيرة النبوية و استهل تراجمه باسم أحمد اسم النبي صلى الله عليه و سلم .

و دراستي هذه تتمحور حول عدة دلالات احتواها كتاب تاريخ دمشق كالأسواق و الحرف و المهن و الرحلة العلمية و قمت بتسليط الضوء على علماء معينين وفدوا على دمشق و هم الحفاظ و المقرئون و الفقهاء .

حيث قمت بتحويل معطيات وجدتها في الكتاب من مادة تاريخية الى مادة رقمية متمثلة في الاحصاء و الاعمدة البيانية و الدوائر النسبية حتى نتمكن من معرفة الدلالات الحضارية التي كانت موجودة في مدينة الفيحاء .

الكلمات المفتاحية : سوق ، رحلة ، حرف ، مهن ، تجارة .

Summary:

"Tarajim (biographical dictionaries) are among the most important sources for studying Islamic history, focusing on scientific and intellectual aspects and introducing notable figures. They are indispensable for any historian. Despite emphasizing cultural aspects, such sources also contain overlooked evidence like economic indicators. Ibn Asakir's 'History of Damascus' is a valuable treasure, preserving a vast heritage of Damascus' luminaries and scholars. The book begins with praise for Damascus, its virtues, gates, and famous mosques, then dedicates a section to the Prophet's biography, starting its biographies with Ahmad (the Prophet Muhammad). My study focuses on various aspects found in Ibn Asakir's work such as markets, crafts, professions, scientific expeditions, highlighting specific scholars who visited Damascus, including scholars, reciters, and jurists. I have transformed historical data from the book into digital material like statistics, charts, and relative circles, aiming to uncover the civilizational significance of the luminous city".

Keywords: market, journey, craft, professions, trade.

Résumé :

Les livres de tarajim (dictionnaires biographiques) figurent parmi les sources les plus importantes pour l'étude de l'histoire islamique, se concentrant sur les aspects scientifiques et intellectuels ainsi que sur la présentation des figures éminentes. Ils sont indispensables pour tout historien. Malgré leur mise en lumière des aspects culturels, de telles sources renferment également des indices souvent négligés tels que des indicateurs économiques. Le livre "Histoire de Damas" d'Ibn Asakir constitue un trésor précieux, préservant un vaste patrimoine des éminences et des savants de Damas. Le livre commence par louer Damas, ses vertus, ses portes et ses mosquées célèbres, puis consacre une section à la biographie du Prophète, en commençant les biographies par Ahmad (le Prophète Muhammad). Mon étude se concentre sur divers aspects trouvés dans l'œuvre d'Ibn Asakir, tels que les marchés, les métiers, les professions, les expéditions scientifiques, mettant en lumière des savants spécifiques ayant visité Damas, notamment des savants, des récitants et des juristes. J'ai transformé les données historiques du livre en matériel numérique tel que des statistiques, des graphiques et des cercles relatifs, dans le but de découvrir la signification civilisationnelle de la ville de l'éclat.

Mots clés : marché, voyage, métier, professions, commerce.